جامعة القاهرة
معهد البحوث والدراسات الأفريقية

مجلة الدراسات الأفريقية

* رحلة حج منسا موسى ... قراءة جديدة في ضوء تأويلات الشكري
* الدوافع السياسية للحرب في مجتمع السودان الغربي
* بعض المناظر الصخرية ذات المدلول الديني في تاسيلي ناجر خلال مرحلة الرعي (٤٠٠٠ ق.م – ٢٠٠٠ق.م)
* شواهد المقبرة الملكية في زنجبار مصدرًا لتاريخ أسرة البوسعيد (١٨٤٣- ١٩٧٠)
* الحرب والذهنية في مجتمع السودان الغربي إبان القرنين ٩ - ١٠هـ / ١٥- ١٦م
* النزاع الفرنسي البريطاني حول إقليم وايما وتعيين حدود غينيا وسيراليون (١٨٩٣ – ١٩٠٣)
* تصوير الشعر الأمهري لموجات الجفاف والمجاعة في إثيوبيا
* عبارة السبب في اللغة السواحيلية «في ضوء منهج تحليل المكونات المباشرة»
* الهجرة الدولية الأفريقية
* أثر التغيرات المناخية على الأمن الغذائي في إقليم الساحل الأفريقي
* جرائم المخدرات في محافظة مطروح «دراسة جغرافية»
* مضيق باب المندب دراسة في الجغرافيا السياسية والجيوستراتيجية
* أهمية التمثيل الدبلوماسي في إدارة العلاقات الدولية (دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي والقانون الدولي العام)
* دور المجتمع المدني الأفريقي في الآلية الأفريقية لمراجعة النظراء
* دور قطاع النفط في تحقيق التنمية الاقتصادية
* مجتمع الفانتي والضوابط الاجتماعية في غانا «دراسة في الانثروبولوجيا الاجتماعية»
* واقع السياسات التعليمية في ماليزيا ومدى استفادة الجزائر من هذه التجربة

العـدد ٣٦
٢٠١٤

مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر

الهجرة الدولية الأفريقية

د, ماجدة إبراهيم عامر
أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد
معهد البحوث والدراسات الأفريقية

الهجرة أو حركة انتقال الناس على شكل أفراد أو جماعات كبيرة عبر الحدود الجغرافية والسياسية ظاهرة سكانية عرفها العالم منذ القدم، كما أنها تحظى اليوم باهتمام عالمي كبير، وتلعب الهجرة دوراً كبيراً فى اختلاف معدلات النمو السكاني من قارة إلى أخرى أو من دولة إلى دولة أخرى.

وتعتبر ظاهرة الهجرة أحد أشكال انتقال السكان من أرض تدعى "المكان الأصلي" أو مكان المغادرة إلى أخرى تدعى" مكان الوصول" أو المكان المقصود، ويتبع ذلك الانتقال تغير فى مكان أو محل الإقامة (محمد عبد الرحمن الشرنوبى، 1978، ص 131) وكانت الهجرة وسيلة للحياة فى أفريقيا، وقد هاجرت الشعوب الأفريقية على مر الأجيال استجابة للعوامل الديموغرافية والاقتصادية والسياسية... الخ، بما فى ذلك الكوارث البيئية والنزاعات القبلية، وقد شكلت هذه الحركات تغيرات كبيرة فى أنحاء القارة لسرعة انتشار الأفكار الجديدة، كما أحدثت تغيرات فى الثقافة (http://Science,jrank,org/pages/7866/migration-africa).

وقد لعبت الهجرة الخارجية دوراً كبيراً فى التأثير على نمو سكان القارة من أواخر القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر حيث كان نظام استرقاق العبيد والتي شكلت أساس إنتاج السلع فى المزارع والمناجم فى العالم الجديد، وكانت تشكل عصب المقدرة الاقتصادي ة والقوة السياسية لبريطانيا وفرنسا، وتتميز القارة الأفريقية بكثافة تحركات السكان عبر حدودها المعروفة حالياً (ماجدة إبراهيم عامر، 1997 ، ص ص 215-216).

وكانت هجرات السكان ومازالت ظاهرة رئيسة للمجتمعات الأفريقية، ورغم ذلك لم تلق هذه الظاهرة ما تستحقه من دراسة سواء فى المجال السكاني أو الاقتصادي، وقد يرجع هذا إلى قلة الإحصاء أو عدم دقته بوجه عام فضلاً عن عدم وجود تسجيلات خاصة بالهجرة الخارجية وبالتالي الداخلية فى هذه الأقاليم، غير أن ما يترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية يجعل من اللازم طرق هذا المجال من الدراسة(محمد عبد الغنى سعودي، 1972، ص 37).

وتتعدد انماط الهجرات الدولية فمنها الشرعية وغير الشرعية ومنها التحركات الطوعية وغير الطوعية أو القسرية،والدائمة والمؤقتة ،و يهتم هذا البحث بدراسة الهجرة الدولية الافريقية التى تتم عبر القنوات الشرعية ورغم ارتفاع اعداد المهاجرين غير الشرعيين إلا أنه لايتسع المجال هنا لدراستها ،كما لم تتعرض الدراسة للهجرات القسرية ،وسوف يتم التركيز على الموضوعات الآتية:-

١ -دوافع الهجرة.
٢ -الهجرة الوافدة فى أفريقيا.
٣ -الهجرة النازحة فى أفريقيا
٤ -صافى الهجرة الدولية الأفريقية.
٥ -الحالة التعليمية للمهاجرين الدوليين فى أفريقيا.
٦ -النشاط الاقتصادي للمهاجرين الدوليين فى أفريقيا.
٧ -أهم الآثار المترتبة على الهجرة الدولية الأفريقية.

وهناك عدة تعريفات للهجرة من خلال ما أوصت به الأمم المتحدة بشأن إحصاءات الهجرة الدولية وتنقيحاتها المختلفة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائى،2009 ،ص ص 209-212) وسوف نقتصر على أهم التعريفات التى تم استخدامها في هذا البحث وهى:-

- **الهجرة الدولية** تشير إلى التحرك البشري عبر الحدود الدولية والذي ينجم عنه تغيير في بلد الإقامة المعتادة.
- **المهاجر الدولي** هو الفرد الذي غير محل إقامته المعتاد بالعبور لأحد الحدود الدولية.
- **المهاجرالوافد** يشير إلى الفرد المقيم في بلد مضيف معين (بلد المقصد) غير بلده الأصلي (بلد المولد).
- **المهاجر النازح** هو الفرد المنتمي إلى بلد من بلدان المنشأ (أو بلد المولد) الذي غير بلد إقامته المعتاد ،للإقامة في بلدٍ آخر.
- **حصيلة المهاجرين** باعتبارها حصة من السكان يشير إلى العدد التقديري للمهاجرين الدوليين ويعبر عنه في شكل نسبة من إجمالي عدد السكان.
- **معدل الهجرة النازحة** يشير إلى حصيلة المهاجرين النازحين من بلدٍ ما في نقطة زمنية محددة ،ويعبر عنها في شكل نسبة من مجموع عدد السكان المقيمين في بلد المنشأ وعدد السكان المهاجرين النازحين منه.

- **معدل التحرك الدولي** يشير إلى إجمالي المهاجرين الوافدين إلى بلد محدد و المهاجرين النازحين منه، ويعبر عنها في شكل نسبة من مجموع السكان المقيمين في هذا البلد والسكان النازحين منه.

- **معدل صافي الهجرة الدولية** يشير إلى إجمالي المهاجرين الوافدين إلى بلدٍ ما مطروحاً منه عدد المهاجرين النازحين منه على مدى فترة زمنية .مقسوماً على الشخص /السنين التى عاشها سكان البلد المستقبل على مدار تلك الفترة الزمنية . ويعبر عنها في شكل صافي عدد المهاجرين لكل 1000 من السكان أو في شكل نسبة مئوية.

أولا: دوافع الهجرة

تتعدد الدوافع التى تحث الإنسان على ترك المكان الذي يقيم فيه لتدفع به إلى مكان أخر يجمع من الصفات ما لا يتمتع به مكانه الأصلي، وغالباً ما تفسر الهجرة على أساس كونها أحد مخرجات عملية تبادل التأثير ما بين دوافع الطرد ودوافع الجذب، حيث أن كليهما تجبر الفرد على التحرك من موطنه سعياً نحو مكان جديد يجد فيه غايته. (مصطفى أبو الفضل كامل، 2008 ، ص 12).

وتشير إحدى الدراسات (UN, world migration 2003 p.218) إلى أن هناك العديد من عوامل الطرد التى تؤدى إلى زيادة معدلات الهجرة من أفريقيا وبصفة خاصة هجرة العقول وأهمها:-

١ -سوء الظروف المعيشية الاجتماعية والاقتصادية.

٢ -البطالة وارتفاع معدلات الإعالة.

٣ -انخفاض الدخل الحقيقي وانخفاض قيمة العملة وارتفاع تكاليف المعيشة.

٤ -النظم الجامدة للعمالة الحكومية.

٥ -العزلة المهنية.

٦ -القبلية/ التميز العرقي فى التعيينات سواء فى الحكومة أو القطاع الخاص.

٧ -الفساد.

٨ -تمييز صاحب العمل ضد حملة المؤهلات.

٩ -المنافسة مع المغتربين.

كما أن هناك العديد من العوامل التى تؤدى إلى جذب المهاجرين فى الدول المستقبلة وأهمها.

١ -ارتفاع معدلات الأجور.

٢ -تنمية المهارات المهنية والتي تساعد على الترقي الوظيفي بشكل أسرع.
٣ -الضوابط البيروقراطية أقل ومستويات أعلى للحياة.
٤ -اكتساب مهارات عالية المستوى.
٥ -المنح الدراسية الخارجية ودعم التعليم.
٦ -وجود نشط لوكلاء التوظيف.

كما يمكن إدراك آثار التحرك فى شكل مستويات أعلى من الدخول والاستهلاك، وتعليم أفضل، وصحة أحسن، فضلاً عن نطاق أشمل للمستويين الثقافي والاجتماعي (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2009، ص 3).

وسوف يتم حصر دوافع الهجرة فى ثلاث مجموعات أساسية هى :-

* العوامل الديموجرافية * العوامل الاقتصادية * العوامل السياسية

1/1 العوامل الديموجرافية:

وهى تتمثل فى حجم ومدى الضغط السكانى على الموارد، والنمو السكانى السريع الناتج عن ارتفاع معدلات المواليد، كما أن كثافة السكان لها أثرها الكبير فى تحديد متوسط مجال المناورة والعيش والعمل، فكلما ارتفعت كثافة السكان كلما تزايد الاتجاه نحو الانتقال إلى مناطق أخرى للبحث عن فرص معيشية أفضل.

ومن دراسة ملحق رقم (1) وشكل رقم (1) والذي يوضح أهم الملامح الأساسية فى أفريقيا يتضح الأتى:-

- أرتفع عدد سكان قارة أفريقيا من حوالى 631.6 مليون نسمة عام 1990، إلى نحو 1030 مليون نسمة عام، 2010 وبنسبة 14.9% من إجمالى سكان العالم، وبمعدل نمو سنوى بلغ 2.4% خلال نفس الفترة. ويأتي إقليم شرق أفريقيا فى مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث حجم السكان، والذى ارتفع من نحو 195.5 مليون نسمة عام 1990 إلى نحو 325 مليون نسمة عام 2010 وبنسبة 31.6% من إجمالى سكان أفريقيا وبمعدل نمو سنوى بلغ 2.5%، يليه إقليم غرب أفريقيا والذى ارتفع حجم السكان فيه من 181.1 مليون نسمة عام 1990 إلى نحو 309 ملايين (30%) من إجمالي سكان القارة عام 2010 وبمعدل نمو سنوي بلغ 2.7%.

أما إقليم شمال أفريقيا فيأتي فى المرتبة الثالثة، حيث ارتفع حجم السكان فيه من 142.7 مليون نسمة عام 1990 إلى نحو 208.5 مليون عام 2010 وبنسبة 20.2% من

إجمالي سكان أفريقيا، وبمعدل نمو سنوي بلغ 1.9% ،ويأتي إقليم وسط أفريقيا فى المركز الرابع وبحجم سكاني ارتفع من 70.3 مليون نسمة عام 1990 إلى 129 مليون نسمة عام 2010، وبمعدل نمو سنوي بلغ 3%، وهو يعد من أعلى معدلات النمو بين أقاليم القارة الأفريقية. أما إقليم جنوب أفريقيا فيأتي فى المركز الأخير، وقد ارتفع حجم السكان فيه من 42 مليون نسمة إلى 57 مليون نسمة خلال الفترة (1990– 2010)، وبمعدل نمو سنوي بلغ 1.5% خلال نفس الفترة، وهو بذلك يعد من أقل أقاليم القارة نمواً.

- تتباين أحجام السكان بين دول القارة الأفريقية، حيث يوجد ثلاث دول يزيد حجم السكان فيها على 80 مليون نسمة ويقترب عدد سكانها من ثلث سكان أفريقيا (31.4%) وهى: نيجيريا، أثيوبيا، مصر. كما أن هناك خمس دول يتراوح حجم السكان فيها بين (40–80 مليون نسمة) وهى :ج الكونغو الديمقراطية ،ج. جنوب أفريقيا، تنزانيا، السودان، كينيا، ويعيش فيها نحو 245.9 مليون نسمة وبنسبة 23.9% من إجمالي سكان أفريقيا عام 2010. وهناك ثمانى دول يتراوح حجم سكانها بين 20–40 مليون نسمة وهى : الجزائر، المغرب، أوغندا، غانا، موزمبيق، كوت ديفوار، مدغشقر والكاميرون، ويعيش فيها 211.2 مليون نسمة وبنسبة 20.5% من إجمالي سكان أفريقيا عام 2010. معنى هذا أنه يعيش فى هذه الدول الستة عشرنحو 75.8% من إجمالي سكان أفريقيا. أما النسبة الباقية 24.2% من إجمالي سكان القارة فتتوزع على باقي دول القارة البالغ عددها 56 دولة. حيث بلغ عدد الدول التى يتراوح عدد سكانها بين 5– 20 مليون نسمة نحو 19 دولة ، فى حين بلغ عدد الدول التى يقل عدد سكانها عن 5 ملايين نسمة نحو 21 دولة، معنى هذا أن هناك أربعين دولة من إجمالي 56 دولة وبنسبة 71.4% من عدد دول القارة يقل حجم سكان كل منها عن 20 مليون نسمة، وهذا يرجع إلى التفتيت السياسي للقارة الأفريقية.
- تتباين معدلات النمو السكاني بين دول القارة الأفريقية حيث حققت 11 دولة معدلات نمو سنوي تزيد على 3% سنوياً هى : بنين، النيجر، تشاد، انجولا، غينيا الاستوائية، غامبيا، توجو، أوغندا، غينيا، كوت ديفوار، ج.الكونغو الديمقراطية، كما أن هناك 28 دولة تتراوح معدلات نموها بين 2% – 3% سنويا، أما باقي الدول (14 دولة) فيقل معدل النمو السنوي فيها عن 2% سنوياً، ولم تتوفر بيانات عن الثلاث دول الآخرى.
- أما بالنسبة لكثافة السكان فقد بلغت الكثافة العامة للسكان فى أفريقيا نحو 34 نسمة /كم 2 وهى تقل عن كثافة السكان فى العالم (51 نسمة / كم 2)، كما أنها ترتفع فى إقليمي غرب

وشرق أفريقيا (50، 51 نسمة /كم 2) عنه فى باقي أقاليم القارة الأفريقية، وتتباين الدول الأفريقية من حيث كثافة السكان، حيث يلاحظ أن الدول الكبيرة المساحة قليلة الكثافة السكانية نتيجة لوجود مساحات كبيرة منها غير مسكونة، أما الدول ذات المساحات الصغيرة فتتميز بارتفاع كثافتها السكانية مما يمثل ضغطا سكانياً على الأرض، ويدفع جزءاً من هؤلاء السكان إلى الهجرة إلى دول أخرى أوفر حظا من حيث وفرة مواردها، فنجد كثافة السكان تزيد عن 100 نسمة / كم 2 فى 13 دولة هى: موريشيوس، رواندا، جزر القمر، بوروندي، سيشل، نيجيريا، ساوتومى وبرنسيب، غامبيا، أوغندا، ملاوي، الرأس الأخضر، توجو، غانا، وتتراوح الكثافة بين 50–100 نسمة /كم2 فى 11 دولة وقد حققت بنين أعلى كثافة سكانية بين دول هذه الفئة (87 نسمة /كم 2) فى حين حققت بوركينافاسو أدنى كثافة بلغت 59 نسمة /كم2 عام 2010، كما تتراوح كثافة السكان بين 10–50 نسمة/كم2 فى 21 دولة وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى فى غينيا بيسا و (46 نسمة /كم 2) والحد الأدنى فى مالي (12 نسمة / كم2)، أما أدنى كثافة سكانية والتي تقل عن 10 نسمة / كم2 فتوجد فى 7 دول تتفاوت بين الحد الأعلى فى تشاد (9 نسمة / كم 2) والحد الأدنى فى موريتانيا، بتسوانا، وناميبيا (3 نسمة / كم2) لكل منها.

- تتميز أفريقيا بارتفاع معدلات الخصوبة الكلية (4.7 طفلاً) ويكاد يقترب من ضعف المعدل العالمي (2.5)، وقد حقق إقليم وسط أفريقيا أعلى معدلات للخصوبة والتي بلغت نحو 5.9 طفل ، يليه إقليم غرب أفريقيا (5.5) ثم إقليم شرق أفريقيا (5.3) ثم شمال القارة (3) وأخيراً جنوب أفريقيا (2.5) وذلك عام 2010.
- تتباين الدول الأفريقية من حيث معدلات الخصوبة بين الحد الأعلى فى النيجر(7.4 طفل)، مالي (6.6)، الصومال وأوغندة (6.5 طفل لكل منها)، وج.الكونغو الديمقراطية (6.4)، زامبيا وتشاد (6.2 طفل لكل منها)، بوركينافاسو وملاوي (6 طفل لكل منها) ، والحد الأدنى فى موريشيوس (1.5 طفل).

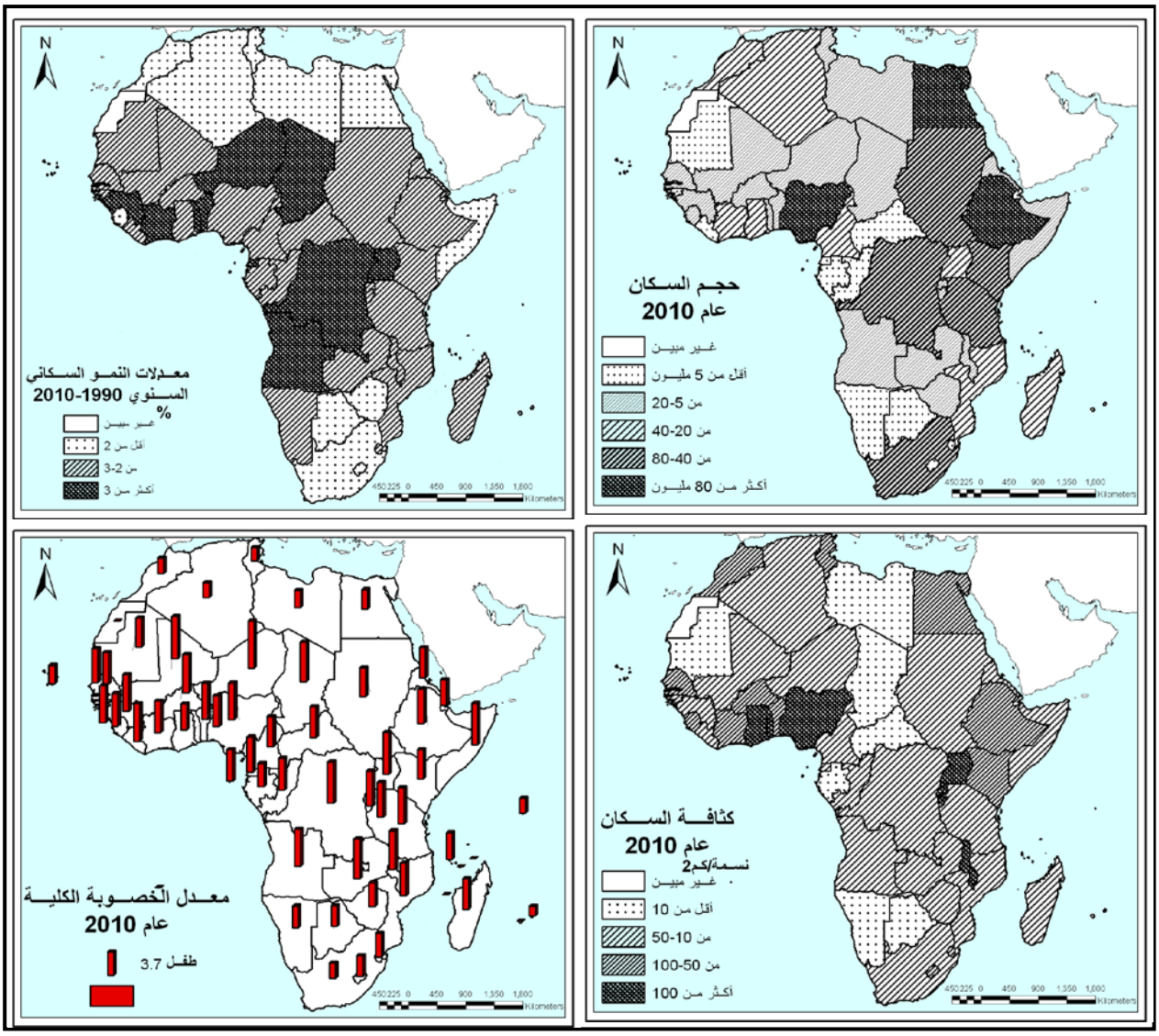
N
معدلات النمو السكانى السنوي 1990-2010
%
غير مبين
أقل من 2
من 2-3
أكثر من 3
450225 0 450 900 1,350 1,800
Kilometers
N
حجم السكان
عام 2010
غير مبين
أقل من 5 مليون
من 5-20
من 20-40
من 40-80
أكثر من 80 مليون
450225 0 450 900 1,350 1,800
Kilometers
N
معدل الخصوبة الكلية
عام 2010
3.7 طفل
450225 0 450 900 1,350 1,800
Kilometers
N
كثافة السكان
عام 2010
نسمة/كم2
غير مبين
أقل من 10
من 10-50
من 50-100
أكثر من 100
450225 0 450 900 1,350 1,800
Kilometers

شكل (1)

- ارتفع حجم القوى العاملة في أفريقيا من 229.4 مليون عام 1990 إلى 388.8 مليون في عام 2008 كما ارتفعت نسبتهم من 9.9% عام 1990 إلى 12.5% من إجمالي القوى العاملة في العالم عام 2008، ويرجع ذلك استجابة لارتفاع حجم سكان أفريقيا خلال تلك الفترة نتيجة لارتفاع معدلات النمو السكاني بها. ويأتي إقليم شرق أفريقيا في مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث حجم قوة العمل (142.1 مليون) والتي تزيد على ثلث حجم قوة العمل الأفريقية (36.5%)، في حين يأتي إقليم جنوب أفريقيا في المرتبة الأخيرة بحجم قوة عاملة يبلغ 21.7 مليون وبنسبة 5.6% من إجمالي قوة العمل الأفريقية.
- تتباين الدول الأفريقية من حيث حجم قوة العمل كما يوضحه ملحق (1) وشكل (2)، حيث تأتي نيجيريا (48.6 مليون)، إثيوبيا (38.2 مليون)، مصر (26.3مليون)، وتنزانيا (20.8مليون) في مقدمة الدول الأفريقية عام 2010، وذلك استجابة لارتفاع حجم السكان في هذه الدول، في حين سجلت سوازيلاند أصغر حجم لقوة العمل بلغ 400 ألف عامل ويرجع ذلك لصغر حجم سكانها.
- وترتفع معدلات النمو السنوي لقوة العمل في أفريقيا (2.9%) مقارنة بالعالم (1.6%) خلال الفترة (1990 – 2008)، وقد حققت النيجر، وموريتانيا، بتسوانا، وناميبيا أعلى معدل نمو سنوي لقوة العمل بلغ 3.9% فى كل منهم، في حين حققت زيمبابوي (1%)، ليسوتو (1.4%) سيراليون (1.5%)، سوازيلاند (1.6%)، الصومال (1.7%) أدنى معدلات نمو سنوي لقوة العمل خلال نفس الفترة.

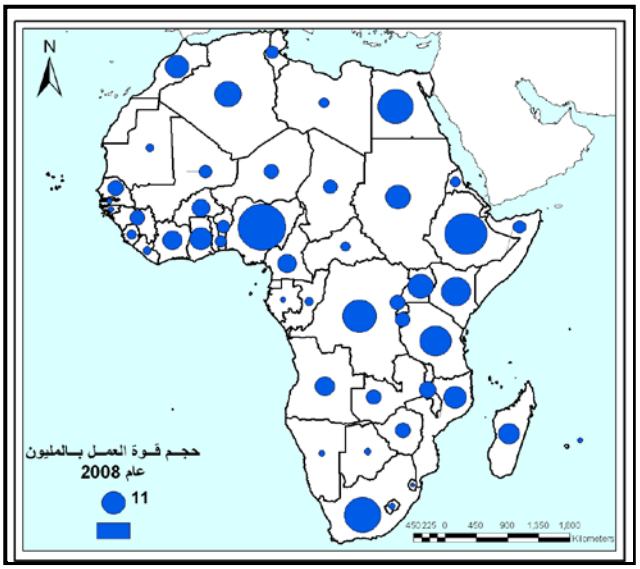

(شكل 2)

نخلص مما سبق وبناءًا على حجم السكان وكثافتهم ومعدلات نموهم وخصوبتهم ومعدلات النمو السنوي لقوة العمل أن تسجل مصر،نيجيريا ،إثيوبيا ،زيمبابوي، ليسوتو، سوازيلاند، الصومال، النيجر، مالي أعلى معدلات للهجرة النازحة في أفريقيا.

2/1 العوامل الاقتصادية

يمكن القول بأن العوامل الاقتصادية هي الرئيسة في الهجرة، ذلك أن معظم القبائل المصدرة للأيدي العاملة هي التي عضها الفقر، كما أن مناطق الجذب عادة هي مناطق المشروعات الحديثة سواء كانت زراعية أو تعدينية أو صناعية، ويرجع ذلك لعدم التوازن بين السكان والموارد الاقتصادية المتاحة، حيث عانت معظم الدول الأفريقية من أزمات اقتصادية شديدة، فانخفض متوسط دخل الفرد، وإنتاج الغذاء منذ عام 1980، ونمو عبء الديون، مما أدى إلى زيادة البطالة في كل من الريف والحضر.

وقد زادت الهجرات البشرية مع الانخفاض الواضح في معدلات النمو الاقتصادي في الدول النامية مما جعلها طاردة للسكان نحو الدول التي تتميز بارتفاع معدلات النمو الاقتصادي وارتفاع متوسط دخل الفرد فيها، حيث يعد انخفاض المستوى الاقتصادي أو الفقر المطلق * Absolute Poverty هو الذي يدفع كثيرًا من المهاجرين إلى الاتجاه نحو مناطق الجذب السكاني التي تتوفر فيها العوامل الاقتصادية الكامنة أملاً في تحسين مستوى العيش كهدف أساسي. (فتحي محمد أبو عيانه، 2002، ص 295).

ويتضح من دراسة ملحق رقم (1) وشكل (3) واللذان يوضحان السكان تحت خط الفقر أقل من دولار وربع ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الآتي:-

1/2/1 توزيع السكان حسب متوسط دخل الفرد

ينخفض متوسط دخل الفرد سنوياً في أفريقيا إلى أقل من ثلث مثيله على مستوى العالم، حيث بلغ متوسط دخل الفرد في أفريقيا نحو 2802 دولار مقابل 8654 دولار للفرد على مستوى العالم عام 2008. وتقع غالبية دول القارة الأفريقية (50 دولة) ضمن الدول الفقيرة حسب دليل الفقر البشرى والذي تم حسابه لعدد 135 دولة، وتحتل المراتب الأخيرة خاصة دول شرق وغرب ووسط أفريقيا.

يأتي إقليم غرب أفريقيا في مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث انخفاض متوسط دخل الفرد والذي بلغ 712 دولار، ويعتبر سكان غرب أفريقيا هم من بين أفقر السكان في العالم حيث تقع جميع دول غرب

---

* **الفقرالمطلق:** عندمايعجزالإنسان عن توفير احتياجاته الأساسيةاللازمة لحياته وحياة أسرته، فإنه يعتبر فقيرا فقرا مطلقاويندرج تحت هذه الأساسيات الطعام والشراب،المسكن ،الملبس،العلاج الأساسي .وقد يندرج تحتها التعليم ايضاً.

أفريقيا في المراتب الأخيرة حسب دليل الفقر البشري، وتحتل ثمانى دول المراتب من 123 – 134، في حين سجلت ست دول المراتب من 107 – 119 واحتلت غانا المرتبة رقم 89، والرأس الأخضر المرتبة رقم 62 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009، ص 179).

يأتي إقليم شرق أفريقيا في المركز الثاني من حيث انخفاض متوسط دخل الفرد وإن كان يزيد على ضعف مثيله في الإقليم السابق، حيث بلغ متوسط دخل الفرد 1575 دولاراً، يليه إقليم وسط أفريقيا (3412 دولاراً) ثم جنوب أفريقيا (4066 دولاراً)وأخيرًا يأتي إقليم شمال أفريقيا والذي يرتفع فيه متوسط دخل الفرد إلى 4245 دولاراً.

وتتباين دول القارة الأفريقية من حيث متوسط دخل الفرد من الناتج المحلي الإجمالي حيث حققت ثلاث دول متوسطًا يزيد عن عشرة آلاف دولار للفرد، وهي غينيا الاستوائية (14980 دولار)، ليبيا (12380 دولار)، سيشل (10220 دولار)، وهي دول قليلة السكان، غنية في مواردها وخاصة البترول كما في حالة ليبيا وغينيا الاستوائية بالإضافة إلى السياحة فى سيشل والتي تستخدم 30% من الإيدي العاملة وتشكل حوالي 70% من دخل العملات الاجنبية إلى البلاد ،كما حققت أربع دول متوسط لدخل الفرد يتراوح بين 5 – 10 آلاف دولار وهي جابون، وبتسوانا، وجنوب أفريقيا، وموريشيوس ويرجع ذلك إلى انتعاش الاقتصاد الجابوني بسبب اكتشاف النفط وارتفاع أسعاره ،كما تمتعت بتسوانا باستقرار في أحوالها السياسية، وما تبعه من نمو اقتصادي ساهمت فيه عوائد الماس المكتشف في البلاد. أما جنوب أفريقيا فهي تعتبر أكبر دولة صناعية في القارة الأفريقية. كما تتميز موريشيوس بغناها نتيجة لإعتمادها على السياحة بشكل اساسي.

- يتراوح متوسط دخل الفرد بين 2000 – 5000 دولار في ست دول هي الجزائر، تونس، أنجولا، ناميبيا، سوازيلاند، المغرب. أما باقي دول القارة فيقل متوسط دخل الفرد فيها عن 2000 دولار وعددها 42 دولة، وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى في مصر (1800 دولاراً) والكونغو (1790 دولاراً) ونيجيريا (1170 دولاراً) والسودان (1100 دولاراً) وبين الحد الأدنى في ج. الكونغو الديمقراطية (150 دولاراً) وليبيريا (130 دولاراً) وبوروندي (188 دولاراً) ويرجع انخفاض متوسط دخل الفرد في هذه المجموعة إلى اعتماد معظمها على الزراعة والتي لا تساهم سوى بنسبة محدودة من الناتج المحلي الإجمالي ،بالإضافة إلى انخفاض معدلات التنمية والحروب الاهلية.

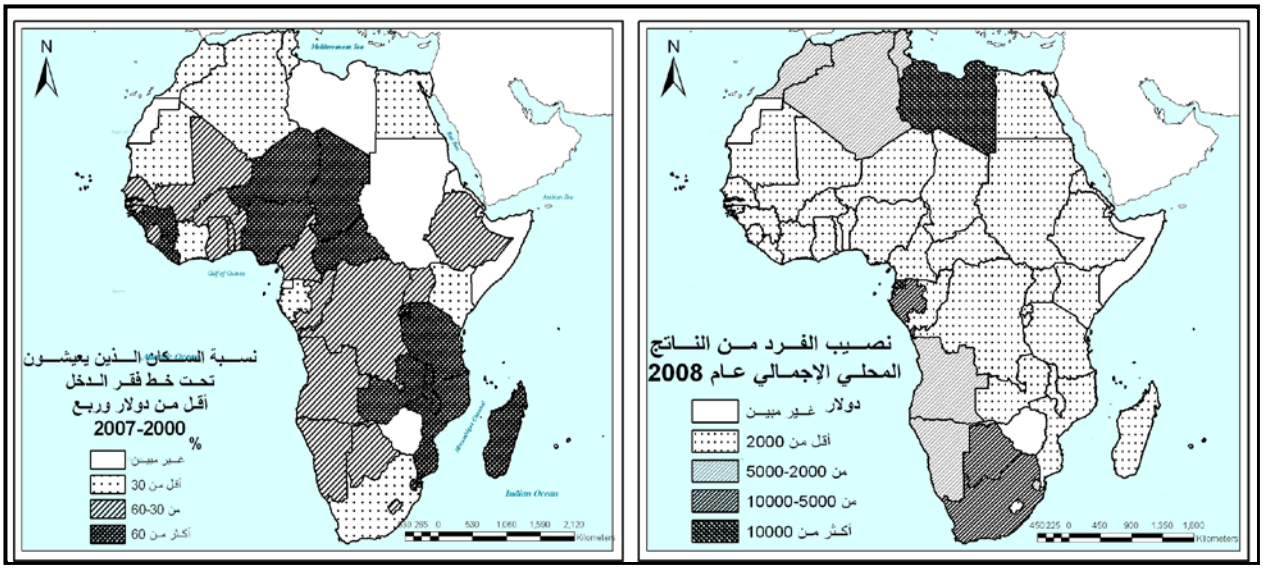

شكل (3)

2/2/1 توزيع السكان تحت خط فقر الدخل أقل من دولار وربع

تتباين دول القارة الأفريقية من حيث نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر المدقع (أقل من دولار وربع يوميًا) خلال الفترة (2000 – 2007) حتى أنه يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات هي:-

الفئة الأولى

وتضم الدول التي تزيد فيها نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر المدقع عن 60% وعددها 14 دولة هي : أربع دول في إقليم غرب أفريقيا (غينيا، ليبيريا، النيجر، نيجيريا)، وسبع دول في إقليم شرق أفريقيا (بوروندي، مدغشقر، ملاوي، موزمبيق، رواندا، تنزانيا، زامبيا)، ودولتان في إقليم وسط أفريقيا (ج. أفريقيا الوسطى، تشاد)، وسوازيلاند من إقليم جنوب أفريقيا، وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأقصى لنسبةالسكان الذين يعيشون تحت خط الفقر المدقع في تنزانيا (88.5%)، والحد الأدنى في تشاد (61.9%). ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة السكان الذين يعيشون على الزراعة والتي لا تسهم سوى بقدر محدود من الناتج المحلي الإجمالي بالاضافة لعوامل آخرى سبق ذكرها.

الفئة الثانية

وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر المدقع بين 30 – 60% وعددها 18 دولة، وتتباين بين الحد الأعلى في ج. الكنغو الديمقراطية (59.2%)، وبوركينافاسو (56.5%)، أنجولا (54.3%)، الكنغو (54.1%)، سيراليون (53.4%)، والحد الأدنى في غانا (30%).

الفئة الثالثة

وتضم الدول التي تقل فيها نسبة السكان الذين يعيشون في فقر مدقع عن 30% وهي تضم 12 دولة وتتفاوت دول هذه الفئة بين الحد الأعلى في كوت ديفوار (23.3%) ،والحد الأدنى في مصر أقل من 2% من سكانها. في حين لم تتوفر بيانات عن تسع دول.

ومن التحليل السابق يمكن افتراض الاتجاه نحو الهجرة إلى الخارج يصل إلى الحد الأقصى في تنزانيا، ليبيريا، رواندا، بوروندي، موزمبيق، ملاوي، وغينيا، وستكون الدول المستقبلة للمهاجرين في أفريقيا هي ليبيا، غينيا الاستوائية، جابون، جنوب أفريقيا، بتسوانا، موريشيوس، سيشل.

3/1 العوامل السياسية

يؤدي عدم الاستقرار السياسي في بعض الدول الأفريقية إلى حث بعض سكانها على النزوح، إلى جانب هذا الفقر، إضفاء الصفة العسكرية على الدول وتحويل مواردها النادرة من التنمية إلى نفقات الحماية، كما يؤدي الموقف السياسي غير المستقر إلى إعاقة الاستثمارات الأجنبية والمحلية، ومن ثم تدني عملية التنمية، وبالتالي زيادة الاتجاه نحو الهجرة إلى الخارج (Adepoju,A,, 1994, p, 188).

وفي أفريقيا التي تقع الغالبية العظمى من دولها ضمن الدول الأكثر فقرًا في العالم كما سبق القول، وقد أدى تراجع حكومات عديدة عن دورها في توفير الخدمات الأساسية, مثل الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية، كما أنها فقدت قدرتها على الحفاظ على القانون والنظام والدفاع عن السلام الإقليمي للبلد، ونتيجة لذلك فقد تم تجريد الدولة من شرعيتها، وفقدت قدرتها على التصرف كوسيط اجتماعي وسياسي في مواجهة التدهور والاضطرابات الأهلية النامية، وقد أدى ذلك إلى تراجع اجتماعي واقتصادي وسياسي، وتدني في التنمية، مما أدى إلى الولاء الطائفي أو القبلي ودعم من إمكانية نشوب الاضطرابات والصراعات الاجتماعية والسياسية، في ظل ما تتميز به القارة الأفريقية من تعددية أثنية ولغوية شديدة (عزيزة محمد على بدر، 1999، ص 810).

كما تؤدي الحروب إلى تدهور اقتصادي وتراجع وتخلف الزراعة والإنتاج الزراعي واضطراب استراتيجيات التصنيع وتدهور شبكات ووسائل النقل والاتصالات، وتدهور البنية التحتية والاجتماعية وتدميرها، وفقدان الأمن مما يؤثر على استثمارات القطاع الخاص، وعدم القدرة على ممارسة الأنشطة التجارية العادية، وانتشار الفساد الإداري والرشوة واضطراب القوانين وتفشي الفوضى (عزيزة محمد على بدر، 1999، ص ص 824-825).

ومن الدول التى عانت من الحروب الأهلية والصراعات الداخلية فى أفريقيا، السودان، أنجولا، موزمبيق، اريتريا، أثيوبيا، الصومال، رواندا، بوروندي، ج. الكونغو الديمقراطية، تشاد، مالي، النيجر،

موريتانيا، سيراليون، ليبيريا، توجو، غانا، غينيا بيسا و، كينيا، جيبوتي، ج. أفريقيا الوسطى، السنغال. ومعظمها تقع ضمن الدول الأقل نمواً فى العالم، وتحتل المراتب الأخيرة حسب دليل التنمية البشرية، ودليل الفقر البشرى.

وقد يكون عدم الاستقرار السياسي من عوامل الدفع للهجرة للبحث عن الأمن والاستقرار فى الدول المجاورة.

ثانيا : الهجرة الوافدة فى أفريقيا

تتميز القارة الأفريقية بكثافة تحركات السكان عبر حدودها المعروفة، ولا تقع معظم التحركات فى العالم بين البلدان الآخذة فى النمو والبلدان المتقدمة، فالسواد الأعظم من الناس يتحركون داخل بلادهم نفسها، ويقدر حجم الهجرة الداخلية بنحو أربعة أضعاف عدد الأشخاص الذين يتحركون دوليا، ومن بين الناس الذين تحركوا عبر الحدود الوطنية، تحرك ما يزيد قليلا عن ثلثهم من بلد آخذ فى النمو إلى بلد متقدم، ويتحرك معظم المهاجرين الدوليين فى العالم، والبالغ عددهم 200 مليون شخص، من بلد أخذ فى النمو إلى أخر مثله أو ما بين البلدان المتقدمة (برنامج الأمم المتحدة ،2009، ص ص 1-2).

وقد ارتفعت حصيلة المهاجرين الوافدين فى أفريقيا من نحو 9.2 مليون مهاجر وافد عام 1960 إلى نحو 19.2 مليون عام 2010، وهى بذلك تحتل المركز الرابع بعد كل من قارة أوروبا، وآسيا، وأمريكا الشمالية خلال تلك الفترة. وعلى الرغم من زيادة الحجم المطلق للمهاجرين الوافدين فى أفريقيا نجد انخفاض نسبتهم من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى العالم من 11.9% عام 1960 إلى 9% عام 2010. ويرجع ذلك إلى ارتفاع حصيلة المهاجرين الوافدين فى أوروبا (ارتفعت من 22.7% إلى 32.6% خلال نفس الفترة) ،وأمريكا الشمالية (من 17.6% إلى 23.1%) . فى حين انخفضت نسبتهم فى قارة أسيا والتي كانت تشغل المرتبة الأولى فى الستينيات ،وبنسبة 36.9% لتتراجع إلى المركز الثاني فى عام 2010 بعد قارة أوروبا وبنسبة 28.7% من إجمالي حصيلة المهاجرين فى العالم. كما تراجع نصيب قارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي من 8% عام 1960 إلى 3.5% عام 2010. فى حين ثبتت نسبة حصيلة المهاجرين الوافدين فى أستراليا لتظل 2.8% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى العالم خلال نفس الفترة. (أنظر جدول 1 وشكل 4)

جدول رقم (1) الهجرة الدولية الوافدة فى العالم خلال الفترة (1960-2010)

القارة	حصيلة المهاجرين الوافدين بالآلاف				معدل النمو السنوي 1960 /2010	نسبة المهاجرين من إجمالي السكان		نسبة الإناث %	
	1960		2010						
	الحجم	%	الحجم	%		1960	2005	1960	2005
أسيا	28494.9	36.9	61324	28.7	1.92	1.7	1.4	46.6	47.1
أوروبا	17511.7	22.7	69744.5	32.6	3.45	3	8.8	49	52.9
أمريكا الشمالية	13603.5	17.6	50042.4	23.4	3.26	6.7	13.6	50.8	50.3
أفريقيا	9175.9	11.9	19191.4	9	1.84	3.2	1.9	43.1	47.8
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	6151.4	8	7480.3	3.5	.49	2.8	1.2	44.6	48.4
أوقيانوسيا	2142.6	8.2	6014.7	8.2	2.58	13.5	16.4	44.3	48.2
غير مبين	34.7	.1	146.5	-	-	-	-	-	-
العالم	77114.7	100	213943.8	100	2.55	2.6	3	47	49.2

المصدر : من حساب الباحثة عن:-

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009، ص 146

وتعتبر التباينات الضخمة فى التنمية البشرية عبر البلدان سبباً رئيساً من الأسباب التى تؤثر تأثيراً شديداً فى التنقل البشرى، حيث يتحرك الناس وفق إرادتهم إلى أماكن أفضل ، فيتوجه ما يربو على ثلاثة أرباع المهاجرين الدوليين إلى بلدان تتمتع بدليل تنمية بشرية أعلى من نظيره فى بلدان المنشأ إذ يشير التاريخ والأدلة المعاصرة إلى أن التنمية والهجرة تتماشيان جنباً إلى جنب، حيث يقل متوسط معدل الهجرة النازحة إلى بلد دليل التنمية البشرية فيه منخفض عن 1% مقارنه بنسبة تفوق 5% من البلدان التى تحظى بمستويات مرتفعة من التنمية البشرية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009 :1-2).

وتتباين قارات العالم من حيث معدلات النمو السكاني للمهاجرين الوافدين، حيث تحتل قارة أوروبا المركز الأول بين قارات العالم، وبمعدل نمو سنوي بلغ 3.45% سنويا خلال الفترة (1960 -2010) وتأتى قارة أمريكا الشمالية فى المركز الثاني بمعدل نمو سنوي بلغ (3.26%) ثم قارة الأوقيانوسية (2.58%)، وفى هذه القارات الثلاث ترتفع معدلات النمو السنوي عن المعدل العالمي والبالغ 2.55% سنوياً

خلال نفس الفترة أما باقي قارات العالم (أسيا، أفريقيا، أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي) فتنخفض معدلات النمو السنوي فيها عن المعدل العالمي.

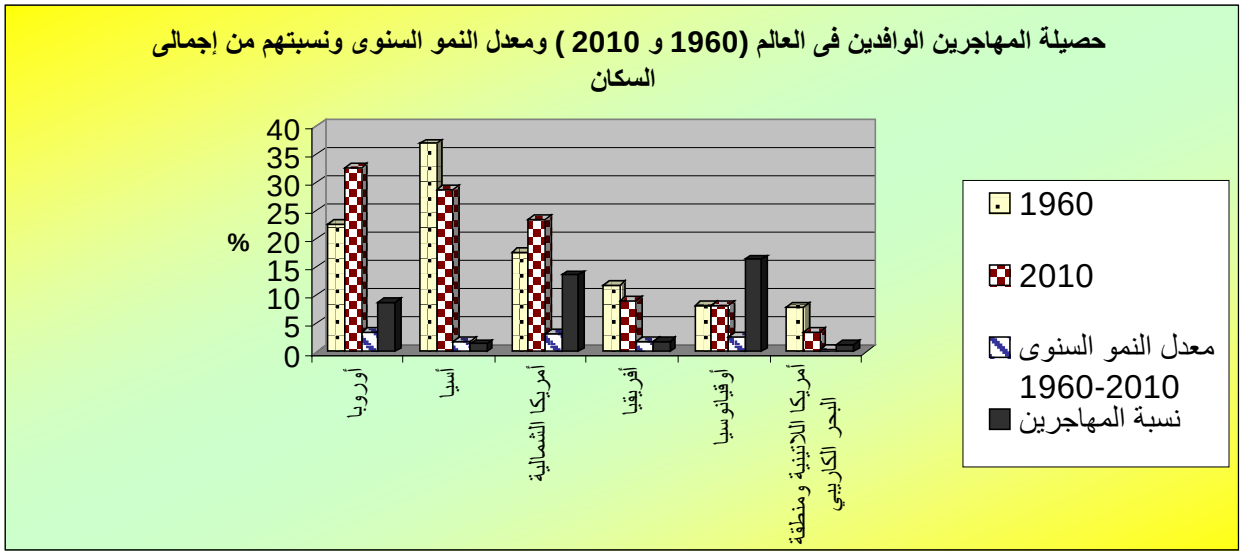

شكل (4)

وتبلغ نسبة المهاجرين الدوليين من النساء النصف تقريباً (49.2% عام 2005)، ترتفع هذه النسبة فى أوروبا (52.9%) وأمريكا الشمالية (50.3%)، وفى حين سجلت أفريقيا (47.8%) وأسيا (47.1%) أقل نسبة . كما تتباين حصة المهاجرين الوافدين من جملة السكان فهى لا تزيد عن 3% من إجمالي سكان العالم عام 2005. وترتفع هذه النسبة فى أوقيانوسيا(16.4%) ،وأمريكا الشمالية (13.6%) وأوروبا (8.8%) عنها فى أفريقيا (1.9%) وأسيا (1.4%) وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (1.2%) عام 2005، حيث يلاحظ أن هناك علاقة عكسية مع حجم سكان القارة، فالقارات ذات الحجم السكاني الأقل ترتفع نسبة الهجرة الوافدة من جملة سكانها، وذلك عكس القارات ذات الحجم السكاني الكبير.

1/2 حصيلة المهاجرين الوافدين فى إقليم غرب أفريقيا

يأتي إقليم غرب أفريقيا فى مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي ارتفعت من نحو 2.13 مليون مهاجر وافد عام 1960 ،إلى نحو 8.44 مليون مهاجر وافد عام 2010 . وبنسبة تغير إجمالي بلغت 396.7% خلال الفترة (1960 إلى 2010) ،إلا أن حصيلة الهجرة الوافدة فى إقليم غرب أفريقيا قد تضاعفت لما يقرب من أربع مرات خلال نفس الفترة. وبمعدل نمو سنوي بلغ 3.4% ورغم ارتفاع العدد المطلق لحصيلة المهاجرين الوافدين فى إقليم غرب أفريقيا ،إلا أن نسبتهم من إجمالي سكان غرب أفريقيا قد تناقصت من 4.5% عام 1960 إلى 4.33% عام 2005، ويلاحظ أن أغلب

المهاجرين من الذكور رغم ارتفاع نسبة الإناث من 44.6% عام 1960 إلى 48% عام 2005. وذلك كما يوضحه جدول (2) وشكل (5).

وقد شهدت منطقة غرب أفريقيا مجموعة متنوعة من الهجرات الناجمة عن الضغط السكاني، الفقر، والأداء الاقتصادي الضعيف ،والصراعات المزمنة، وقد شكلت العوامل الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية والتاريخية والثقافية اتجاهات التنمية وأنواع الأنشطة الاقتصادية فى غرب أفريقيا ومن ثم وضعت بصماتها على حركة الهجرة الدولية فى الإقليم (Adepoju, A., 2005, p.2).

وتأتى كوت ديفوار فى مقدمة دول إقليم غرب أفريقيا بصفة خاصة وأفريقيا بصفة عامة من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين ،والتي ارتفعت من 767 ألف وافد عام 1960 إلى نحو 2.4 مليون وافد عام 2010 . وبنسبة 28.6% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى إقليم غرب أفريقيا . ونحو 12.5% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى أفريقيا عام 2010 .وبمعدل نمو سنوي بلغ 2.86% خلال نفس الفترة. ورغم ارتفاع العدد المطلق ،إلا أن نسبة المهاجرين من إجمالي سكان كوت ديفوار قد انخفضت من 22.3% عام 1960 ،إلى 12.3% عام 2005. كما ارتفعت نسبة الإناث من 40.8% عام 1960،إلى 45.1% عام 2005. وذلك كما يوضحه الجدول السابق وشكل (6) ومعظم المهاجرين إلى كوت ديفوار هم من بوركينافاسو (54.3%) ومالي (18.1%)، غينيا (5.5%)، غانا (4.9%) ويتجه معظمهم إلى المناطق الريفية للعمل فى المزارع التجارية وذلك لزراعة البن والكاكاو، وأكثر من 60% منهم لديهم إقامة لأكثر من خمس سنوات. أما بالنسبة لأولئك الذين يعملون فى القطاع غير رسمي فتبلغ نسبة من يحملوا عقوداً لأجل غير مسمى نحو 82% وذلك وفقاً لأرقام عام 1998 كما ساهم المهاجرون وأبناؤهم فى تنمية كوت ديفوار خاصة القطاع الزراعي وتنفيذ البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية، وكان الهدف الأساسي للهجرة إلى كوت ديفوار لغرض العمل (OIM, 2009, pp. 69-70)

كما تلعب الجالية اللبنانية دوراً كبيراً فى اقتصاد كوت ديفوار حيث تدير ما يقرب من 35-40% من اقتصادها، ويرجع ذلك إلى أنه بعد الحرب الإسرائيلية اللبنانية عام 2006 فتحت كوت ديفوار ذراعيها للبنانيين الذين ساهموا فى تنشيط اقتصاد البلاد. كما استفادت الجالية اللبنانية من موجة خصخصة مؤسسات الدولة فى نهاية تسعينيات القرن الماضي، ومن الرحيل المكثف لأرباب العمل الفرنسيين على أثر أحداث الشغب فى نوفمبر 2006، ويساهم الاقتصاد اللبناني في دعم القدرة الشرائية فى كوت ديفوار أكثر من الاقتصاد الفرنسي (ليلى شلهوب، 2010)، كما شهدت عودة مواطنيها المولودين فى الخارج International (Organization For Migration, 2005, P. 392).

جدول رقم (2) الهجرة الدولية الوافدة فى أفريقيا خلال الفترة (1960-2010)

الإقليم الدولة	حصيلة المهاجرين الوافدين الآلاف		معدل النمو السنوى /1960 2010	حصيلة المهاجرين الوافدين % من إجمالي السكان		نسبة الإناث %		الإقليم الدولة	حصيلة المهاجرين الوافدين الآلاف		معدل النمو السنوى /1960 2010	حصيلة المهاجرين الوافدين % من إجمالي السكان		نسبة الإناث %	
	1960	2010		1960	2005	1960	2005		1960	2010		1960	2005	1960	2005
الجزائر	430.4	242.3	1.4	4	0.7	50.1	45.2	السنغال	168	210.1	0.56	5.5	2	41.7	51
مصر	212.4	244.7	0.35	0.8	0.3	47.8	46.7	سيراليون	45.9	106.8	2.11	2	3	35.6	45.7
ليبيا	48.2	682.5	6.63	3.6	10.4	49	35.5	توجو	101.3	185.4	1.51	6.5	3.1	51.8	50.4
المغرب	394.3	49.1	5.21	3.4	0.2	51.5	49.9	غرب أفريقيا	2127.5	8439.9	3.45	4.5	4.3	44.6	48
السودان	242	753.4	2.84	2.1	1.7	47.2	48.3	بوروندي	126.3	60.8	1.83	4.3	1.1	46	53.7
تونس	169.2	33.6	4.04	4	0.4	51	49.5	جزر القمر	1.5	13.5	5.49	0.8	2.2	46.6	53.1
شمال أفريقيا	1496.5	2005.6	0.73	3	2.3	49.4	45.9	جيبوتي	11.8	114.1	5.67	13.9	13.7	41.8	46.5
بنين	34	232	4.8	1.5	2.4	48.5	46	اريتريا	7.7	16.5	1.91	0.5	0.3	41.9	46.5
بوركينا فاسو	62.9	1043	7.02	1.3	5.6	52.3	51.1	إثيوبيا	393.3	548	0.83	1.7	0.7	41.9	47.1
الرأس الأخضر	6.6	12.1	1.52	3.4	2.3	50.4	50.4	كينيا	59.3	817.7	6.56	0.7	2.2	37.1	50.8
كوت ديفوار	767	246.7	2.86	22.3	12.3	40.8	45.1	مدغشقر	126.3	37.8	3.02	2.5	0.2	49.2	46.1
غامبيا	31.6	290.1	5.54	9.9	15.2	42.7	48.7	ملاوي	297.7	275.9	0.19	8.4	2	51.2	51.6
غانا	529.7	1851.8	3.13	7.8	7.6	36.4	41.8	موريشيوس	10.2	42.9	3.59	1.6	3.3	39.3	63.3
غينيا	11.3	394.6	8.88	0.4	4.4	48	52.8	موزمبيق	8.9	450	9.81	0.1	1.9	43.6	52.1
غينيا بيساو	11.6	19.2	1.26	2	1.3	50	50	رواندا	28.5	465.5	6.98	1	4.8	53.9	53.9
ليبيريا	28.8	96.3	3.02	2.7	2.9	37.8	45.1	سيشل	0.8	10.8	6.51	1.9	10.2	35.4	42.5
مالي	167.6	162.7	-0.07	3.3	1.4	50	47.8	الصومال	11.4	22.8	1.73	0.4	0.3	41.9	46.5
موريتانيا	12.1	99.2	5.26	1.4	2.2	41.1	42.1	تنزانيا	477	659.2	0.81	4.7	2	45	50.2
النيجر	55	202.2	3.25	1.7	1.7	50	53.6	أوغندا	771.7	646.5	0.44-	11.4	2,3	41.3	49.9
نيجيريا	94.1	1127.7	6.21	0.2	0.7	36.2	46.5	زامبيا	360.8	233.1	1.09	11.9	2.4	47	49.4

تابع جدول رقم (2) الهجرة الدولية الوافدة فى أفريقيا خلال الفترة (1960-2010)

الإقليم الدولة	حصيلة المهاجرين الوافدين الآلاف		معدل النمو السنوي 2010/1960	حصيلة المهاجرين الوافدين % من إجمالي السكان		نسبة الإناث		الإقليم الدولة	حصيلة المهاجرين الوافدين الآلاف		معدل النمو السنوى 1960/ 2010	حصيلة المهاجرين الوافدين % من إجمالي السكان		نسبة الإناث	
	1960	2010		1960	2005	1960	2005		1960	2010		1960	2005	1960	2005
زيمبابوي	387.2	372.3	.1-	10.3	3.1	24.1	37.8	جابون	20.9	284.1	6.52	4.3	17.9	42.9	42.9
ج, شرق أفريقيا	3080.4	4787.4	1.1	4.7	3.3	42.3	48.9	ساوتومي وبرنسيب	7.4	5.3	0.83-	11.6	3.5	46.4	47.9
أنجولا	122.1	65.4	1.56	2.4	.3	41.7	51.1	إقليم وسط أفريقيا	1476.6	1615.5	0.22	4.8	3.8	44.5	48
الكاميرون	175.4	196.6	.29	3.2	1.2	44.3	45.6	بتسوانا	7.2	114.8	6.92	1.4	4.4	43.8	44.3
ج أفريقيا الوسطى	43.1	80.5	1.56	2.9	1.8	49.6	46.6	ليسوتو	3.2	6.3	1.69	0.4	0.3	50.5	45.7
تشاد	55.1	388.3	4.88	1.9	3.6	44	48	ناميبيا	27.2	138.9	4.08	4.5	6.6	36.9	47.3
الكونغو	26.3	143.2	4.24	2.6	3.8	51.6	49.6	ج،جنوب أفريقيا	927.7	1862.9	1.74	5.3	2.6	29	41.4
ج.الكونغو الديمقراطية	1006.9	444.7	2.04-	6.5	0.8	49.8	52.9	سوازيلاند	16.9	40.4	2.18	4.9	3.4	48.5	47.4
غينيا الاستوائية	19.4	7.4	2.41-	7.7	1	30.2	47	ج, أفريقيا الجنوبية	982.2	2163.1	1.97	3.3	3.46	41.74	45.22

المصدر: من حساب الباحثة عن:-

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009، ص ص 143-146

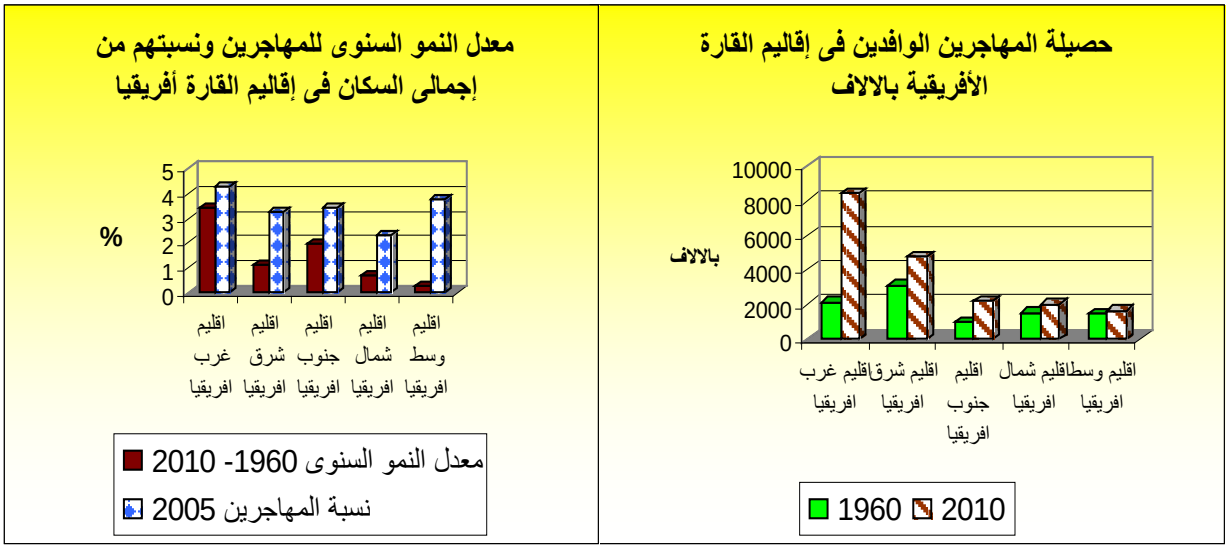

شكل (5)

تأتى غانا فى المركز الثاني بين دول غرب أفريقيا والمركز الثالث بين دول القارة الأفريقية من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي ارتفعت من 529.7 ألف مهاجر وافد عام 1960 ،إلى نحو 1.852 مليون مهاجر وافد عام 2010 .وبنسبة 21.9% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى إقليم غرب أفريقيا ، ونحو 6.9% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى أفريقيا عام 2010 . وبمعدل نمو سنوي بلغ 3.13% خلال الفترة (1960–2010). ورغم ارتفاع الحجم المطلق إلا أن نسبتهم قد انخفضت انخفاضاً ضئيلاً من إجمالي سكان غانا، حيث انخفضت نسبتهم من 7.8% عام 1960 إلى 7.6% عام 2005. كما ارتفعت نسبة الإناث الوافدات إلى غانا من 36.4% عام 1960 إلى 41.8% عام 2005. ويعتمد اقتصاد غانا على الذهب، والماس، والبوكسيت، والمنجنيز، والأخشاب والكاكاو (ماجدة إبراهيم عامر، الفقر فى غرب أفريقيا، 2010، ص 18). كما تشهد غانا حالياً عودة المهاجرين من مواطنيها بسبب تأثير السياسات الاقتصادية الحكومية التقدمية ،والاستقرار السياسي فى البلاد.

تأتى نيجيريا فى المركز الثالث من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين فى إقليم غرب أفريقيا والمركز الرابع على مستوى قارة أفريقيا، وقد ارتفعت حصيلة المهاجرين الوافدين فى نيجيريا من 94.1 ألف مهاجر عام 1960 ،إلى نحو 1.13 مليون مهاجر وافد عام 2010. وبنسبة 13.4%، 5.9% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين بكل من إقليم غرب أفريقيا وأفريقيا على التوالي .وبمعدل نمو سنوي بلغ 6.21% خلال الفترة من (1960–2010)، كما زادت نسبة المهاجرين الوافدين من 0.2% إلى 0.7% من إجمالي سكان نيجيريا خلال عامي 1960، 2005 على الترتيب، وقد ارتفعت نسبة الإناث من 36.2% إلى 46.5%

خلال نفس الفترة . وتعتبر نيجيريا بلداً رئيساً كان يقصده العمال المهاجرين فى أواخر السبعينيات حتى منتصف الثمانينيات، وأن الازدهار الاقتصادي الذي واكب استغلال النفط قد اجتذب أعداداً كبيرة من العمال المهاجرين الذين يفدون إليها فى الغالب من غانا، وبنين، وتشاد، والنيجر، (ماجدة إبراهيم عامر، 1997، ص 223). كما يفد إليها مهاجرون من مالي، غامبيا، سيراليون، توجو، كوت ديفوار، وبوركينا فاسو، ليبيريا والسنغال. ويشكل مهاجري النيجر أكبر المجموعات (Haas, H, d., 2006 p.7)

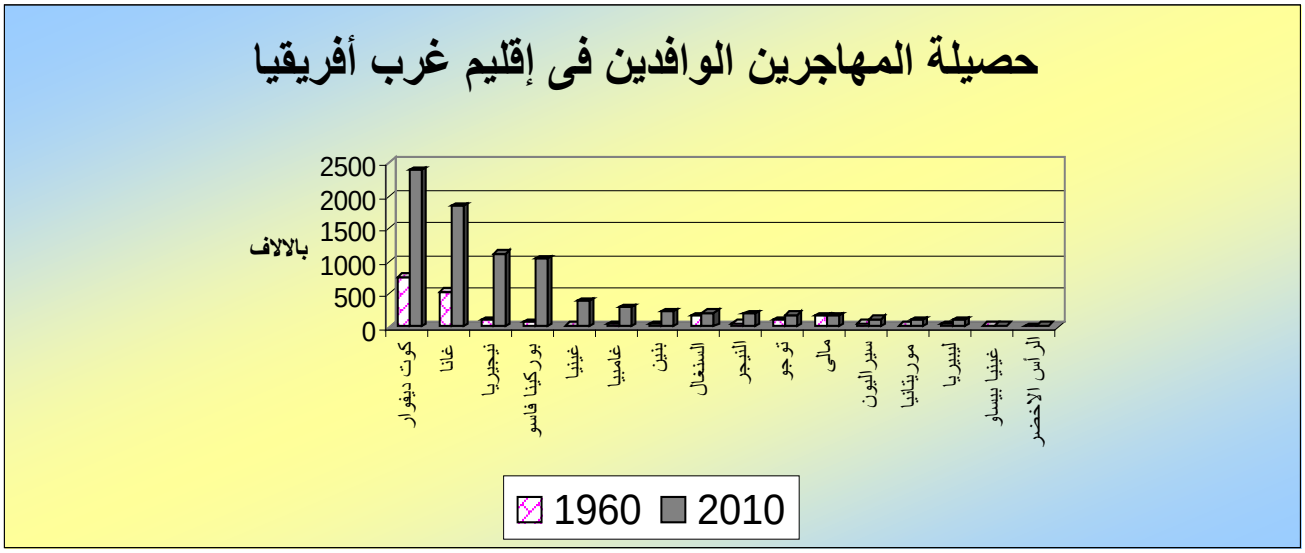

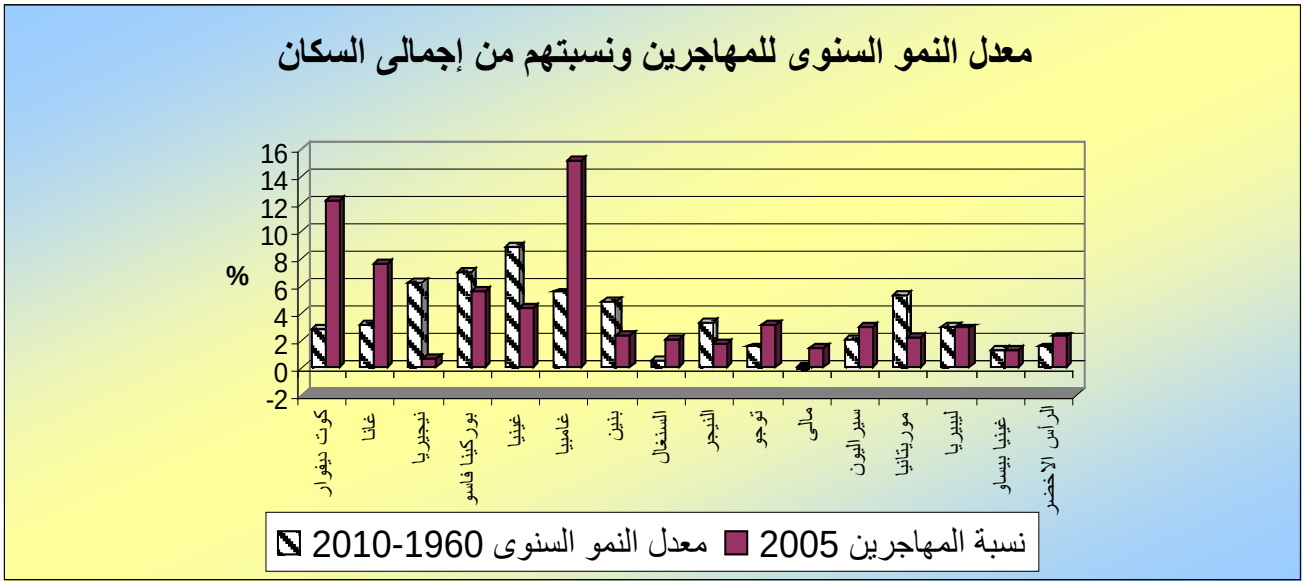

شكل (6)

كما تستقبل نيجيريا أكبر حجم من الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتي بلغت 5572 مليون دولار خلال الفترة من 2001–2007، وهى بذلك تأتى فى المرتبة الأولى بين دول القارة الأفريقية من حيث حجم

الاستثمارات الأجنبية بصفة عامة وبين دول تجمع الإيكواس ECOWAS بصفة خاصة. (UN, 2009, p10) .

وتشغل بوركينافاسو المركز الرابع من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين فى إقليم غرب أفريقيا والمركز الخامس على مستوى قارة أفريقيا، وقد ارتفعت حصيلة المهاجرين الوافدين من نحو 62.9 ألف مهاجر وافد عام 1960 ،إلى نحو 1.04 مليون مهاجر وافد عام 2010. وبمعدل نمو سنوي بلغ 7.02% خلال الفترة (1960–2010). كما زادت نسبة المهاجرين الوافدين من 1.3% ،إلى 5.6% من إجمالي سكانها عامي 1960، 2005 على التوالي. ومعظم المهاجرين من الإناث وإن انخفضت نسبتهم من 52.3% إلى 51.1% خلال نفس الفترة. فعلى الرغم من مشاكلها إلا أنها تستقطب مجموعة من المهاجرين، من التجار السوريين واللبنانيين والعمال المهنيين من مالي للعمل مع الفرنسيين، كما أنها تستقطب المجموعات العرقية مثل الفولاني ولوبي، الذين يعيشون فى مالي وغانا وكوت ديفوار والذين يتحركون بشكل روتيني إلى بوركينا فاسو، و بعض الجماعات التى ترغب فى العبور إلى كوت ديفوار (Kress, B,. 2006).

ورغم أن غينيا تشغل المركز الخامس بين دول إقليم غرب أفريقيا من حيث حجم الهجرة الوافدة والمركز الرابع عشر على مستوى القارة الأفريقية، إلا أنها تشغل المركز الثاني بعد دولة موزمبيق من حيث معدل النمو السنوي للهجرة الوافدة بين دول القارة الأفريقية، وقد ارتفع حجم الهجرة الوافدة إليها من 11.3 ألف مهاجر وافد عام 1960 إلى نحو 394.6 ألف مهاجر وافد عام 2010، وبمعدل نمو سنوي بلغ 8.8 % خلال الفترة (1960–2010)، كما ارتفعت نسبة المهاجرين الوافدين من 0.4% من إجمالي سكانها عام 1960 إلى 4.4% من إجمالي سكانها عام 2005، وقد ارتفعت نسبة النساء المهاجرات من 48% إلى 52.8% خلال نفس الفترة. ويرجع ذلك إلى غناها بالثروة المعدنية حيث تمتلك ما يقدر بربع احتياطي العالم من البوكسيت وأكثر من 1.8 مليار طن متري من خام الحديد ذو الدرجة العالية . وقدر كبير من الماس والذهب وكميات غير محددة من اليورانيوم ، كما أنها تملك إمكانيات كبيرة للنمو فى القطاعات الزراعية وصيد الأسماك. وقد اعتمدت الحكومة الغينية السياسات من أجل إعادة النشاط التجاري للقطاع الخاص، وتشجيع الاستثمار، والحد من دور الدولة فى الاقتصاد، وتحسين الإطار الإداري والقضائي. كما ألغت القيود المفروضة على المشاريع الزراعية وعدلت قانون الاستثمار الخاص فى 1998 لتحفيز النشاط الاقتصادي فى المشاريع الحرة، حيث أنه لا يميز بين المواطنين والأجانب . مما أدى إلى رفع معدل الأداء الاقتصادي إلى 5% (http://en.wikipedia.org/wiki/Economy.of.Guinea).

كما أدى الاستقرار الإقليمي، وتحسين الإدارة الاقتصادية، وعوامل السوق الخارجية إلى زيادة الاستثمار، وتشير تقديرات البنك المركزي الغينية إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر فى غينيا ارتفع من 125 مليون دولار عام 2006 إلى 385.9 مليون دولار فى عام 2007، وتتجه معظم الاستثمارات إلى

قطاع التعدين (67%) والاتصالات (25%) والبنوك التجارية (7%) (Lamine, K., M., &Yang, D., 2010, p,50).

يبلغ إجمالي حجم الهجرة الوافدة إلى هذه الدول الخمس نحو 6.824 مليون مهاجر وافد بنسبة 80.9% من إجمالي الهجرة الوافدة إلى دول غرب أفريقيا. أما باقي الدول الإحدى عشر فلا تساهم سوى بنسبة 19.1% من إجمالي الهجرة الوافدة إلى الإقليم . وتتباين معدلات النمو السنوي للهجرة الوافدة فى هذه الدول بين الحد الأقصى فى غامبيا (ارتفعت حصيلة الهجرة الوافدة إليها من 31.6 ألف مهاجر وافد فى عام 1960، إلى نحو 290.1 ألف مهاجر وافد عام 2010. وبمعدل نمو سنوي بلغ 4.5% سنوياً) والحد الأدنى فى مالي (– 0.07%) ،كما تتباين نسبة المهاجرين الوافدين من إجمالي سكان كل دولة بين الحد الأعلى فى غامبيا (15.2%) ، والحد الأدنى فى غينيا بيساو(1.3%) عام 2005، كما تبلغ نسبة الإناث أقصاها فى النيجر (53.6%) وأدناها فى موريتانيا (42.1%) عام 2005.

2/2 حصيلة المهاجرين الوافدين فى إقليم شرق أفريقيا:

يأتي إقليم شرق أفريقيا فى المركز الثاني من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي ارتفعت من نحو 3.1 مليون مهاجر وافد عام 1960 إلى نحو 4.8 مليون مهاجر وافد عام 2010، وبنسبة تغير اجمالى بلغت 155.4% خلال الفترة (1960–2010) كما بلغت معدلات النمو السنوي للمهاجرين الوافدين نحو 1.1%. وهو بذلك يأتي فى المرتبة الثالثة من حيث معدلات النمو السنوي بعد إقليمي غرب وجنوب قارة أفريقيا. ورغم ارتفاع العدد المطلق إلا أن نسبتهم من إجمالي سكان شرق أفريقيا قد تناقصت من 4.7% إلى 3.3% خلال الفترة (1960–2005) بسبب تزايد النمو السكاني الطبيعي، ومعظم المهاجرين الوافدين من الذكور (51.1%) عام 2005. وذلك كما يوضحه الجدول رقم (2) وشكل (7).

كانت منطقة شرق أفريقيا بأكملها من تنزانيا وزامبيا في الشمال إلى دول الجنوب الأفريقي لفترة طويلة تشهد هجرة اليد العاملة بين هذه البلدان وداخلها لمزارع القطن والبن فى أوغندا، والمناجم فى جمهورية الكنغو الديمقراطية وأوغندا ومع موسم الرعي فى أوغندا وتنزانيا وكينيا فى الحقبة الاستعمارية، وكان المصدر الأساسي لهجرة اليد العاملة من بوروندي، ورواندا، وزائير، وكينيا، وأوغندا، وتنزانيا. وقد كان للهجرة أهمية كبيرة للفقراء فى أفريقيا الشرقية، حيث ساهمت هجرة الأسر الريفية فى تقديم ملايين من رؤوس الأموال الاستثمارية للمناطق الريفية ساهمت فى إنتاج السلع الأساسية، كما حفز تدفق الأفكار الجديدة والممارسات الاجتماعية فى المناطق الريفية فى تعزيز سبل العيش, (Black, R,, et–al, 2004 pp 8–12)

وتأتى كينيا فى مقدمة دول شرق أفريقيا من حيث حصيلة الهجرة الوافدة، وفى المركز الخامس على مستوى القارة الأفريقية، وقد ارتفعت حصيلة الهجرة الوافدة إليها من 59.3 ألف مهاجر وافد عام 1960 إلى 817.7 ألف مهاجر وافد عام 2010 ،وبنسبة تغير إجمالية بلغت 1379% خلال الفترة (1960–2010)

.إلا أن حجم المهاجرين الوافدين تضاعف لما يقرب من 14 مرة. وبمعدل نمو سنوي بلغ نحو 6.56%، كما ارتفعت نسبة المهاجرين من 0.7% إلى 2.2% من إجمالي سكانها خلال الفترة من (1960–2005) ،كما ارتفعت نسبة الإناث من 37.1% إلى 50.8% خلال نفس الفترة. وتعتبر كينيا دولة جاذبة للهجرة منذ فترة طويلة ،حيث أنها تحتل موقعاً جغرافيا استراتيجيا فى منطقة شرق أفريقيا، بالإضافة إلى البنية التحتية المتقدمة نسبياً، والجو الصحي والاتصالات البرية، وقد وفد إليها المهاجرون من الدول المجاورة بسبب عدم الاستقرار السياسي وانعدام الأمن الغذائي. (ICMPD, 2008, P,46). كما جذبت كينيا العديد من المنظمات الدولية والشركات والسياح الموسميين، الذين فضل بعضهم الاستقرار فى المقاطعة الساحلية، وقد ظهر الإيطاليون، والألمان والفرنسيون وغيرهم من الجنسيات مستفيدين من ضعف الاقتصاد الكيني (OKOTH, K., 2003, p.1)، وأهم المناطق الكينية فى اجتذاب المهاجرين هي : المناطق المحيطة بنيروبي وممبسا والساحل ، بالإضافة إلى مناطق الزراعة التجارية (Black R,, et–al, 2004, p.17) . وتعد كينيا من أكثر أقطار شرق أفريقيا تصنيعاً، رغم فقرها فى موارد الطاقة والتي عالجتها بإنشاء السدود (سد كيندروما على أعالي نهر تانا)، كما أنها تعتمد على الكهرباء الواصلة إليها من سد أوين فى أوغندا، بالإضافة إلى وجود الذهب والملح الذي يستخرج من الجهات الساحلية، كما يرجح وجود مكامن الفضة والرصاص حول بحيرة مجادى (محمد عبد الغنى سعودي، 2004، ص. 426).

وتشغل تنزانيا المركز الثاني من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين بين دول إقليم شرق أفريقيا وقد أرتفع حجم الهجرة الوافدة إليها من 477 ألفاً عام 1960 إلى نحو 659.2 ألف مهاجر عام 2010، وبمعدل نمو سنوي بلغ 0.81% خلال نفس الفترة، ورغم تزايد الأعداد المطلقة إلا أن نسبة المهاجرين من إجمالي سكان تنزانيا قد انخفضت من 4.7% إلى 2% خلال الفترة (1960–2005). ومعظم المهاجرين من الإناث التى ارتفعت نسبتهم من 45% إلى 50.2% خلال نفس الفترة. وقد أدت مطالب اقتصاد السوق وتحرير التجارة العالمية وتقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى زيادة الطلب على العمالة الماهرة، بالإضافة إلى تحويل الشركات المتعددة الجنسيات صناعاتها إلى الدول النامية مثل تنزانيا حيث فتح النمو الحاد drastic growth فى الاقتصاد التنزاني على مدى العقود القليلة الماضية فصلا جديداً فى سياق هجرة العمالة إلى البلاد، ومعظم المهاجرين إلى تنزانيا من الهند، جنوب أفريقيا، شرق ووسط أفريقيا، بريطانيا، الصين، أوروبا الغربية، كندا، اسكندنافيا، الولايات المتحدة، وأكثر القطاعات الجاذبة للمهاجرين القطاع الخاص ولاسيما تلك التى يملكها الأجانب، كما يعمل الرعايا الأجانب فى قطاع التجارة والتعليم وقطاع السياحة ،ويتركز المهاجرون بشدة فى قطاع الصناعات التحويلية وقطاعي التعدين والبناء Mwalimu, U.A., 2004, pp, 13–20).

وتأتى أوغندا فى المركز الثالث بين دول إقليم شرق أفريقيا من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين فى عام 2010 بعد أن كانت تحتل المركز الأول فى عام 1960 وقد انخفضت حصيلة المهاجرين الوافدين بها من 771.7 ألف مهاجر وافد عام 1960 إلى نحو 646.5 ألف مهاجر وافد فى عام 2010 وبمعدل نمو سنوي بلغ -0.44% سنويا خلال الفترة (1960-2010) كما انخفضت نسبة المهاجرين من إجمالي سكانها من 11.4% عام 1960 إلى 2.3% عام 2005، ومعظم المهاجرين الوافدين من الذكور حيث لم تزد نسبة الإناث عن 49.9% عام 2005. وقد كانت أوغندا إقليم جذب للمهاجرين من الأقطار المجاورة خاصة من رواندا، بوروندي، كينيا، السودان، وتنزانيا للعمل فى مزارع القطن، ولكن مع التطورات الأخيرة والتي شملت الحروب الأهلية، والنواحي السياسية وانهيار الاقتصاد الأوغندي كلها أدت إلى خروج السكان من أوغندا، ففي عام 1972 قامت أوغندا بطرد حوالي 40 ألف أسيوي الذين كانوا مستقرين منذ الاستعمار (Russell, S,s,, set,at, 1990, p.40)، أما فى الوقت الحاضر فقد أدت السياسة غير المستقرة فى منطقة البحيرات العظمى، والفقر والنمو السكاني السريع إلى زيادة معدلات الهجرة إلى أوغندا حيث يوجد بها جميع أشكال الهجرة مثل تحركات الرعاة والعمال المهاجرين واللاجئين والمشردين داخليا وربما الهجرات غير الموثقة هى الأكثر شيوعاً وبصفة خاصة من السودان، كينيا، (Mulumba, D.& Olema, W.M., 2009 p, 8-18) .

وتشغل أثيوبيا المركز الرابع بين دول إقليم شرق أفريقيا حيث ارتفعت حصيلة المهاجرين الوافدين بها من 393.3 ألف مهاجر عام 1960 ،إلى نحو 548 ألف مهاجر وافد عام 2010 . وبمعدل نمو سنوي بلغ 0.83% خلال نفس الفترة ،ورغم ارتفاع الحجم المطلق إلا أن نسبة المهاجرين الوافدين من إجمالي سكانها قد انخفضت من 1.7% عام 1960 إلى نحو 0.7% عام 2005. كما ارتفعت نسبة الإناث الوافدات من 41.9% عام 1960 ،إلى نحو 47.1% عام 2005 ،ويرجع ذلك إلى زيادة معدلات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال السنوات العشر (1992-2002).وتعتبر كل من فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، جمهورية كوريا، والسعودية، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة هى المصادر الرئيسة للاستثمار الأجنبي المباشر. وتتجه الاستثمارات بصفة أساسية إلى التصنيع والتجهيز (46.57%) ،والتجارة والفنادق والسياحة (40.7%)، الزراعة والتعدين (12.7%) وذلك فى عام 2002. حيث قدرت قيمة الاستثمارات الأجنبية فى ذلك العام بنحو 75 مليون دولار (UN, 2004:17).كما ارتفع حجم الاستثمارات الأجنبية إلى 94 مليون دولار عام 2009 (UNCTAD, 2010) .

وتشغل رواندا المركز الخامس، حيث ارتفعت حصيلة المهاجرين الوافدين إليها من 28.5 ألف مهاجر عام 1960 ،إلى نحو 465.5 ألف مهاجر عام 2010. وبمعدل نمو سنوي بلغ 6.98% خلال نفس الفترة، كما ارتفعت حصة المهاجرين الوافدين من إجمالي سكانها من نحو 1% عام 1960 إلى نحو 4.8% عام 2005 . ومعظم المهاجرين الوافدين من النساء والذين بلغت نسبتهم 53.9% من إجمالي

الوافدين مسجلة بذلك المرتبة الأولى بين دول القارة الأفريقية من حيث نسبة الإناث. وتعتبر رواندا دولة سياحية ذات تصنيف عالي ، ويعتبر القصدير والتنغستين من أهم ثرواتها، كما يعتبر البن والشاي من أهم المحاصيل الزراعية (طارق مراد، 2008، ص ص 61،62). وقد ارتفعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة من 232 مليون دولار عام 2004 إلى 467 مليون دولار عام 2005. (UN, 2006, p.15) .

شكل (7)

تأتى موزمبيق فى المركز السادس وقد ارتفع حجم المهاجرين الوافدين من 8.9 ألف مهاجر عام 1960 إلى 450 ألف مهاجر عام 2010، وبمعدل نمو سنوي بلغ 9.81% خلال نفس الفترة. مسجلة بذلك أعلى معدل نمو سنوي للهجرة الوافدة فى أفريقيا ،كما ارتفعت نسبتهم من 0.1% عام 1960 إلى 1.9% من إجمالي سكانها عام 2005، كما ارتفعت نسبة الإناث من 43.6% إلى 52.1%خلال الفترة (1960-2005) . ونلاحظ تحسن الاقتصاد نسبياً بعد انتهاء الحرب فى عام 1992 وشهدت انتعاشا اقتصادياً ملموسا نسبة إلى ما قبل الحرب والاضطرابات الأهلية، وقد سجلت نجاحات جيدة على صعيد الإصلاح

الاقتصادي، وعفيت من الديون الخارجية، وتشتهر موزمبيق بزراعة الكاجو، القطن، قصب السكر، جوز الهند، والشاي، كما يستخرج من أراضيها خامات الفحم والتيتانيوم (طارق مراد، 2008، ، ص ص 149–150) كما يوجد بأراضيها حجر الروبليت (حجر تورمالين الأحمر) وهو من الأحجار الثمينة.

ويبلغ إجمالي حجم الهجرة الوافدة إلى هذه الدول الست نحو 3586.9 ألف مهاجرعام 2010 وبنسبة 74.9% من إجمالي الهجرة الوافدة إلى دول شرق أفريقيا، أما باقي الدول الإحدى عشر فلا تساهم سوى بنسبة 25.1% من إجمالي الهجرة الوافدة إلى الإقليم، وتتباين معدلات النمو السنوي للهجرة الوافدة فى هذه الدول بين الحد الأقصى فى جيبوتي (5.67%)، والحد الأدنى فى مدغشقر (– 3.02%) .كما تتباين نسبة المهاجرين الوافدين من إجمالي سكان كل دولة بين الحد الأقصى فى جيبوتي (13.7%) والحد الأدنى فى مدغشقر 0.2% عام 2005 . كما تبلغ نسبة الإناث أقصاها فى بوروندي (53.7%) ،وأدناها فى زيمبابوي (37.8%) عام 2005.

3/2 حصيلة المهاجرين الوافدين فى إقليم جنوب أفريقيا:

يأتي إقليم جنوب أفريقيا فى المركز الثالث بين أقاليم القارة الأفريقية حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي ارتفعت من نحو 982.2 ألف مهاجر وافد عام 1960 ،إلى ما يقرب من 2.2 مليون مهاجر وافد عام 2010 .وبنسبة تغير إجمالي بلغت 220.3% خلال نفس الفترة. أي أن حصيلة الهجرة الوافدة قد تضاعفت خلال تلك الفترة ،كما بلغ معدل النمو السنوي نحو 1.97% ،وقد ارتفعت حصيلة المهاجرين الوافدين من نحو 3.3% عام 1960 إلى نحو 3.46% من إجمالي سكانه عام 2005، ومعظمهم من الذكور حيث لم تزد نسبة الإناث المهاجرات عن 45.22% من إجمالي المهاجرين الوافدين عام 2005.وذلك كما يوضحه الجدول رقم(2) وشكل (8).

وتأتى دولة جنوب أفريقيا فى مقدمة دول الإقليم من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين كما أنها تشغل المركز الثاني على مستوى القارة الأفريقية، وقد ارتفعت حصيلة المهاجرين الوافدين إليها من 927.7 ألف مهاجر وافد عام 1960 إلى نحو 1.9 مليون مهاجر وافد عام 2010. وبمعدل نمو سنوي بلغ 1.74% خلال نفس الفترة، وقد انخفضت نسبتهم من إجمالي سكان ج. جنوب أفريقيا من 5.3% عام 1960 إلى 2.6% عام 2005 . كما ارتفعت نسبة الإناث المهاجرات من 29% عام 1960 إلى 41.4% عام 2005 . وكانت ج. جنوب أفريقيا تستقبل المهاجرين لعدة عقود ،وذلك من البلدان المجاورة فى المنطقة الجنوبية الأفريقية ،حيث تتمتع بثروة معدنية ضخمة فتزخر اراضيها بنصيب كبير من الاحتياطي العالمي لكثير من المعادن الهامة ،فعلى سبيل المثال تمتلك ج. جنوب أفريقيا نسبة كبيرة من الاحتياطي العالمي لكثير من المعادن الاستراتيجية كا لمنجنيز (80%) والكروم (72.4%) ،والبلاتينيوم (87.7%) ، والذهب (40.1%)

والفانديوم (31%) ،وهى تحتل المرتبة الأولى في الترتيب العالمي للدول صاحبة الاحتياطات من هذه المعادن الإستراتيجية المهمة (ماجدة إبراهيم عامر ، 2010 ،ص.49) ،وحتى عام 1994 كانت مقصداً هاما للمهاجرين البيض من أوروبا ، وحدثت تغيرات كبيرة فى العشرين سنة الأخيرة، حيث بدأت أعداد كبيرة من المهاجرين من أوروبا تغادر ج. جنوب أفريقيا متجهة لجهات مختلفة فى الخارج ،فى حين واصلت ج. جنوب أفريقيا استقبال المهاجرين من الدول المجاورة فى أعقاب الحرب الأهلية فى موزمبيق ، بالإضافة إلى الاختلالات التجارية المتتالية بين ج. جنوب أفريقيا وجيرانها ، وبرامج التكيف الهيكلي والسياسات الاقتصادية المحلية، والجفاف والتدهور البيئي كل ذلك ساعد على زيادة أعداد الهجرة الوافدة إلى ج. جنوب أفريقيا (Crush, J., & Williams, V,, 2005, pp3–5,). وقد أدى ارتفاع سعر الذهب إلى التوسع مجدداً فى مناجم الذهب، حيث ارتفع حجم القوى العاملة من 207 ألف عام 2001 إلى 268 ألف فى عام 2006، بالإضافة إلى العمل فى المزارع التجارية ولاسيما فى المناطق الحدودية مع موزمبيق وزيمبابوي وزراعة الخضروات فى الولاية الحرة ،والمقاطعة الشمالية ومبومالانجا، ومعظم المهاجرين إلى ج. جنوب أفريقيا من باقي الدول الأفريقية (بتسوانا، ليسوتو، سوازيلاند، ملاوي وموزمبيق)، كما يفد إليها مهاجرين من أوروبا، أسيا، أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى والجنوبية، والشرق الأوسط. (Crush, J., Williams, V., 2010, pp, 12–17).

تأتى ناميبيا فى المركز الثاني بين دول إقليم جنوب أفريقيا من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي ارتفعت من 27.2 ألف مهاجر عام 1960 إلى نحو 138.9 ألف مهاجر وافد عام 2010 . وبنسبة زيادة إجمالية بلغت 510.7% ، أي أن حجم الهجرة الوافدة قد تضاعف لأكثر من خمس مرات. وبمعدل نمو سنوي بلغ 4.08% خلال الفترة (1960–2010) . كما ارتفعت نسبة المهاجرين الوافدين من 4.5% إلى 6.6% من إجمالي سكانها خلال الفترة (1960–2005) .وارتفعت نسبة الإناث من 36.9% إلى 47.3% . ويتميز اقتصاد ناميبيا بالازدواجية الواضحة ، فهناك قطاع الحرف المتقدمة التى تتركز فى أيدي الأوربيين ،مثل الرعي التجاري ،والتعدين ،وصيد الأسماك، وتعتمد هذه الأنشطة على الأيدي العاملة الأفريقية الرخيصة ،وقطاع الحرف المعاشية التى يمارسها السكان الأفارقة ،مثل الرعي الأولى وزراعة بعض المحاصيل الغذائية مثل الذرة العريضة والذرة الرفيعة، كما يلعب تعدين الماس دوراً رئيساً فى اقتصاديات ناميبيا، وقد اكتشف سنة 1908 قرب مصب نهر الأورانج وفى الإقليم الساحلي الجنوبي، كما يتم تعدين الرصاص ،والنحاس ،والزنك بالقرب من مدينة تسومب (فتحي محمد أبو عيانه، 1983، ص ص 399–405)، ومعظم المهاجرين إلى ناميبيا من أنجولا، ج.جنوب أفريقيا، زامبيا، وبتسوانا,

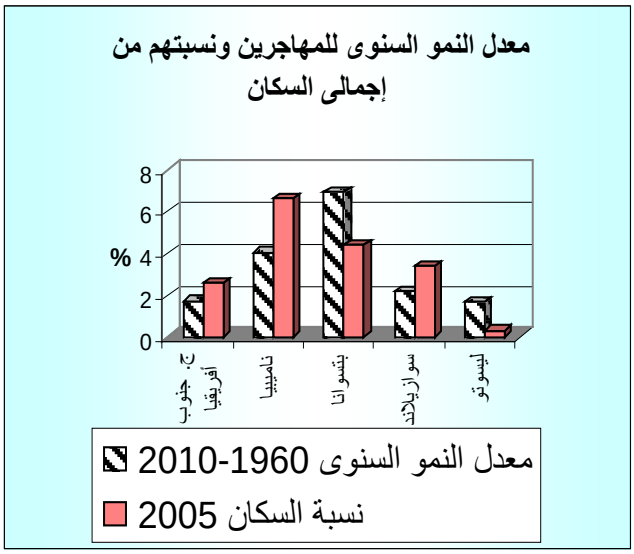

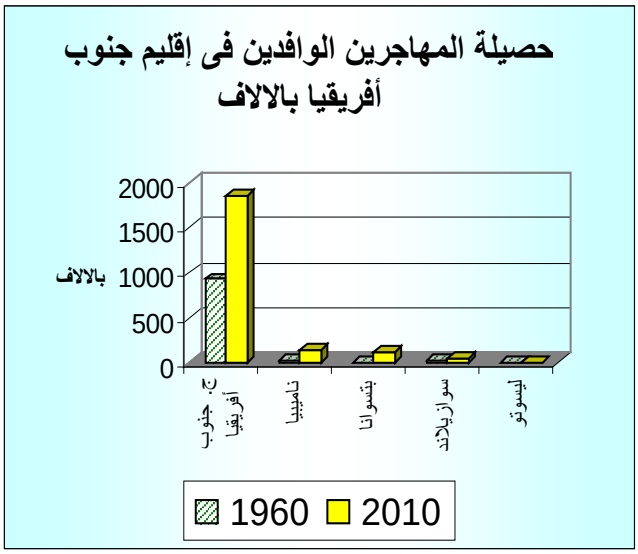

شكل (8)

تشغل بتسوانا المركز الثالث بين دول إقليم جنوب أفريقيا من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي ارتفعت من 7.2 ألف مهاجر عام 1960 إلى نحو 114.8 ألف عام 2010 ، وبنسبة زيادة كلية بلغت 1594.4%. أى أن حجم الهجرة الوافدة قد تضاعفت لما يقرب من ست عشرة مرة ، وبمعدل نمو سنوي بلغ 6.92% خلال نفس الفترة محتله بذلك المركز الأول بين دول الجنوب الأفريقي من حيث معدل النمو السنوي للهجرة الوافدة . كما ارتفعت نسبة المهاجرين الوافدين من 1.4% إلى 4.4% من إجمالي سكانها خلال الفترة (1960–2005). كما ارتفعت نسبة الإناث من 43.8% إلى 44.3% خلال نفس الفترة ، ومعظم المهاجرين إلى بتسوانا من ج.جنوب أفريقيا، زيمبابوي، زامبيا، ليسوتو، انجولا، وتشكل نسبتهم 80% من إجمالي حجم الهجرة الوافدة إلى بتسوانا. كما أنها تستقبل مهاجرين من غانا، نيجيريا، وأوغندا، كينيا، ملاوي، تنزانيا، موريشيوس، ناميبيا، وسوازيلاند. وتستقبل مهاجرين أوربيين معظمهم من بريطانيا، ألمانيا وهولندا ،بالإضافة إلى الهنود والباكستانيين والاستراليين (ماجدة إبراهيم عامر، 2003، ص ص 164–167).

تشغل هذه الدول الثلاث نحو 97.8% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى إقليم جنوب أفريقيا عام 2010، فى حين لا تشكل حصيلة المهاجرين الوافدين فى سوازيلاند وليسوتو سوى 2.2%.

4/2 حصيلة المهاجرين الوافدين فى إقليم شمال أفريقيا

يأتي إقليم شمال أفريقيا فى المركز الرابع بين أقاليم القارة الأفريقية من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين، والتي ارتفعت من نحو 1.5 مليون مهاجر عام 1960 إلى نحو 2.01 مليون مهاجر عام 2010، وبمعدل نمو سنوي بلغ 0.73% خلال نفس الفترة، كما انخفضت نسبة المهاجرين الوافدين من 3% إلى

2.3% من إجمالي سكان الإقليم خلال الفترة (1960–2005) كما انخفضت نسبة الإناث الوافدات من 49.4% إلى 45.9% خلال نفس الفترة. وذلك كما يوضحه جدول (2) وشكل (9).

وتأتى السودان فى المرتبة الأولى من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي ارتفعت من 242 ألف نسمة عام 1960 إلى نحو 753.4 ألف نسمة عام 2010 . وبمعدل نمو سنوي بلغ 2.84% خلال نفس الفترة ،ورغم ارتفاع العدد المطلق ،إلا أن نسبة المهاجرين الوافدين قد انخفضت من 2.1% إلى 1.7% من إجمالي سكانها خلال الفترة (1960–2005). كما ارتفعت نسبة الإناث الوافدات من 47.2% إلى 48.3% خلال نفس الفترة. حيث أدت الطفرة النفطية إلى ازدياد العائدات النفطية، وتوظيفها فى مشاريع التنمية الاقتصادية ،ومشاريع إنتاج النفط ،والبنية الأساسية ،والتوسع العمراني، فكان لابد من استجلاب العمالة الوافدة الماهرة والعادية، ففي السنوات القليلة الماضية استقبل السودان عمالة وافدة من بلدان جديدة مثل الصين والفلبين وبنجلاديش وسيريلانكا وتركيا (International Organization for Migration (IOM), 2011,p.27). وتشكل أسيا نسبة 54.4% من جملة العمالة الوافدة ،ويتمركزون فى قطاعات حيوية (البترول والكهرباء والطرق والجسور) . وتحتل الصين المرتبة الأولى بنسبة عمالة وصلت إلى 51% من إجمالي عدد الأسيويين فى السودان. ويعمل المهاجرون من باكستان، والهند، وبنجلاديش، والفلبين فى القطاع الصناعى: كالسكر، والصناعات الغذائية، والمهن اليدوية التى تتطلب مهارات عالية فى مجالات كالبناء والتشييد، والنسيج، والمجالات الطبية: كالمستشفيات، ومهنة خدم المنازل، والمربيات، كما توجد عمالة من دول أسيوية عربية مثل سوريا ولبنان بالإضافة إلى تركيا، أما العمالة الأفريقية معظمها من مصر، إثيوبيا، النيجر، الصومال، ونيجيريا، أما العمالة الأوربية فمعظمها من بريطانيا، والوافدون من الأمريكتين غالباً من كندا، والولايات المتحدة (شبكة المشكاة الإسلامية، 2009).

تأتى ليبيا فى المركز الثاني بين دول إقليم شمال أفريقيا من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي ارتفعت من 48.2 ألف مهاجر عام 1960 إلى نحو 682.5 ألف مهاجر عام 2010 وبنسبة زيادة إجمالية بلغت 1416%، أى أن حجم الهجرة قد تضاعف لأكثر من أربع عشرة مرة خلال نفس الفترة، وبمعدل نمو سنوي بلغ 6.63% مسجلة بذلك المركز الأول بين دول إقليم شمال أفريقيا من حيث معدل النمو السنوي للهجرة الوافدة. كما ارتفعت نسبة المهاجرين الوافدين من 3.6% إلى 10.4% من إجمالي سكانها خلال الفترة (1960–2005) ،ومعظم المهاجرين من الذكور والذين ارتفعت نسبتهم من 51% إلى 64.5% خلال نفس الفترة.

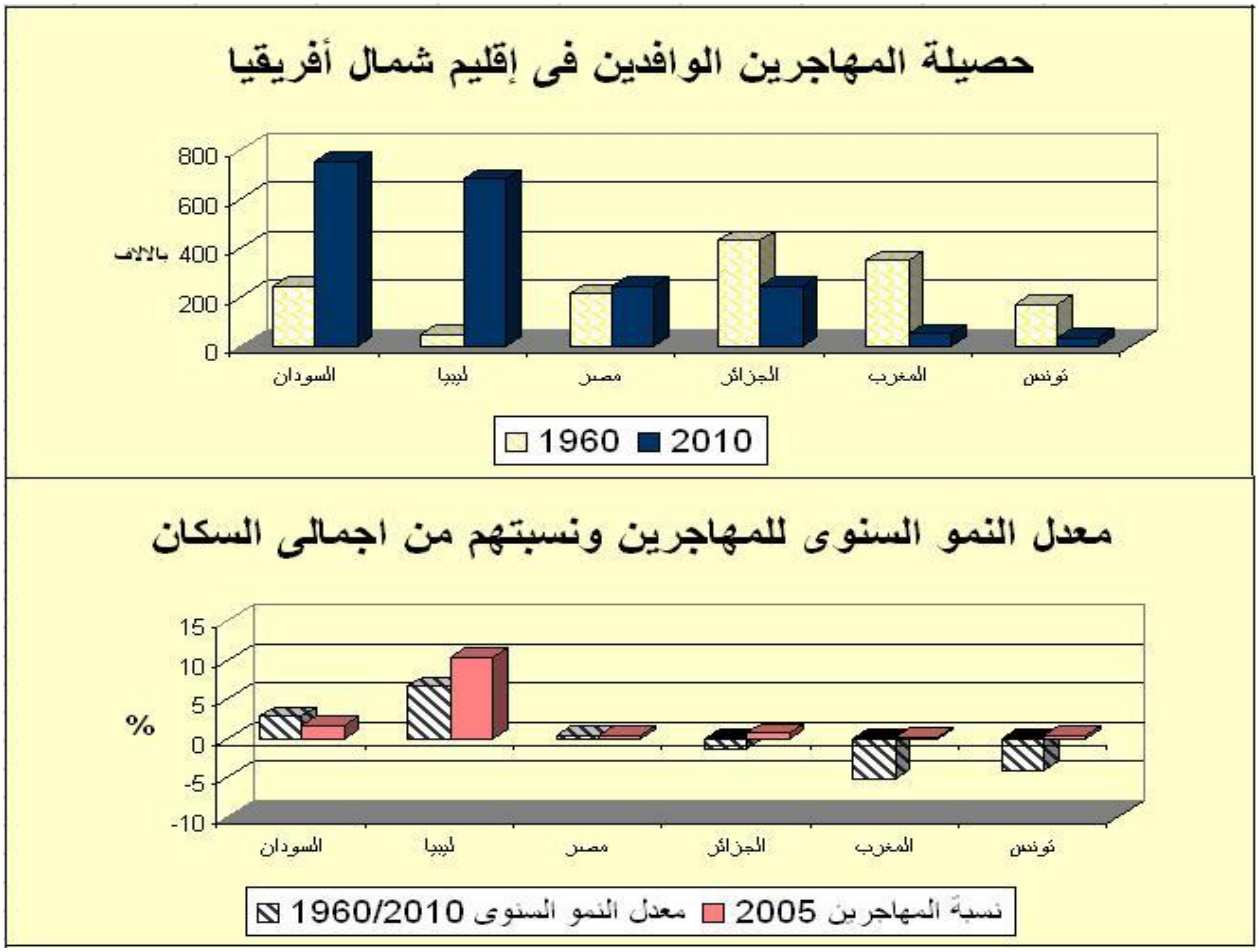

شكل (9)

ومعظم الوافدين إلى ليبيا من العرب خاصة من مصر، السودان، فلسطين، المغرب، سوريا، تونس، ويشكلون نحو 84.8% من إجمالي الأجانب فى ليبيا أما الأفارقة فمعظمهم من تشاد، والنيجر ومالي، غانا بالإضافة إلى جنسيات أخرى من السنغال، وغامبيا، وبوركينافاسو، وبنين، وتوجو ويشكل الأفارقة نحو 11.4 من إجمالي الأجانب فى ليبيا، أما الأسيويون فيشكلون نحو 3.2% من إجمالي الأجانب وغالبيتهم من باكستان، والهند، والفلبين، وبنجلاديش بالإضافة إلى أعداد محدودة من الصين، وكوريا، واليابان. ومعظم الأوربيين الموجودين فى ليبيا من أوكرانيا، بلغاريا، بولندا، ايطاليا، بريطانيا، اليونان، روسيا، يوغوسلافيا، ويشكل الأوربيون نحو 0.9% أما الأمريكيون فلا يسهمون سوى بنسبة محدودة لا تتجاوز 0.02 وغالبيتهم من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا (الجماهيرية العربية الليبية، 2009، ص ص 47، 100)، ويعتمد اقتصاد ليبيا على البترول الذي يشكل أكثر من 50% من الناتج المحلى الإجمالي بالأسعار الثابتة (الجماهيرية العربية الليبية، 2007، ص 235).

تأتى مصر فى المركز الثالث من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي ارتفعت من 212.4 ألف مهاجر عام 1960 إلى نحو 244.7 ألف مهاجر عام 2010 وبمعدل نمو سنوي بلغ نحو 0.35%خلال نفس الفترة، كما انخفضت نسبة المهاجرين من 0.8% إلى 0.3% من إجمالي سكانها خلال الفترة (1960-2005) وانخفضت نسبة الإناث من 47.8% إلى 46.7% خلال نفس الفترة. وقد أوضح التعداد العام لسكان مصر عام 2006 أن عدد الأجانب فى مصر 184.7 ألف، معظمهم من الدول العربية (96.16 ألف وبنسبة 52.1% من إجمالي الوافدين فى مصر) خاصة من فلسطين، الصومال، العراق، سوريا، اليمن، الكويت، السودان والأردن. يليهم الوافدون من أوروبا الغربية (34.22 ألف وبنسبة 18.5%) خاصة م ن المملكة المتحدة، ألمانيا، إيطاليا، وفرنسا، ثم أوروبا الشرقية (23.3 ألف وبنسبة 12.6%) خاصة من أوكرانيا وبولندا .والدول الآسيوية (13.53 ألف وبنسبة 7.3%) خاصة من ماليزيا، اندونيسيا، اليابان والهند. ثم الدول الأفريقية خاصة من أثيوبيا، اريتريا والسنغال، وأخيرا أمريكا الشمالية والجنوبية واوقيانوسيا (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2009، جدول 39) .

يبلغ حجم الهجرة الوافدة في هذه الدول الثلاث ما يقرب من 1.7 مليون نسمة وبنسبة 83.8% من إجمالي حجم الهجرة الوافدة عام 2010، أما باقي دول إقليم شمال أفريقيا فقد شهدت تناقصاً فى حجم الهجرات الوافدة إليها وقد سجلت المغرب أعلى معدل لتناقص حجم الهجرة الوافدة حيث بلغ معدل النمو السنوي -5.21%، تليها تونس بمعدل - 4.04%، ثم الجزائر بمعدل نمو سنوي بلغ - 1.4% خلال الفترة (1960-2010).

5/2 حصيلة المهاجرين الوافدين فى إقليم وسط أفريقيا

يأتي إقليم وسط أفريقيا فى المركز الأخير بين أقاليم القارة الأفريقية حيث لا يشكل حجم الهجرة الوافدة إليه سوى 8.4% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى أفريقيا عام 2010. وقد ارتفعت حصيلة المهاجرين الوافدين من نحو 1.48 مليون عام 1960 إلى نحو 1.62 مليون عام 2010. وبمعدل نمو سنوي بلغ 0.22% خلال الفترة (1960-2010)، كما انخفضت نسبة المهاجرين الوافدين من 4.8% إلى 3.8% من إجمالي سكان الإقليم خلال الفترة (1960-2005) وارتفعت نسبة الإناث الوافدات من 44.5% إلى 48% خلال نفس الفترة. وذلك كما يوضحه جدول (2)وشكل (10).

وتأتى ج. الكونغو الديمقراطية فى مقدمة دول إقليم وسط أفريقيا من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين، وإن انخفضت من نحو 1.01 مليون عام 1960 إلى نحو 444.7 ألف عام 2010 . وبمعدل نمو سنوي بلغ - 2.04% خلال نفس الفترة ، وانخفضت نسبتهم من 6.5% إلى 0.8% من إجمالي سكانها خلال الفترة (1960-2005) .وارتفعت نسبة الإناث الوافدات من 49.8% إلى 52.9% خلال نفس الفترة،

ويرجع ذلك إلى العنف المسلح الذي شهدته البلاد ومعظم المهاجرين من الاتحاد الروسي، والمكسيك، والهند، وأوكرانيا، مع تواجد قوى للوافدين من الدول الأفريقية المجاورة، ويرجع ذلك إلى وفره مواردها المعدنية. (Ngoie, G., & Lelu D., 2010, p.16).

تشغل تشاد المركز الثاني بين دول إقليم وسط أفريقيا من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي ارتفعت من 55.1 ألف مهاجر عام 1960 إلى نحو 388.3 ألف عام 2010 وبمعدل نمو سنوي بلغ 4.88% خلال نفس الفترة، كما ارتفعت نسبتهم من 1.9% إلى 3.6% من إجمالي سكانها خلال الفترة (1960-2005)، وارتفعت نسبة الإناث الوافدات من 44% إلى 48% خلال نفس الفترة. وتمتلك تشاد العديد من الموارد الطبيعية مثل البترول، النطرون، الكاولين، الذهب، البوكسيت، والقصدير، والتنغستين والتيتانيوم، وأهم المحاصيل الزراعية القطن بالإضافة إلى قصب السكر والصمغ العربي. الخ (http://www.traveldocs.com/td/economy.htm).

تأتى جابون فى المركز الثالث وقد ارتفعت حصيلة المهاجرين الوافدين من 20.9 ألف عام 1960 إلى نحو 284.1 ألف عام 2010، وبنسبة زيادة كلية بلغت 1359%. أى أن حجم الهجرة الوافدة تضاعف لأكثر من 13.5 مرة خلال هذه الفترة، وبمعدل نمو سنوي بلغ 6.52% محتلة بذلك المركز الأول بين دول إقليم وسط أفريقيا من حيث معدلات نمو الهجرة الوافدة، وقد ارتفعت نسبتهم من إجمالي سكان الدولة من 4.3% إلى 17.9% خلال الفترة (1960-2005) فى حين ظلت نسبة الإناث ثابتة خلال الفترة نفسها.

ساهمت هذه الدول الثلاث بنحو 1.12 مليون مهاجر وافد ،وبنسبة 69.1% من إجمالي الهجرة الوافدة إلى إقليم وسط إفريقيا . بينما شكلت الدول الست الأخرى النسبة الباقية ، ومعظمها حققت معدلات نمو سنوي بالسالب. كما تناقصت نسبة المهاجرين الوافدين من إجمالي سكان كل دولة فى عام 2005 مقارنة بعام 1960 ،باستثناء الكونغو التى ارتفعت حصة المهاجرين الوافدين إليها من 2.6% إلى 3.8% من إجمالي سكانها خلال الفترة (1960-2005).

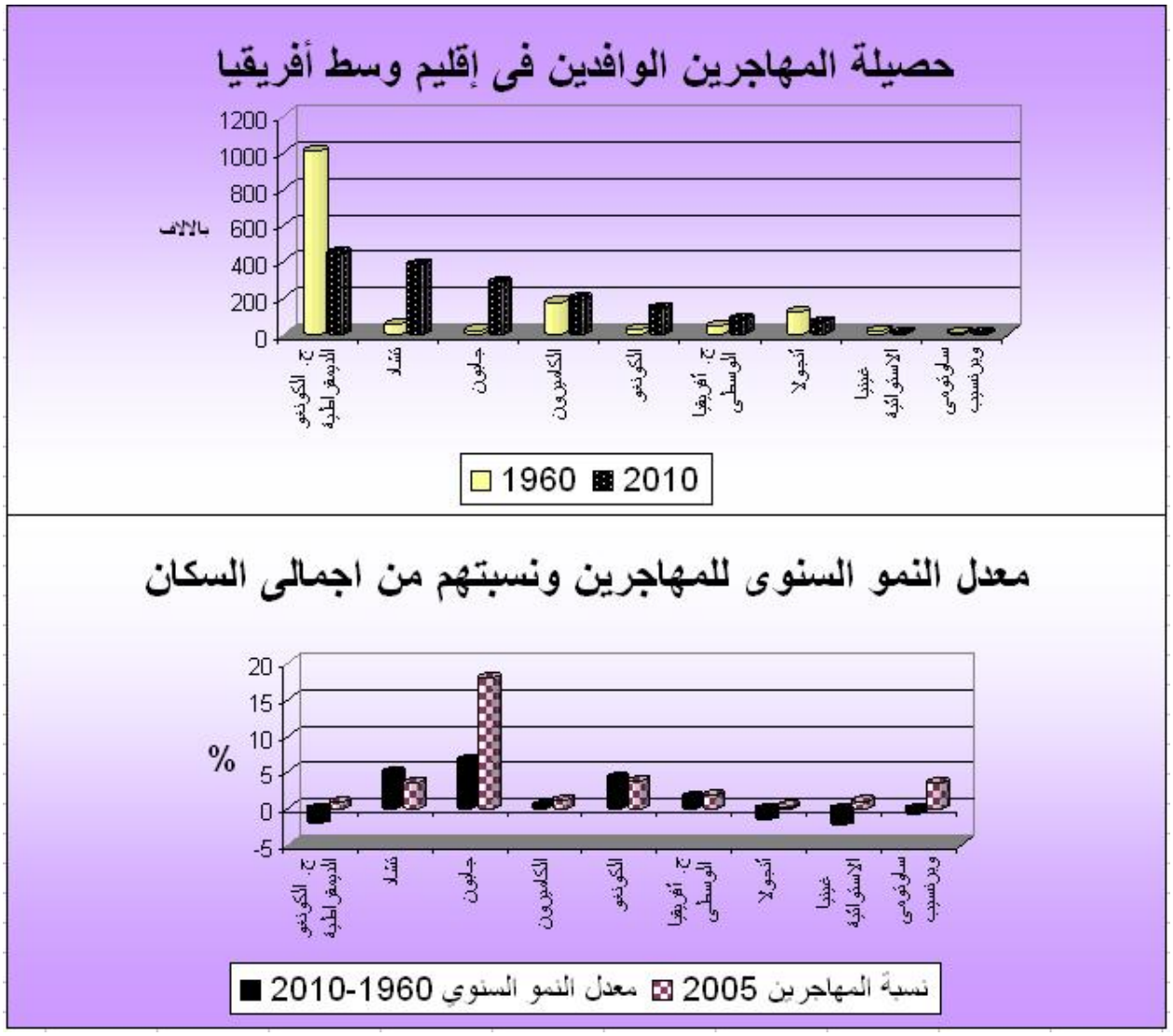

شكل (10)

ويتضح من قراءة جدول رقم (2) السابق وشكل (11) أنه يمكن تقسيم دول القارة الأفريقية حسب حصيلة المهاجرين الوافدين عام 2010 إلى الفئات التالية*:-

---

*مجموع النسب المئوية يقل عن 100% بسبب عدم وجود بيانات عن حصيلة المهاجرين الوافدين في ثلاث دول هى :رينيون ،مايوتى ،الصحراء المغربية.

الفئة الأولى:-

وتضم مجموعة الدول التى يزيد فيها حجم المهاجرين الوافدين عن مليون مهاجر وافد، وعددها خمس دول هى كوت ديفوار، غانا ، نيجيريا، بوركينافاسو فى إقليم غرب أفريقيا، وجمهورية جنوب أفريقيا فى إقليم جنوب أفريقيا، وتضم هذه الدول نحو 8.3 مليون مهاجر وافد وبنسبة 43.2% من إجمالي حجم الهجرة الوافدة إلى إفريقيا عام 2010، كما يبلغ حجم سكانها نحو 270.4 مليون نسمة ، وبنسبة 26.3% من إجمالي سكان القارة عام 2010. ومعنى هذا إن هذه الدول يفد إليها أكثر من خمسي المهاجرين الوافدين فى أفريقيا رغم أنه يعيش فيها ما يزيد قليلا عن ربع سكان القارة.

الفئة الثانية:-

وتضم مجموعة الدول التى يتراوح فيها حجم المهاجرين الوافدين بين نصف مليون- مليون نسمة، وعددها ست دول هى : السودان وليبيا فى إقليم شمال أفريقيا، إثيوبيا، كينيا، تنزانيا وأوغندا فى إقليم شرق أفريقيا، وتضم هذه الدول نحو 4.1 مليون مهاجر وافد وبنسبة 21.4% من إجمالي حجم الهجرة الوافدة إلى إفريقيا عام 2010، كما يبلغ حجم سكانها نحو 253.5 مليون نسمة وبنسبة 24.6% من إجمالي سكان القارة عام 2010.

الفئة الثالثة:-

وتضم مجموعة الدول التى يتراوح فيها حجم المهاجرين الوافدين بين 250-500 ألف مهاجر وافد وعددها تسع دول هى: غامبيا، غينيا من غرب أفريقيا، ملاوي، موزمبيق، رواندا وزيمبابوي من إقليم شرق أفريقيا، وتشاد، ج . الكنغو الديمقراطية وجابون من إقليم وسط أفريقيا وتضم هذه الدول نحو 3.37 مليون مهاجر وافد وبنسبة 17.6% من إجمالي حجم الهجرة الوافدة إلى أفريقيا عام 2010، كما يعيش فى هذه الدول نحو 155.2 مليون نسمة وبنسبة 15.1% من إجمالي سكان القارة الأفريقية خلال نفس العام.

الفئة الرابعة:-

وتضم مجموعة الدول التى يتراوح فيها حجم المهاجرين الوافدين بين 100-250 ألف نسمة وعددها أربع عشرة دولة هى مصر والجزائر فى إقليم شمال أفريقيا، بنين، مالي، النيجر، السنغال، سيراليون، توجو فى إقليم غرب أفريقيا، جيبوتي وزامبيا فى إقليم شرق أفريقيا، الكاميرون والكونغو فى إقليم وسط أفريقيا، بتسوانا وناميبيا فى إقليم جنوب إفريقيا. وتضم هذه الدول نحو 2.63 مليون مهاجر وافد وبنسبة 13.2% من إجمالي حجم الهجرة الوافدة إلى إفريقيا عام 2010، كما يعيش فيها نحو 224.5 مليون نسمة وبنسبة 21.8% من إجمالي سكان القارة الأفريقية خلال نفس العام,

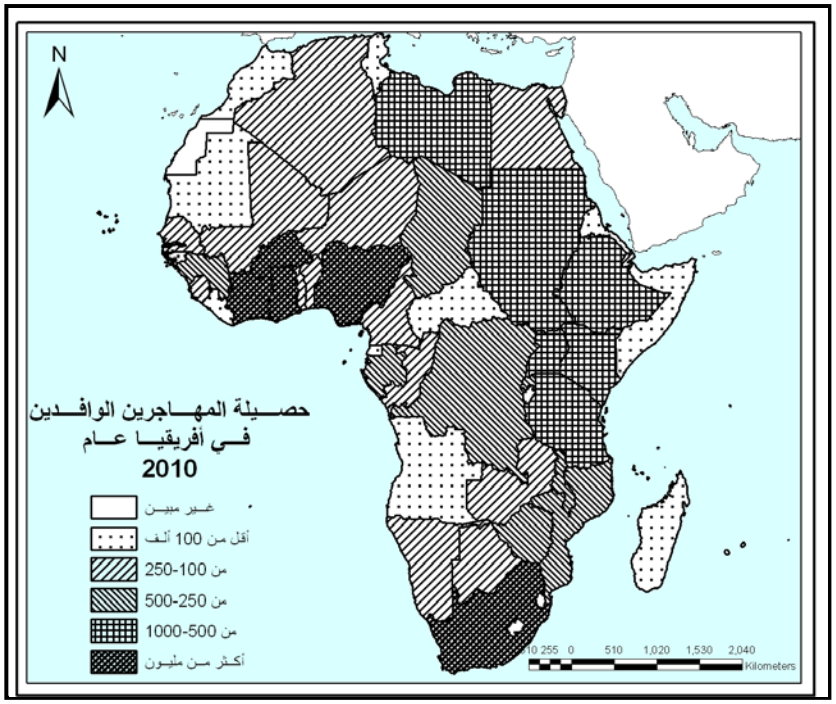

شكل (11)

الفئة الخامسة:-

وتضم مجموعة الدول التى يقل فيها حجم المهاجرين الوافدين عن 100 ألف نسمة وعددها ثماني عشرة دولة هى المغرب فى إقليم شمال أفريقيا، الرأس الأخضر، غينيا بيسا و، ليبيريا، موريتانيا فى إقليم غرب أفريقيا، بوروندي ، جزر القمر، اريتريا، مدغشقر، موريشيوس، سيشل، الصومال فى إقليم شرق أفريقيا، أنجولا، ج. أفريقيا الوسطى، غينيا الاستوائية، ساوتومى وبرنسيب فى إقليم وسط أفريقيا، ليسوتو وسوازيلاند فى إقليم جنوب أفريقيا, وتضم هذه الدول نحو 686.3 ألف مهاجر وافد وبنسبة 3.6% من إجمالي حجم الهجرة الوافدة إلى أفريقيا عام 2010، كما يعيش فيها نحو 114.6 مليون نسمة وبنسبة 11.1% من إجمالي سكان القارة الأفريقية عام 2010.

ثالثاً : الهجرة النازحة في أفريقيا

المهاجر النازح هو الفرد المنتمى إلى بلد من بلدان المنشأ الذي غير بلد إقامته المعتاد للإقامة فى بلداً أخر، كما يشير معدل الهجرة النازحة إلى حصيلة المهاجرين النازحين من بلد ما فى نقطة زمنية محددة، ويعبر عنها فى شكل نسبة من مجموع عدد السكان المقيمين فى بلد المنشأ وعدد السكان المهاجرين النازحين منه(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009، ص 209).

1/3 معدل الهجرة النازحة:

يتضح من قراءة الجدول رقم (3) وشكل (12) أن قارة أفريقيا تأتى فى المرتبة الرابعة من حيث معدل الهجرة النازحة (2.8%) بعد كل من قارة أوروبا التى سجلت أعلى معدل للهجرة النازحة بلغ 6.7%، تليها أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (4.4%) ثم قارة أوقيانوسيا(4.1%). فى حين تأتى أسيا (1.6%) وأمريكا الشمالية (1.1%) فى المراكز الأخيرة من حيث معدل الهجرة النازحة ويرجع ذلك إلى أن معظم المهاجرين الأفريقيين يتحركون بصورة أكبر داخل دولهم عكس قارة أوروبا التي تشهد أكبر معدل للهجرة الدولية.

جدول رقم (3) المهاجرون النازحون الدوليون فى العالم عام 2002/2000

القارة	معدل الهجرة النازحة %	القارة محل الإقامة (% من إجمالي حصيلة المهاجرين النازحين)					
	معدل الهجرة النازحة	أفريقيا	أمريكا الشمالية	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	أوروبا	أسيا	أوقيانوسيا
أفريقيا	2.8	52.6	12.5	28.9	0.2	4.9	0.9
أسيا	1.6	1.7	54.7	24.5	0.5	16.4	2.2
أوروبا	6.7	2.5	16	59	2.5	15.4	4.6
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	4.4	1.1	5.1	10.3	13.4	69.8	0.3
أمريكا الشمالية	1.1	2.2	14.7	23.6	21	34.9	3.7
أوقيانوسيا	4.1	1.4	8.7	20.1	0.6	22.5	46.7
العالم	2.6	9.1	28.2	33.4	3.4	23	2.9

المصدر:- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009، ص ص 146-150

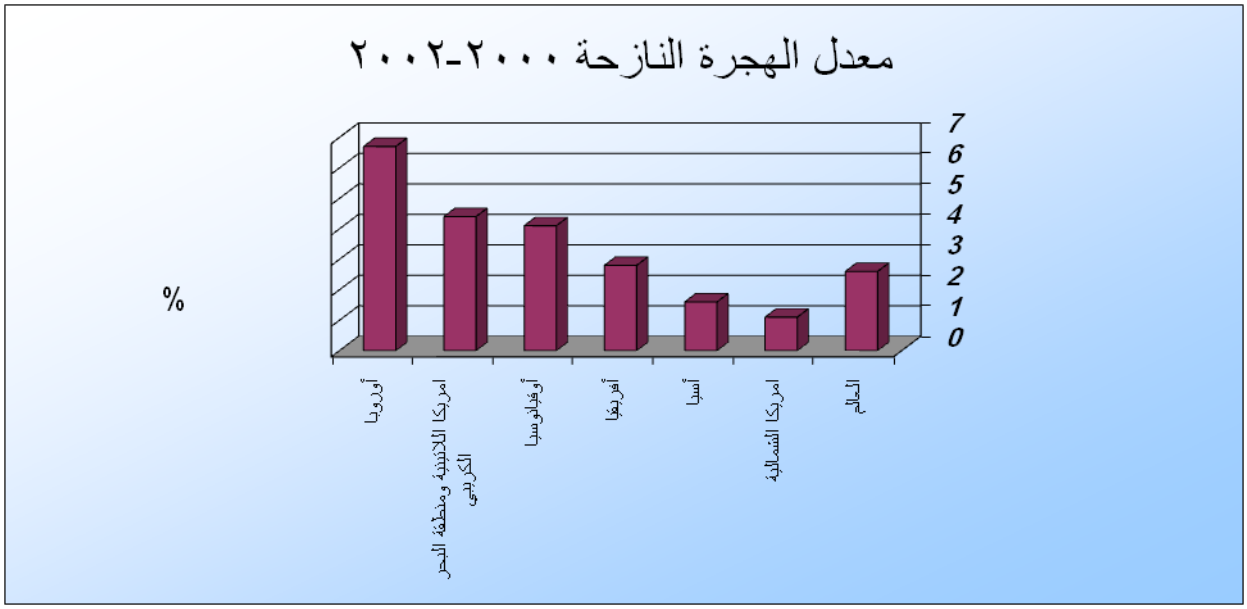

شكل (12)

أما على مستوى أقاليم القارة الأفريقية. فقد سجل إقليم وسط أفريقيا أعلى معدل للهجرة النازحة بين أقاليم القارة الأفريقية بلغ 6.8%، يليه إقليم غرب أفريقيا بمعدل 6.6% ثم إقليم شرق أفريقيا (4.7%) وشمال أفريقيا 4.4% وأخيراً إقليم جنوب أفريقيا بمعدل 1.5%.

ومن قراءة ملحق رقم (2) والشكل رقم (13) واللذين يوضحان معدل الهجرة النازحة فى قارة أفريقيا يمكن تقسيم دول القارة الأفريقية إلى الفئات التالية:-

الفئة الأولى:

وتضم الدول التى يرتفع فيها معدل الهجرة النازحة عن 9% وعددها تسع دول هى الرأس الأخضر (30.5%) سيشل(17%)، الكونغو(14.7%)، غينيا الاستوائية (14.5%) ساوتومى وبرنسيب (13.5%)، مالي واريتريا وموريشيوس (12.5%) لكل منهما، وبوركينافاسو (9.8%)، ومعظمها دول صغيرة الحجم السكاني حيث تميل البلدان الأصغر حجماً إلى أن تشهد أعلى معدلات للهجرة النازحة للعمالة الماهرة، حيث تعانى الرأس الأخضر وساوتومى وبرنسيب من أعلى معدلات لهجرة الأطباء إلى الخارج.(http://web.worldbank.org/wbsite/external/extarabicHome/newsarabic/o).

ويعد الهرب من الفقر سواء أكان من أجل المهاجر نفسه أو من يعولهم عامل طرد تقليدياً يزيد من تدفقات الهجرة، وتشغل الرأس الأخضر المرتبة (62) فى دليل الفقر البشرى كما تشغل ساوتومى وبرنسيب المرتبة (57) (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، 2009، ص 179).

ففي الرأس الأخضر لا يزال الفقر يعتبر مشكلة واسعة الانتشار فهى تعانى من ضعف قاعدة الموارد الطبيعية بما فيها نقص خطير فى المياه يتفاقم بسبب دورات الجفاف على المدى الطويل، ويعتمد اقتصادها على الخدمات والتجارة والنقل، والسياحة ، ويعيش نحو 70% من السكان فى المناطق الريفية.

(ماجدة إبراهيم عامر،الفقر فى غرب أفريقيا ، 2010، ص 12)، ومن ثم ترتفع معدلات الفقر بينهم كما أن سيشل لا تزال من الدول الفقيرة. حيث لا يزيد حجم سكانها عن 100 ألف نسمة عام 2010 ومعظمهم من الأفارقة والهنود والصينيين والأوربيين، وهى تعتمد فى دخلها القومي على السياحة وليس لها موردا آخر سوى زراعة

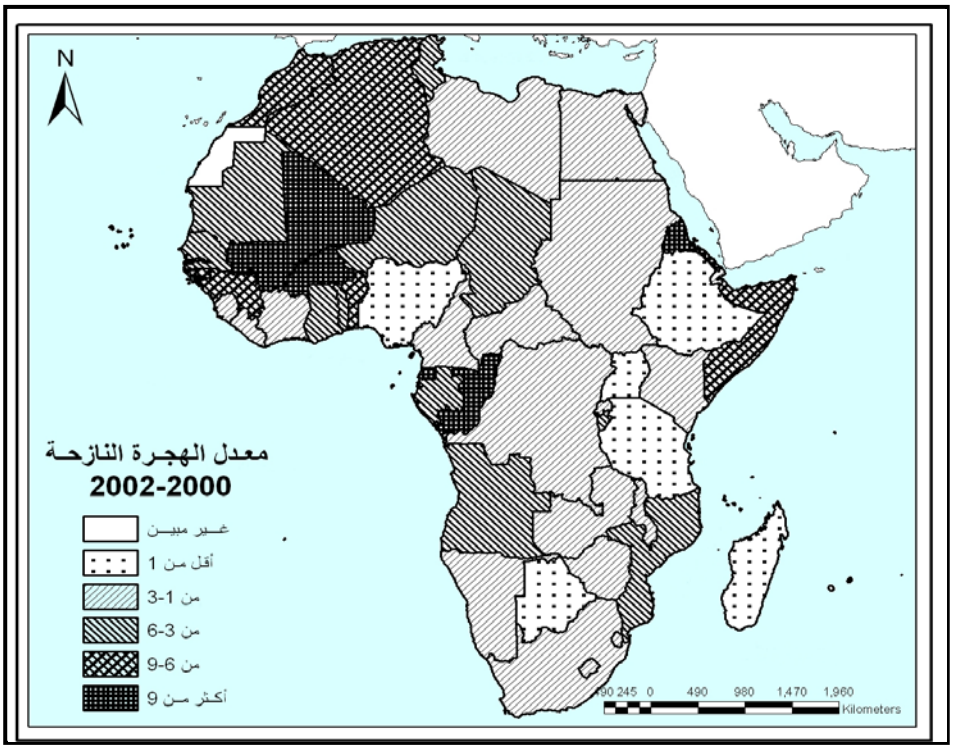

شكل (13)

أشجار البهارات ، وكان للحرب الأهلية فى الكونغو أثر سلبي على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويقدر أن أكثر من نصف سكان الكونغو (54.1%) يعيشون تحت خط الفقر أقل من دولار وربع. وذلك كما وضحه ملحق رقم (1)، وفى موريشيوس يلاحظ ارتفاع معدلات البطالة من 2.8% عام 1990 إلى 9.7% من إجمالي القوة العاملة عام 2002، حيث أرتفع عددهم من 12.2 ألف عام 1990 إلى 50.8 ألف عام 2002، وتعانى موريشيوس من هجرة الأدمغة الذين اختاروا المعيشة فى الخارج (Hein, ph. 2004. P 2-20) .كما ترتفع معدلات الفقر فى بوركينافاسو التى تحتل المرتبة الأخيرة حسب دليل الفقر البشرى (133) ، ومالي (131) ، كما تشغل غينيا الاستوائية المرتبة (98)، اريتريا المرتبة (103).

الفئة الثانية:-

وتضم الدول التى تتراوح فيها معدلات الهجرة النازحة بين 6-9% وعددها ثماني دول هي: الجزائر والمغرب فى إقليم شمال أفريقيا، بنين ، غينيا بيساو، وغينيا وتوجو فى إقليم غرب أفريقيا، جزر القمر والصومال فى إقليم شرق أفريقيا. وقد شهدت بعض هذه الدول عدم الاستقرار السياسي مما أثر على أنماط النشاط الاقتصادي ومن ثم هجرة العديد من أبنائها للعمل فى الخارج مثل الصومال وتوجو . كما ترتفع معدلات الفقر فى هذه الدول حيث تشغل بعضها المراتب الأخيرة فى دليل الفقر البشرى والذي ضم 135 دولة مثل غينيا(129)، بنين(125) توجو (117)، غينيا بيساو (107)، المغرب (96)، جزر القمر (78)، الجزائر (71).

الفئة الثالثة:-

وتضم الدول التى يتراوح فيها معدل الهجرة النازحة بين 3-6% وعددها عشر دول هى تونس فى إقليم شمال أفريقيا، غامبيا، غانا، موريتانيا، النيجر، السنغال فى إقليم غرب أفريقيا، بوروندي فى إقليم شرق أفريقيا، أنجولا ، تشاد، جابون فى إقليم وسط أفريقيا. ومعظم هذه الدول تعانى من ارتفاع معدلات الفقر حيث تحتل المراتب الأخيرة وفقاً لدليل الفقر البشرى الذي ضم 135 دولة حيث تشغل تونس المرتبة 65، أما دول إقليم غرب أفريقيا فتشغل غانا الترتيب (89)، موريتانيا (115)، غامبيا والسنغال (123،124) والنيجر تشغل المرتبة قبل الأخيرة فى دليل الفقر البشرى ، فى حين تشغل بوروندي المرتبة (115)، وأنجولا (118)، تشاد (132)، جابون (72). ومن المعروف أن الفقر أحد الأسباب الرئيسة التى تدفع إلى الهجرة للبحث عن فرص أفضل للعمل. إما إلى دول أخرى داخل القارة الأفريقية أو الهجرة إلى قارات أخرى حيث ارتفاع معدلات الأجور، ويلاحظ أن هجرة عمال المزارع إلى الولايات المتحدة ذات أهمية أكثر منها فى غرب أوروبا. ويلاحظ أن التفاوت فى الدخل بين الدول الغنية والفقيرة سوف يظل كبيراً ،حيث يتباين دخل الفرد بين 140 دولاراً فى بوروندي ،إلى 65330 دولاراً فى سويسرا .(ILO, 2010, pp. 20-26).

الفئة الرابعة:-

وتضم الدول التى يتراوح فيها معدل الهجرة النازحة بين 1-3% وعددها تسع عشرة دولة هى: مصر، ليبيا، السودان فى إقليم شمال أفريقيا، كوت ديفوار، ليبيريا، سيراليون فى إقليم غرب أفريقيا، جيبوتي، كينيا، ملاوي، رواندا، زامبيا، زيمبابوي فى إقليم شرق أفريقيا، الكاميرون، ج. أفريقيا الوسطى، ج. الكنغو الديمقراطية فى إقليم وسط أفريقيا، ليسوتو، ناميبيا، ج. جنوب أفريقيا، سوازيلاند فى إقليم جنوب أفريقيا.

ومعظم هذه الدول تعانى إما من الضغط السكاني على الأرض كما فى حالة مصر، ورواندا، أو عدم الاستقرار السياسي كما فى حالة كوت ديفوار، ليبيريا، سيراليون، وج. الكنغو الديمقراطية. السودان، جيبوتي، ج. أفريقيا الوسطى، كينيا. مما أثر على اقتصاد هذه الدول ففى ج. الكونغو الديمقراطية مثلا منذ أن حصلت

على الاستقلال فى عام 1960، شهدت سلسلة من الركود الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي وارتفاع التضخم وتدهور التوازن الخارجى، انخفضت الاستثمارات الأجنبية وتراكمت الديون الخارجية الكبيرة، كما شهدت الفترة (1990–2003) تدهوراً سريعاً فى الوضع الاقتصادي حيث أنخفض معدل نمو الناتج المحلى الإجمالى من 6.6% عام 1990 إلى – 14% فى 1999. ويلاحظ أن الظروف السياسية هى من العوامل الرئيسة الدافعة للهجرة، ففى أفريقيا يلاحظ أن هناك أربعة أنواع من الظروف يمكن أن تفسر ظاهرة الهجرة وهى تدهور الأوضاع الاقتصادية والبطالة ، وعدم الاستقرار السياسي والثقافى مما يدفع الشباب إلى مغادرة البلاد (Schoumaker, B., & et-al, 2010, pp. 150-170).

كما ترتفع معدلات الفقر فى معظم دول هذه الفئة حيث تقع جميعها ضمن دليل الفقر البشرى وتحتل بعضها مراتب متأخرة فى هذا الدليل فتشغل مصر المرتبة (82)، ليبيا (60)، السودان (104)، كوت ديفوار (119)، ليبيريا (109)، سيراليون (128)، جيبوتي (85)، كينيا (92)، ملاوي (90)، رواندا(100)، زامبيا (110) وزيمبابوي (105)، الكاميرون (95)، ج. أفريقيا الوسطى (125)، ج. الكونغو الديمقراطية (120)، ليسوتو (106)، ناميبيا (70)، جنوب أفريقيا (85)، سوازيلاند (108).

الفئة الخامسة:

وتضم الدول التى يقل فيها معدل الهجرة النازحة عن 1% وعددها ست دول هى نيجيريا فى إقليم غرب أفريقيا، أثيوبيا، مدغشقر، تنزانيا، أوغندا فى إقليم شرق أفريقيا بتسوانا فى إقليم جنوب أفريقيا، وترتفع معدلات الفقر فى هذه الدول حيث تقع جميعها فى دليل الفقر البشرى وتشغل بعضها مراكز متأخرة فيه مثل أثيوبيا التى تشغل المرتبة (130)، مدغشقر (113)، تنزانيا (93)، أوغندا (91) نيجيريا (114)، بتسوانا (81).

مما سبق يتضح ارتفاع معدلات الهجرة النازحة من قارة أفريقيا وتشير الاتجاهات الحالية إلى أنها سوف تستمر فى الزيادة فى المستقبل، حيث خلقت قوى العولمة فرصاً لمزيد من التكامل فى أسواق العمل، وخاصة مع تزايد التفاوت فى الثروة والدخل، والأمن البشرى، وحقوق الإنسان والاتجاهات الديموغرافية فى مختلف الدول كلها تؤدى إلى زيادة الضغوط الصعودية على الهجرة. ففي كل عام يدخل الملايين من الشباب والنساء فى قوة العمل فى الدول النامية، دون توفر وظائف لاستيعابهم، كما أثرت الاتجاهات الديموغرافية وانخفاض أعداد السكان والشيخوخة فى معظم الدول المتقدمة والتي تمثل بلدان مقصد رئيسىً، مما أدى إلى ندرة اليد العاملة فى العديد من القطاعات ومن ثم تزايد الطلب على العمال فى العديد من قطاعات الاقتصاد، ولاسيما فى مجال الخدمات، كما سمحت التكنولوجيا الجديدة لأكثر الناس للحصول على المعلومات التى يحتاجون إليها للوصول إلى سوق العمل العالمية (ILO, 2010, pp. 6-37).

2/3 المهاجرون النازحون الدوليون حسب مكان الإقامة:

يتحرك غالبية المهاجرين الأفارقة داخل القارة الأفريقية، وقد بلغت نسبتهم نحو 52% من إجمالي حصيلة المهاجرين النازحين خلال الفترة (2000–2002) ، فى حين يتجه نحو 28.9% إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، 12.5% يهاجرون إلى أمريكا الشمالية، ويتجه 4.9% إلى أسيا، 0.9% إلى أستراليا، أما قارة أوروبا فلا تستقبل سوى 0.2% من إجمالي النازحين من أفريقيا، وهذا يدل على أن الأفارقة يفضلون التحرك داخل القارة الأفريقية فى دول قريبة من دولهم. وذلك عكس باقي قارات العالم والتي تتجه النسبة الأكبر من مهاجريها إلى قارات أخرى غير قاراتهم.

ففي أوروبا تتجه الغالبية العظمى من مهاجريها (59%) إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأمريكا الشمالية وأسيا، فى حين نجد أن ما يتحرك داخل قارة أوروبا لا يزيد عن 2.5% ، أما قارة أسيا فنجد أن النسبة الأكبر من مهاجريها تتجه إلى أمريكا الشمالية (54.7%)، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي(24.5%) . أما مهاجرى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فتتجه الغالبية العظمى منهم إلى أسيا (69.8%) ،وأوروبا (13.4%) . وبالنسبة لقارة أمريكا الشمالية فنجد أن الغالبية العظمى من مهاجريها تتجه إلى أسيا (34.9%)، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (23.6%)، وأوروبا (21%) . أما أقيانوسيا فنجد أن 46% من مهاجريها يتحركون داخل قاراتهم، فى حين يتجه أكثر من خمس مهاجريها إلى قارتي أسيا (22.5%) وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (20.1%).

ويتضح من قراءة ملحق رقم (2) وشكل (14) واللذين يوضحان المهاجرين النازحين الدوليين حسب مكان الإقامة ومنهما يتضح الأتي:-

1/2/3 المهاجرون النازحون الدوليون حسب مكان الإقامة فى إقليم شمال أفريقيا:

يعتبر إقليم شمال أفريقيا نقطة عبور تقليدية للعمال الأفارقة المهاجرين إلى أوروبا خاصة مع اشتداد الأزمة الاقتصادية خلال الثمانينات ومع تزايد القيود التي وضعت على المهاجرين من إقليم شمال أفريقيا إلى أوروبا وتشديد أمن الحدود في الإتحاد الأوروبي في التسعينات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين،لذا نجد أن الغالبية العظمى من مهاجرى إقليم شمال أفريقيا يتجهون إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي حيث بلغت نسبتهم نحو 46.1% من إجمالي حصيلة المهاجرين النازحين من إقليم شمال أفريقيا ونحو 7.4% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى قارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. وأصبح البحر المتوسط المصدر الاساسى لتدفقات الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا .كما يتجه نحو 31%، 4.85%من مهاجرى إقليم شمال أفريقيا إلى أمريكا الشمالية، فى حين بلغت نسبة من يتحركون داخل قارة أفريقيا نحو 16.3% ، 6.29% ، وتأتى قارة أسيا فى المركز الرابع من إجمالي حصيلة المهاجرين النازحين

من إقليم شمال أفريقيا بنسبة بلغت 5.6% ، ولا تشكل هذه النسبة سوى 0.8% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى قارة أسيا.

أما المهاجرون المتجهون إلى أوقيانوسيا وأوروبا فلا يشكلون سوى نسبة محدودة بلغت 0.8% ، 0.2% لكل منهما على الترتيب وما يعادل نحو 0.88% ، 31% من حصيلة المهاجرين الوافدين فى قارتي أوقيانوسيا وأوروبا.

ويتجه نحو 81.6%من مهاجرى الجزائر إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (2.88%) من إجمالي حصيلة الوافدين إليها، فى حين بلغت نسبة من يتجهون إلى دول أخرى بالقارة الأفريقية نحو 9.5%. أما أمريكا الشمالية فيتجه إليها نحو 6.8% فى حين لا تزيد نسبه من يهاجرون إلى أسيا وأوروبا وأوقيانوسيا على 2.1% ، ويتجه معظم المهاجرين الجزائريين إلى أسبانيا، فرنسا، ألمانيا، المملكة المتحدة، بلجيكا، ايطاليا، كما أن هناك اتجاه أخر من المهاجرين ذوى التعليم العالي إلى كندا والولايات المتحدة (Hassan, kh. El.S., 2009, p.5).

وفى مصر نجد أن 70.5% من إجمالي حصيلة المهاجرين النازحين يتجهون إلى أمريكا الشمالية وهو ما يعادل 3.1% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فيها، فى حين يتجه إلى باقي دول القارة الأفريقية نحو 10.5%، كما يتجه إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي نحو 9.7%. أما نسبة المصريين فى أسيا فتبلغ نحو 7.4% ،وفى أوقيانوسيا 1.6%، فى حين بلغت نسبتهم فى أوروبا 0.3% من إجمالي حصيلة المهاجرين النازحين عام (2000–2002) . ويمثل المهاجرون المصريين إلى الدول الأوروبية نحو 40% من العمالة الدائمة خاصة فى ايطاليا ،واليونان .كما يتركز حوالي 52% من المهاجرين المصريين فى الدول الغربية فى الولايات المتحدة وكندا، بالإضافة إلى توجه نسبة كبيرة منهم إلى دول الخليج العربي وليبيا فى صورة عمالة مؤقتة، وقدر عدد المصريين المهاجرين إلى ايطاليا بنحو 90 ألف مهاجر، هولندا (40 ألفاً)، فرنسا (36 ألفاً)، المملكة المتحدة (35 ألفاً) ألمانيا (25 ألف مهاجر مصري) فى عام 2000 (راوية توفيق، بدون تاريخ، ص ص 7–8)، كما بلغ عدد المهاجرين المصريين فى الولايات المتحدة نحو 318 ألف، وفى كندا نحو 110 آلاف، واستراليا نحو 70 ألفاً، واليونان نحو 60 ألفاً، أما فى سويسرا والنمسا (14 ألف لكل منهما) وفى اسبانيا (12 ألفاً) مما سبق يتضح أن المجال الحيوي للهجرة الدولية للمصريين يمتد فى حلقتين متباعدتين مسافياً هما: نطاق العالم الجديد والنطاق الأوروبي (فتحي محمد مصيلحى، 2010، ص ص 279–280).

أما فى ليبيا فنجد أن 39.8% من مهاجريها يتجهون إلى أمريكا الشمالية، وتأتى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فى المركز الثاني بنسبة 26.7% ثم أفريقيا بنسبة 16.3% ، وأسيا (14.7%) وأخيراً

تأتى أوقيانوسيا (2%) وأوروبا (0.4%) ، ولا تشكل نسبتهم سوى نسبة محدودة من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى كل قارة فهى تتراوح بين 0.01% فى قارة أوروبا إلى 0.08% فى قارة أفريقيا.

وفى المغرب يتجه ما يقرب من ثلاثة أرباع حصيلة المهاجرين النازحين (74.5%) إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وهو ما يشكل نحو 3.29% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فيها، كما بلغت نسبة المغاربة فى أمريكا الشمالية نحو 13.2%، وفى أفريقيا نحو 9.1%، آسيا (2.8%) فى حين أن نسبة ضئيلة هى التى تتجه إلى أوقيانوسيا (0.1%) وأوروبا (0.2%). ويعيش فى فرنسا ما يزيد على 1.11 مليون، أسبانيا (423.9ألف) ،هولندا (300.3 ألف) ، إيطاليا (298.9 ألف) ،المملكة المتحدة (35 ألف) وذلك فى عام 2004. (راوية توفيق، بدون تاريخ، ص 8).

وفى السودان يتجه نحو 45.9% من مهاجريها إلى أمريكا الشمالية ، ونحو 42.9% إلى أفريقيا، و5.7% إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وفى أسيا (4.6%). فى حين لا تزيد نسبة من يهاجرون إلى أوقيانوسيا وأوروبا عن 0.8%، 0.2% على الترتيب. فقد غادر الكثير من السودانيين البلاد بسبب الأوضاع الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي خلال فترات الحرب الأهلية. ولاسيما فى بداية التسعينات حيث بدأت المجتمعات السودانية نمواٍ فى بلدان المقصد فى البلدان المجاورة خاصة ليبيا، وكذلك بلدان المقصد فى الغرب (هولندا ،وألمانيا ،والمملكة المتحدة ،والولايات المتحدة ،وكذلك مؤخراً كندا واستراليا)، بالإضافة إلى الدول العربية الأخرى مثل المملكة العربية السعودية ودول الخليج .. وتأتى المملكة العربية السعودية فى المرتبة الأولى من حيث عدد السودانيين المقيمين فيها ، والذي بلغ نحو 498.943عام2008، تليها الإمارات العربية بعدد يبلغ نحو 74.144، فى حين بلغ عدد السودانيين فى الولايات المتحدة نحو 15.295 . (International Organization for Migration (IOM), 2011, p. 27, 50).

وتأتى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فى مقدمة قارات العالم الجاذبة للمهاجرين من تونس والتي بلغت نحو 78.3% ،وهو ما يعادل 0.81% من حصيلة الوافدين فيها. وتأتى أمريكا الشمالية فى المرتبة الثانية بنسبة 9.9% ، ثم أفريقيا (9.3%)، آسيا 2.3%، وأخيراً أوروبا 0.2% وأوقيانوسيا 2.3%. وتأتى فرنسا فى مقدمة الدول الأوروبية من حيث عدد المهاجرين من تونس ، والذي بلغ نحو 493.03 ألف عام 2003، ثم ايطاليا (101.04 ألف)، ألمانيا (53.93 ألف)، بلجيكا (17.08 ألف)، هولندا (7.06 ألف)، المملكة المتحدة (3.5 ألف)، اسبانيا (136) وذلك فى عام 2003 (راوية توفيق، بدون تاريخ، ص 8).

ويلاحظ أن من أهم أسباب الهجرة من دول الشمال الأفريقي هو الأوضاع الاقتصادية خاصة ما يتعلق بمعدلات البطالة المرتفعة ووجود نسبة لا يستهان بها ممن يعيشون تحت خط الفقر وقد زاد من تأثير هذه العوامل الاقتصادية التركيبة الديموجرافية لدول الشمال الأفريقي والتي تميزت بارتفاع نسبة الفئة العمرية

للشباب من إجمالي السكان، مع تبنيها لسياسات التكيف الهيكلي وتأثير ذلك على القطاعات الاقتصادية وخاصة القطاع الزراعي، كما ارتبطت برامج الخصخصة غالباً بتخفيض عدد العمالة فى المنشات الصناعية، مما دفعها إلى الهجرة إما إلى الداخل أو إلى الخارج لتخفيف الضغط على سوق العمل داخلها وللاستفادة من التحويلات المالية للعمالة المهاجرة. كما أدت السياسة التى أتبعها العديد من الدول الأوروبية للحد من الهجرة إليها إلى اتجاه الهجرة وخاصة من دول المغرب العربي إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي حيث لا توجد مشكلة اللغة.

2/2/3 المهاجرون النازحون الدوليون حسب مكان الإقامة فى إقليم غرب أفريقيا.

شهدت منطقة غرب أفريقيا مجموعة متنوعة من الهجرات الناجمة عن الضغط السكاني والفقر والأداء الاقتصادي الضعيف، والصراعات المزمنة، بالإضافة إلى اتجاه التنمية وأنواع الأنشطة الاقتصادية، حيث تشمل هجرة العمال والتجار الإناث، وعمال المزارع والمهنيين استجابة للاقتصاديات المترابطة مع البلدان المجاورة، كما أدت برامج التكيف الهيكلي والزيادة الهائلة فى إعداد الداخلين إلى سوق العمل إلى خلق ضغط متواصل للهجرة، وهجرة العقول خاصة بين غانا وغامبيا ونيجيريا، توجو كوت ديفوار، بوركينا فاسو والسنغال وكوت ديفوار (Adepoju, A., 2005, pp 1–2).

ويتجه ما يزيد على ثلثي حصيلة المهاجرين النازحين (67.5%) فى إقليم غرب أفريقيا داخل القارة الأفريقية، وهو ما يمثل 40.33% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى قارة أفريقيا، وتأتى قارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فى المركز الثاني بنسبة 20.3% من إجمالي المهاجرين النازحين من إقليم غرب أفريقيا وهو ما يمثل 1.69% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين فى أفريقيا، ويرجع ذلك إلى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي ومعظم المهاجرين إلى أمريكا اللاتينية ممن ومعظمهم من المواطنين والمقيمين من البلدان في أمريكا اللاتينية والذين ولدوا فيها أو مع أسلافهم الذين هاجروا في الآونة الأخيرة من أفريقيا. وتحتل قارة أسيا المركز الثالث بنسبة 8.8% من إجمالي المهاجرين النازحين من إقليم غرب أفريقيا، وما يعادل 0.99% من حصيلة المهاجرين الوافدين فى أفريقيا من قارة أسيا . فى حين تنخفض نسبة المهاجرين النازحين إلى قارة أمريكا الشمالية (3.3%)، أوروبا (0.2%) ،وأوقيانوسيا(0.1%) . وتزيد هذه النسبة عن 90% فى دول بوركينافاسو (94%) ،النيجر (93.3%) ،بنين (91.6%)، مالي (91.1%)، غينيا (90.3%). ويتجه معظم المهاجرين من بوركينافاسو إلى كوت ديفوار وغانا والسنغال، أما مهاجرو النيجر فيتجهون إلى نيجيريا، كوت ديفوار، توجو، بنين، بوركينافاسو ،ومهاجرو بنين يتجهون إلى نيجيريا، غانا، توجو. أما المهاجرون من مالي فوجهتهم الأساسية هى ساحل العاج والسنغال وبوركينافاسو وغانا، أما مهاجرو غينيا فيتجهون إلى السنغال، ساحل العاج ، سيراليون، ليبيريا، غامبيا. تعتبر

الجالية الغينية الأكبر عدداً فى سيراليون حيث بلغ عددهم 58.7 ألف مهاجر وبنسبة 65.3% من إجمالي الوافدين إلى سيراليون .(Sesay, I.M., et-al, 2006, p 26)

وتبلغ نسبة المهاجرين من إقليم غرب أفريقيا إلى باقي دول القارة الأفريقية بين 50-90% فى دول: توجو (83.8%)، موريتانيا (75.9%)، غانا (74.8%)، غينيا بيساو (65%)، نيجيريا (62.3%) السنغال (55.7%)، ويتجه المهاجرون بشكل متزايد من نيجيريا إلى غانا والكاميرون، والاقتصاديا ت الغنية مثل الجابون وبوتسوانا وج. جنوب إفريقيا (Haas, H.D, 2006, P.4)، ويلاحظ ارتفاع هجرة العقول من هذه الدول إلى الدول المتقدمة ففي غانا يلاحظ أن الأطباء الموجودين فى الخارج أكثر مما هم فى الداخل (ILO, 2010, p 49).

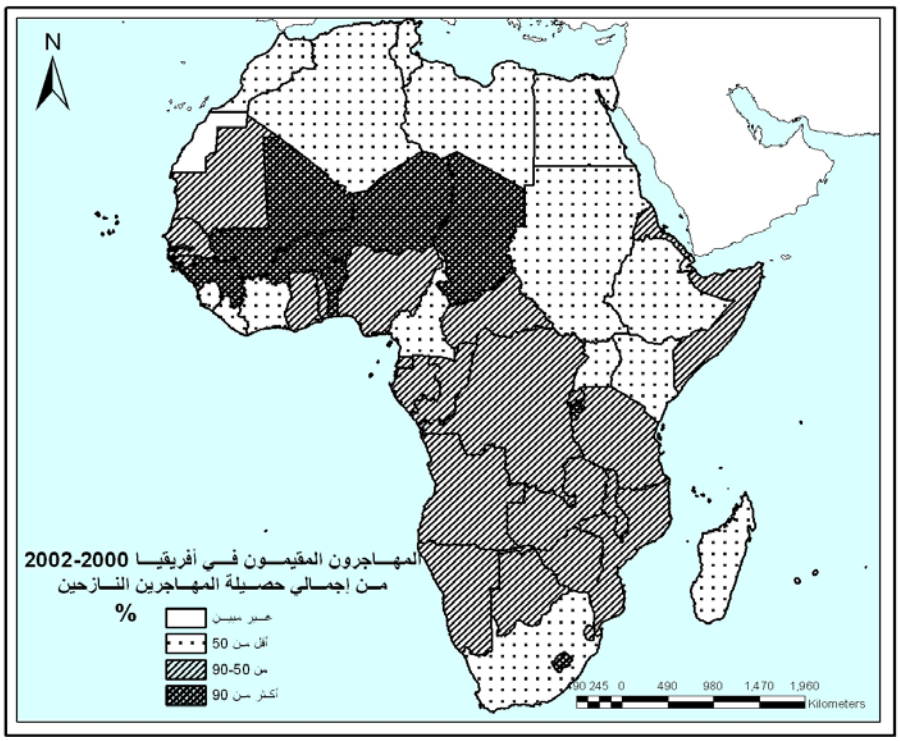

شكل (14)

أما باقي دول إقليم غرب أفريقيا فتقل فيها نسبة المهاجرين النازحين داخل القارة الأفريقية عن 50% وقد سجلت الرأس الأخضر وليبيريا أدنى نسبة بلغت (33.8%، 34.9%)، وتأتى الجالية الليبيرية فى المركز الثاني فى سيراليون بعدد يبلغ نحو 21.1 ألف وبنسبة 23.5% من إجمالي الوافدين فى سيراليون (Sesay, I.M., et-al, 2006, p.26)، وفى هذه الدول ترتفع نسبة المهاجرين إلى القارات الأخرى.

أما بالنسبة لقارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ، فنجد غالبية مهاجرى الرأس الأخضر (49.1%) يفضلون الهجرة إليها، كما تزيد نسبة المهاجرين إلى قارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي عن ثلث عدد المهاجرين النازحين من دول كوت ديفوار (43.4%)، غامبيا (39.7%)، السنغال (38.1%)، سيراليون (31.5%)، غينيا بيسا و (31.3%)، أما باقي دول غرب أفريقيا فتتباين نسبة المهاجرين النازحين إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بين 18.1% فى نيجيريا، 2.4% فى بوركينافاسو.

أما أعلى نسبة للمهاجرين من غرب أفريقيا والمتجهين إلى قارة أمريكا الشمالية هي دول موريتانيا (4.5%)، ليبيريا ونيجيريا (4.4%) لكل منهما، فى حين سجلت غينيا بيساو أدنى نسبة بلغت 2.8%.

أما بالنسبة لقارة أسيا فقد سجلت ليبيريا أعلى نسبة بلغت (48.8%) ثم سيراليون بنسبة (24%)، نيجيريا (14.8%) حيث تتزايد أعداد النساء المهاجرات للعمل في مجال التمريض وكطبيبات في المملكة العربية السعودية (Haas,H.D.,2006 ,p.4)، غامبيا (12.4%) فى حين سجلت دول بنين، مالي، النيجر، بوركينافاسو أدنى نسبة للمهاجرين فى قارة أسيا حيث لا تزيد نسبتهم عن 0.5%.

أما بالنسبة لقارة أوروبا فتبلغ نسبة الهجرة الوافدة إليها من جميع دول غرب أفريقيا نحو 0.2%، حيث يعيش فى بريطانيا نحو 100 ألف نيجيري ،كما هاجر العديد من النيجيريين إلى ألمانيا، وفرنسا، وهولندا، وبلجيكا، اسبانيا، وإيطاليا، وظهرت ايرلندا كوجهة رئيسة جديدة للعمال المهاجرين من غرب أفريقيا ونيجيريا.

ويعد التعليم أحد أهم أسباب الهجرة النيجيرية ، حيث يسافر الآباء مع أطفالهم لمتابعة دراستهم هرباً من النظام التعليمي فى نيجيريا ويعيش فى المملكة المتحدة (88.4 ألفاً) ألمانيا (16.2 ألفاً)، ايرلندا (9.2 ألفاً)، هولندا (4.6 ألفاً)، إيطاليا (3.6 ألفاً)، النمسا (2.9 ألفاً)، اليونان (2.02 ألفاً)، بلجيكا (1.6 ألفاً)، فرنسا (1.4 ألفاً). (Haas,H.D.,2006 ,pp.4-9)، كما يعيش فى البرتغال نحو 45 ألف من الرأس الأخضر ونحو 120 ألف من غينيا بيساو، وفى فرنسا يهاجر نحو 80 ألف من السنغال، 40 ألف من مالي.

أما بالنسبة للطلاب الدارسين، فمعظم الدول الناطقة بالفرنسية تفضل الدراسة فى فرنسا (84% من السنغال، 52% من غينيا)، أما الناطقون بالإنجليزية فيفضلون الولايات المتحدة (60% من غامبيا، 50% من رعايا الدول الأخرى الناطقة بالإنجليزية فى غرب أفريقيا) (Bossard, L., 2008/2009, p.3) .

وتعتبر بلدان المقصد الرئيسي لمهاجرى كوت ديفوار هى: فرنسا (49.8%) والولايات المتحدة (20.8%)، وبريطانيا وايطاليا (8.3%) لكل منهما، ووفقا للبيانات التى وردت إلى منظمة التعاون والتنمية فى 2007 فإن عدد المهاجرين من كوت ديفوار يقرب من 692.2 ألف مهاجر معظمهم فى فرنسا (26%)

وبوركينافاسو 20%، ايطاليا كوجهه جديدة من خلال معدلات التوظيف من كوت ديفوار الذي هو أعلى من بلدان منظمة التعاون والتنمية (69%) (OIM, 2009, p.70).

3/2/3 المهاجرون النازحون الدوليون حسب مكان الإقامة فى إقليم شرق أفريقيا

كانت منطقة شرق أفريقيا بأكملها من تنزانيا وزامبيا إلى دول الجنوب الأفريقي لفترة طويلة مصدراً للعمالة المهاجرة فى جنوب أفريقيا حتى قطعت هذه الدول علاقاتها مع جنوب أفريقيا بسبب سياسة الفصل العنصري، كما كانت تتوافد أعداد كبيرة على نحو تقليدي من بلدان القرن الأفريقي إلى دول الخليج الغنية بالبترول (ماجدة إبراهيم عامر ، 1997، ص 225).

كما كان لشرق أفريقيا تاريخ طويل من هجرة اليد العاملة بين البلدان وداخلها لمزارع القطن والبن فى أوغندا والمعادن فى ج. الكونغو الديمقراطية وأوغندا، وتحركات الرعاة فى أوغندا وتنزانيا وكينيا، وهجرة اليد العاملة أساساً من بوروندي، رواندا، وج. الكنغو الديمقراطية إلى كينيا وأوغندا وتنزانيا. وفى الآونة الأخيرة من السودان والقرن الأفريقي إلى الشرق الأوسط. (Black. R., Et-al, 2004, pp.6-8)

ومعظم مهاجرى إقليم شرق أفريقيا يتحركون داخل القارة الأفريقية حيث بلغت نسبتهم نحو 69.4% من إجمالي المهاجرين النازحين من الإقليم ،وهو ما يمثل 19.32% من إجمالي المهاجرين داخل القارة الأفريقية . كما يتجه ما يزيد عن ربع سكان الإقليم (25.4%) إلى قارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وهو ما يمثل نحو 1.03% من إجمالي المهاجرين الوافدين إلى القارة الأفريقية من قارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، فى حين تبلغ نسبة من هاجروا إلى قارة أمريكا الشمالية نحو (3%)، أسيا (1.9%)، أوروبا(0.3%).

وتأتى بوروندي فى مقدمة دول شرق أفريقيا من حيث نسبة مهاجريها إلى باقي دول القارة الأفريقية والتي تزيد نسبتهم عن 90%، حيث بلغت نسبتهم 90.8% ، ويتجه معظمهم إلى كينيا وأوغندا وتنزانيا. فى حين نجد أن نسبة من يهاجروا إلى خارج قارة أفريقيا لا تزيد عن 4.6% لقارة أمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي، 3.2% لقارة أمريكا الشمالية، 1.1% لقارة أسيا، و 0.2 % لقارة أوروبا.

سجلت ثماني دول نسباً تتراوح بين 50-90% من مهاجريها إلى باقي دول القارة الأفريقية وهى رواندا (85.2%)، موزمبيق (83.8%) ، ملاوي (83.7%)، زامبيا (78.3%) ، اريتريا (78.2%)، تنزانيا (67.5%)، زيمبابوي (61.8%) والصومال (50.8%) . وقد شهدت معظم هذه الدول حروباً أهلية أدت إلى تدمير البنية التحتية ، والضغط السكاني على الأرض مما دفعها إلى الهجرة ، وبصفة خاصة إلى دول مجاورة لها . ففي الصومال حظيت الهجرة الدولية باهتمام كبير بسبب انهيار الدولة ، حيث انتقل الصوماليون بأعداد

كبيرة إلى أوروبا ،وأمريكا الشمالية (Blacker., et-al, 2004 p.13) . كما انتقل نحو 27.5% من حصيلة المهاجرين النازحين فى الصومال إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

وتعتبر رواندا الدولة الأكثر كثافة سكانية فى أفريقيا مما أدى إلى الضغط على البيئة الطبيعية وبالتالي هجرة اليد العاملة، وتبلغ نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة نحو 67% ومعظمهم من العاطلين عن العمل مما يدفعهم إلى البحث عن فرص عمل سواء فى مناطق أخرى داخل بلدهم أو الهجرة إلى الدول المجاورة وخاصة كينيا وأوغندا وتنزانيا وج. الكونغو الديمقراطية، وتأتى أمريكا اللاتينية فى المركز الثاني لاستقبال النازحين من رواندا بنسبة 9.1%، تليها أمريكا الشمالية بنسبة 3.2% ثم أسيا بنسبة 2.3% وأخيراً أوروبا بنسبة 0.2%.

وفى تنزانيا هناك زيادة نمو حركة السكان منها، وبعضها يأخذ شكل هجرة العمال المهرة وغير المهرة للعمل فى الدول المتقدمة مثل أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وبعضها يتجه إلى الدول المجاورة وخاصة ج. جنوب أفريقيا، وبتسوانا، وناميبيا. ويلاحظ أن العمال المهرة يتجهون إلى الدول المتقدمة فى حين يتجه العمال غير المهرة إلى ج. جنوب أفريقيا، وبتسوانا، وسوازيلاند (Blacker., et-al, 2004 p.1,18) ، وهاجر نحو 17.4% من حصيلة المهاجرين النازحين إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ونحو 11.4% إلى أسيا.

أما باقي دول شرق أفريقيا فتقل نسبة النازحين إلى باقي دول القارة الأفريقية عن 50% وعددهم ثماني دول هى جزر القمر (42%)، جيبوتي (41.7%)، كينيا (41.5%) سيشل (39.7%)، أوغندا (37.5%)، موريشيوس (32.8%)، مدغشقر (28.2%)، وأخيراً أثيوبيا (8.6%)، وفى هذه الفئة ترتفع نسبة المهاجرين إلى قارات آسيا، أمريكا الشمالية، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

ففي أثيوبيا يلاحظ وجود علاقة كبيرة بين الهجرة والفقر، حيث يلاحظ ارتفاع نسبة الهجرة بين الفقراء، كما تتجه العديد من النساء إلى العمل كخادمات أو مربيات فى الشرق الأوسط (Black,R., et-al, 2004, p.12). ومعظم مهاجرى إثيوبيا يتجهون فى المقام الأول إلى أمريكا الشمالية حيث بلغت نسبتهم (37.5%)، أسيا (30.7%) كما يهاجر أكثر من خمس سكان إثيوبيا (21.4%) إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ويقدر أن مابين ربع وثلاثة أرباع الطلاب والمهنيين الذي سافروا للدراسة فى الخارج لم يعودوا، مع فقدان أكبر للمهن الطبية والأكاديمية. كما أن إثيوبيا لديها أكبر عدد من المواطنين من دول شرق أفريقيا فى الولايات المتحدة (Black. R., et-al, 2004, p.13) .

وفى كينيا وفقاً للتقديرات الحديثة للهجرة الدولية من كينيا في عام 2001 كان هناك 47 ألف كيني فى الولايات المتحدة، 20.6 ألفاً فى كندا، 15 ألفاً فى المملكة المتحدة فى الثمانينات والتسعينيات وذلك

بسبب عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي فى كينيا، كما سافر العديد من العمال إلى دول الخليج كما كان هناك توظيف مدرسين كينيين فى بلدان مختلفة مثل جزر القمر، سيشل، رواندا، بوروندي والكونغو. بالإضافة إلى هجرة العقول خاصة إلى أوروبا وأمريكا الشمالية (Black,R., et-al, 2004, pp. 17-20)

وفى أوغندا يلاحظ ارتفاع كبير لهجرة العقول، حيث يقدر أن أكثر من نصف حملة الشهادات العليا خلال فترة السبعينات (1971-1979) تركوا أوغندا، وتعتبر مناطق الاستقبال الأولى هى كينيا، تنزانيا، جنوب أفريقيا ثم بتسوانا وباقي الدول الأفريقية الأخرى، ويقدر أو واحد من كل خمسة ممن حصلوا على شهادات عليا فى الثمانينيات كانوا خارج أوغندا فى عام 2001. بينما من خريجي عام 1999 8% منهم بالفعل الذين يعيشون فى الخارج فى عام 2001، والذكور أكثر عرضة للهجرة بنحو ثلاث مرات عن الإناث (Black,R., et-al, 2004, pp. 31-32).

وفى موريشيوس أدى ارتفاع معدلات البطالة والذي بلغ نحو 7.3% في الفترة 2005-2008، (كما أنها أكثر ارتفاعاً بين الإناث 12.8%، أى ثلاثة أضعاف معدل الرجال (4.1%)) (The world bank,2010,p.79) إلى بحث السلطات المحلية عن بدائل لإنعاش الاقتصاد وإعادة إدماج العمال المسرحين إلى سوق العمل سواء محلياً أو فى الخارج. وذلك عن طريق توريد العمال المحليين مع الطلب ولاسيما مقدمي الرعاية ،والممرضات (استجابة للطلب المتزايد فى العديد من بلدان المقصد نظراً لشيخوخة السكان) ،والعمل الزراعي الموسمي ولاسيما فرنسا، واليونان، والبرتغال، وأسبانيا (IOM, 2008, p.335) .وتعتبر أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بلدان المقصد الرئيسة التى يقصدها النازحون من موريشيوس بنسبة 49.7% من إجمالي النازحين تليها قارة أوقيانوسيا بنسبة 9.8% ، ثم أسيا (4.9%)، وأمريكا الشمالية (2.6%) وأخيراً أوروبا 0.2%.

4/2/3 المهاجرون النازحون الدوليون حسب مكان الإقامة فى إقليم وسط أفريقيا

تشهد بلدان وسط أفريقيا حركات كثيفة للأشخاص سواء داخل حدودها الخاصة أو فيما بينها، أو بينها وبين بقية مناطق القارة الأفريقية بل وأنحاء العالم. حيث يقدر أن 69.4% من إجمالي النازحين من إقليم وسط أفريقيا يتحركون داخل قارة أفريقيا ،وهو ما يمثل نحو 14.02% من إجمالي النازحين فى القارة الأفريقية، فى حين يتحرك أكثر من ربع النازحين من الإقليم (25.4%) إلى قارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ونحو 3% إلى أمريكا الشمالية، 1.9% إلى أسيا، فى حين بلغ نصيب قارة أوروبا نحو 0.3% فقط من إجمالي النازحين بإقليم وسط أفريقيا.

وتتباين دول إقليم وسط أفريقيا حسب نسبة النازحين إلى قارة أفريقيا حيث تزيد هذه النسبة عن 90% فى تشاد، فقد بلغت نسبة النازحين إلى قارة أفريقيا نحو 90.7%، ويتجه معظمهم إلى الدول المجاورة مثل

السودان، نيجيريا، الكاميرون، ج. أفريقيا الوسطى، النيجر، وليبيا. فى حين تأتى أمريكا الشمالية فى المركز الثاني بنسبة 5.5% ، ثم أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بنسبة 3.1% ، فى حين بلغ نصيب قارة أسيا نحو 0.5%، وأوروبا 0.2%.

وحققت ست دول نسباً تتراوح بين 50–90% من إجمالي مهاجريها يتجهون إلى دول أخرى فى نفس قارة أفريقيا وهى ج. أفريقيا الوسطى (84.1%) ، الكونغو (80.1%) وج. الكونغو الديمقراطية (79.7%)، غينيا الاستوائية (77.9%) ثم جابون (69.9%).

فى حين تنخفض نسبة النازحين إلى قارة أفريقيا عن 50% فى الكاميرون (48.9%) وساوتومى وبرنسيب (27.2%) ففي هذه الدول ترتفع نسبة النازحين إلى القارات الأخرى فيتجه نحو 38.8% كاميروني، ونحو 69% من ساوتومى وبرنسيب إلى قارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، كما يهاجر نحو 8.9% كاميروني إلى أسيا، 3.2% إلى أمريكا الشمالية فى حين يهاجر نحو 3% من ساوتومى وبرنسيب إلى أمريكا الشمالية.

5/2/3 المهاجرون النازحون الدوليون فى إقليم جنوب أفريقيا

تمثل ج. جنوب أفريقيا أهم قطب لجذب العمالة وخاصة بالنسبة لباقي دول إقليم جنوب أفريقيا أو بالنسبة لباقي القارة الأفريقية، ويهاجر نحو 68.5% من إجمالي النازحين من إقليم جنوب أفريقيا إلى داخل القارة الأفريقية وهو ما يمثل نحو 2.4% من إجمالي الأفارقة الذين يتحركون داخل القارة الإفريقية، فى حين تأتى قارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فى المركز الثاني بنسبة 16.2% ، ثم قارة آسيا (7.7%) ، وأوقيانوسيا (4.6%) ثم أمريكا الشمالية (2.8%) وأخيراً أوروبا (0.2%).

وتزيد نسبة المهاجرين داخل القارة الأفريقية عن 90% فى ليسوتو حيث بلغت نسبتهم 93.5% ، وتعتبر ليسوتو أهم دول اتحاد الساكو المصدرة للهجرة إلى ج. جنوب أفريقيا وفقاً لنتائج تعداد 2001 ،حيث مثلت نسبة المهاجرين منها إلى ج. جنوب أفريقيا 71% من إجمالي الوافدين من دول الساكو، فهى لا توجد فيها موارد طبيعية قابلة للنمو، كما أنها محاطة بالكامل بجمهورية جنوب أفريقيا، ويقدر أن 10% فقط من أراضى ليسوتو صالحة للزراعة ، ونمو سكاني سريع وجفاف مستمر جعل الغالبية العظمى من شعبها فقيراً. فهى تعتبر من أفقر الدول فى الجنوب الأفريقي كما أنها تعتمد على هجرة العمال وتساهم تحويلات المهاجرين بدور الأسد فى مكاسب الدولة من النقد الأجنبي (ماجدة إبراهيم عامر، 2003، ص 155)، كما يهاجر 2.8% إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ونحو 2.3% إلى أمريكا الشمالية، ونحو 1.1% إلى قارة آسيا، فى حين لا يهاجر إلى أوروبا (0.1%) وأوقيانوسيا (0.2%) سوى نسب محدودة.

تبلغ نسبة النازحين إلى دول أخرى بالقارة الأفريقية بين 50-90% فى ثلاث دول هى:- ناميبيا (77.8%)، سوازيلاند (72.5%)، بتسوانا (60.3%) وفى هذه الدول تأتى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فى المركز الثاني، وتأتى قارة أسيا فى المركز الثالث ثم أمريكا الشمالية بالنسبة لمهاجرى سوازيلاند، أما أوقيانوسيا فتأتى فى المركز الرابع لمهاجرى بتسوانا وناميبيا وفى المركز الخامس لمهاجرى سوازيلاند. أما أوروبا فتأتى فى المركز الأخير بالنسبة لجميع دول هذه الفئة.

وتقل نسبة النازحين إلى قارة أفريقيا عن 50% فى جمهورية جنوب أفريقيا حيث بلغت نسبتهم 38.6%، فى حين تأتى قارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فى المركز الثاني بنسبة 30.5%، ثم أسيا (13.8%)، وأوقيانوسيا (13.5%) ثم أمريكا الشمالية (3.3%) وأخيراً أوروبا بنسبة 0.3%. حيث تأتى المملكة المتحدة فى مقدمة البلدان المستقبلة للمهاجرين من ج. جنوب أفريقيا بنسبة بلغت 44% (خلال الفترة 1996/1994)، يليها دول الاتحاد الأفريقي (17%)، ثم الولايات المتحدة (14%)، نيوزيلندا (13.5%) وكاليفورنيا (11.5%) (Meyer, et-al, 2000, p.7)

3/3 معدل التحرك الدولي

يشير إلى إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين إلى بلد محدد والمهاجرين النازحين منه، ويعبر عنها فى شكل نسبة من مجموع السكان المقيمين فى هذا البلد والسكان النازحين منه. ويتضح من قراءة ملحق رقم (2) وشكل رقم (15) أنه يمكن تقسيم قارة أفريقيا حسب معدل التحرك الدولي إلى الفئات التالية.

الفئة الأولى:

وتضم مجموعة الدول التى يزيد فيها معدل التحرك الدولي عن 15% من إجمالي سكانها وعددها سبع دول هى: الرأس الأخضر (32.1%) ،جابون (22.8%) ،سيشل (21.6%) ،الكونغو (20%) ،بوركينافاسو وساوتومى وبرنسيب (17.9%) لكل منهما ، وغامبيا (16.4%). وهي في معظمها دول صغيرة الحجم قليلة السكان حيث تميل البلدان الأصغر حجماً إلى أن تشهد أعلى معدلات للهجرة كما سبق القول.

الفئة الثانية:

وتضم مجموعة الدول التى يتراوح فيها معدل التحرك الدولي بين 10-15% من إجمالي سكانها وعددها ثمانى دول هى: غينيا الاستوائية(14.7%،غينيا (14.3%)، كوت ديفوار(13.8%)، موريشيوس (13.1%)، مالي(12.9%) ,اريتريا (12.8%)، ليبيا (11.5%)، جزرالقمر (10.7%). وهي أيضاً دول صغيرة المساحة قليلة السكان.

الفئة الثالثة:

وتضم مجموعة الدول التى يتراوح فيها معدل التحرك الدولي بين 5-10% من إجمالي سكانها وعددها تسع عشرة دولة هى: غينيا بيساو (9.9%)، بنين (8.8%)، ناميبيا (8.7%)، المغرب (8.5%)، ليبيريا (7.8%)، زيمبابوي (7.4%)، غانا (7.3%)، السنغال (7%)، الجزائر (6.9%)، توجو (6.8%)، الصومال (6.7%)، بوروندي (6.5%)، تونس وموريتانيا (6.3%) لكل منهما، موزمبيق (6%)، أنجولا وجيبوتي (5.8%) لكل منهما ، زامبيا (5.6%)، النيجر (5%). وتقع معظمها بالقرب من السواحل الأفريقية مما أدى إلى توفر التسهيلات اللوجستية للهجرة، بالإضافة إلى استقبالها للمهاجرين من الدول الأخرى كنقطة عبور للهجرات غير الشرعية إلى أوروبا أو الأمريكيتين، كما شهدت بعض هذه الدول عدم استقرار سياسي.

الفئة الرابعة:-

وتضم مجموعة الدول التى يقل فيها معدل التحرك الدولي عن 5% من إجمالي سكانها وهى تضم باقي دول القارة الأفريقية وعددها تسعة عشر دولة هى: مصر والسودان فى إقليم شمال أفريقيا، نيجيريا وسيراليون فى إقليم غرب أفريقيا، أثيوبيا، كينيا، مدغشقر، ملاوي ، رواندا، تنزانيا، أوغندا فى إقليم شرق أفريقيا، الكاميرون ج. أفريقيا الوسطى، تشاد، ج. الكونغو الديمقراطية فى إقليم وسط أفريقيا، بتسوانا، ليسوتو ج. جنوب أفريقيا وسوازيلاند فى إقليم جنوب أفريقيا.وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأقصى فى سوازيلاند (4.8%)، والحد الأدنى فى مدغشقر (1.3%). ومعظم هذه الدول تقع في قلب القارة الأفريقية وبعضها دول حبيسة بالإضافة إلى مصر في الشمال ونيجيريا في غرب أفريقيا، وهي تتميز بكبر حجم سكانها ومن ثم الضغط على مواردها، بالإضافة إلى عدم الاستقرار السياسي في بعضها أو فقرها في الموارد الطبيعية.

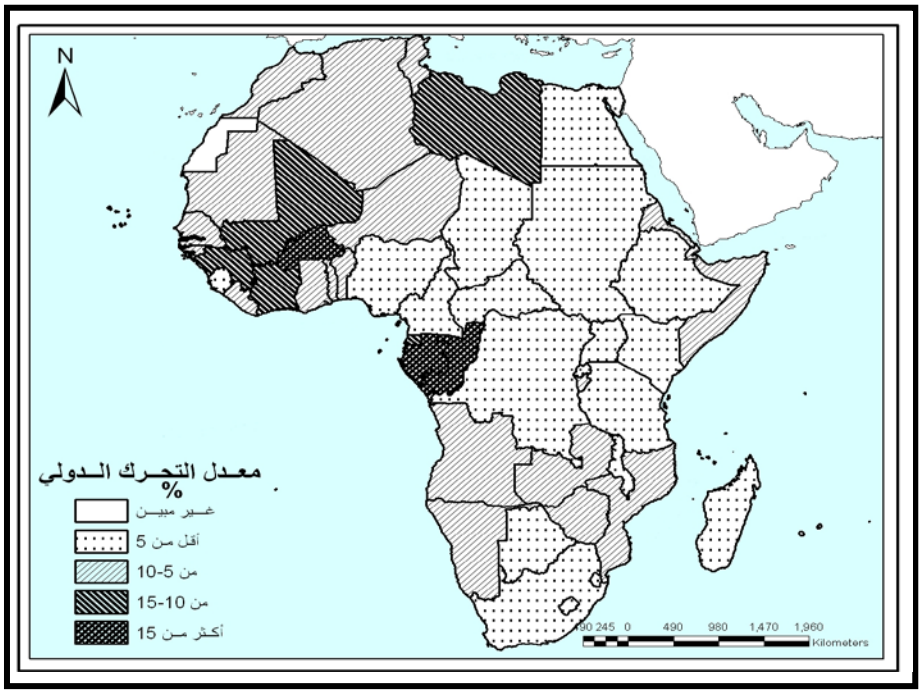

شكل (15)

رابعا : صافى الهجرة الدولية فى أفريقيا

يشير معدل صافى الهجرة الدولية إلى إجمالي عدد المهاجرين الوافدين إلى بلدٍ ما مطروحاً منه عدد المهاجرين النازحين منه على مدى فترة زمنية. مقسوماً على الشخص / السنين التى عاشها سكان البلد المستقبل على مدار تلك الفترة الزمنية. ويعبر عنها فى شكل صافى عدد المهاجرين لكل 1000 من السكان أو فى شكل نسبة مئوية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009، ص ص 201-211).

وتعتبر قارة أفريقيا طاردة للسكان حيث بلغ صافى الهجرة إليها - 0.31% عام (1995/1990)، -0.08% عام (2010/2005)، كما تعتبر جميع أقاليم القارة الأفريقية طاردة للسكان خلال نفس الفترة السابقة باستثناء إقليم وسط أفريقيا والذي تحول من إقليم جاذب للسكان فى الفترة الأولى (1995/1990) بصافي هجرة بلغ 0.17%، إلى إقليم طارد للسكان فى الفترة التالية بصافي هجرة بلغ -0.13%.

وتعانى القارة الأفريقية من العديد من المشاكل المتمثلة فى ارتفاع معدلات الفقر وانتشار الأمية، والصراعات العرقية، وضعف البنية التحتية وانخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالي، والتركيب العمري الفتى والاعتماد على الزراعة التى لا تساهم سوى بجزء محدود من الناتج المحلى الإجمالي ، وانتشار الأمراض وخاصة الإيدز. والسل والملاريا، وانتشار الفساد الإداري، وكل هذه العوامل ساعدت على ارتفاع معدلات الهجرة النازحة منها. حيث تخسر أفريقيا جزءاً من سكانها أكثر مما تستقبل لصالح الدول الأخرى.

ويمكن تقسيم القارة الإفريقية من حيث صافى الهجرة وذلك كما يتضح من قراءة الجدول رقم (4) والشكل (16) الأتي:-

دول جاذبة

وهى التى استقبلت إعداداً من الوافدين أكثر مما أرسلته إلى الدول الأخرى، وكانت تضم 17 دولة خلال الفترة الأولى (1995/1990) هى: بنين، كوت ديفوار، غامبيا، غينيا، غينيا بيسا و، فى إقليم غرب

أفريقيا، أثيوبيا، كينيا، موزمبيق، تنزانيا، أوغندا فى إقليم شرق أفريقيا ، أنجولا، ج. أفريقيا الوسطى، ج. الكونغو الديمقراطية، غينيا الاستوائية، جابون فى إقليم وسط أفريقيا، بتسوانا، ج. جنوب أفريقيا فى إقليم جنوب أفريقيا ويقع معظمها في شرق ووسط وغرب القارة، وقد انخفض عددها إلى 13 دولة جاذبة فى الفترة التالية (2010/2005) هى ليبيا والسودان فى إقليم شمال أفريقيا، بنين، غامبيا، ليبيريا، موريتانيا، سيراليون فى إقليم غرب أفريقيا، بوروندي، اريتريا فى إقليم شرق أفريقيا، أنجولا، غينيا الاستوائية، جابون فى إقليم وسط أفريقيا وبتسوانا، ج. جنوب أفريقيا فى إقليم جنوب أفريقيا.

وقد أدى عدم الاستقرار السياسي إلى تحول بعض دول هذه المجموعة من دول جاذبة إلى دول طاردة كما هو الحال فى ج. الكنغو الديمقراطية، كوت ديفوار، كما أدى الاستقرار السياسي إلى تحول دول أخرى من دول طاردة إلى دول جاذبة وربما يتمثل هذا فى عودة بعض سكانها الذين تركوها خلال فترة عدم الاستقرار إليها مرة أخرى بعد استقرار الأوضاع، كما هو الحال فى ليبيريا، سيراليون، بوروندي، اريتريا كما أدى اكتشاف البترول وبعض المعادن الأخرى إلى اجتذاب مهاجرين إلى بعض دول هذه المجموعة كما هو الحال فى السودان، أنجولا، جابون وبتسوانا. وقد سجلت غينيا أعلى معدل لصافى الهجرة بين دول هذه المجموعة خلال الفترة الأولى (1995/1990) بلغ 1% وتعتبر غينيا ثاني منتج لخام البوكسيت في العالم، ولديها ثلث احتياطي العالم منه كما أن فيها أكبر مناجم الماس الذي يتميز بالجودة والنقاوة (طارق مراد، 2008، ص 99)، فى حين سجلت ليبيريا أعلى معدل لصافى الهجرة فى الفترة التالية (2010/2005) بلغ 1.3% ويرجع ذلك إلى استتباب الأمن بعد الحروب الدامية التي شهدتها ليبيريا واختيار أول رئيسة منتخبة ديمقراطياً هي "جونسون سيرليف" والتي ركزت على إعادة بناء البنية التحتية في البلاد مما أدى إلى اجتذاب المهاجرين (Department of Immigration and Multicultural Affairs, 2006, P.20)

دول طاردة:

وهى تضم باقي دول القارة الأفريقية وعددها من 26 دولة خلال الفترة (1995/1990)، (2010/2005) فى حين لم تتوفر بيانات عن عشر دول، كما تساوى عدد الوافدين مع النازحين فى دول موريشيوس ج. أفريقيا الوسطى وجيبوتي فى الفترة (2010/2005).

وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأقصى فى رواندا وليبيريا خلال الفترة الأولى بلغ (−5.3%)، (−5.1%) لكل منهما على الترتيب. ويرجع ذلك إلى عدم الاستقرار السياسي، فى حين سجلت زيمبابوي أعلى معدل فى الفترة الثانية بلغ(− 1.1%) ، ويرجع ذلك إلى العديد من المشكلات السياسية والاقتصادية مثل مشكلة المزارعين البيض وإصرار رئيسها على نزع ملكية الأرض منهم وإبعادهم عن الدولة. والحد الأدنى فى السودان، تونس، موريتانيا، جزر القمر، موريشيوس، الكنغو، وليسوتو (− 0.1%)

لكل منهما فى الفترة الأولى، ودول الجزائر، مصر، بوركينافاسو،كوت ديفوار، أثيوبيا، كينيا، تنزانيا، أوغندا، زامبيا، تشاد، ج. الكونغو الديمقراطية، سوازيلاند (−0.1%) لكل منهما فى الفترة الثانية.

وكانت بعض دول هذه المجموعة جاذبة خلال الفترة الأولى ثم تحولت إلى دولة طاردة خلال الفترة الثانية كما هو الحال فى كوت ديفوار، غينيا، غينيا بيساو فى إقليم غرب أفريقيا، أثيوبيا، كينيا ، أوغندا فى إقليم شرق أفريقيا، ج. الكونغو الديمقراطية فى إقليم وسط أفريقيا، ويرجع ذلك إلى الظروف السياسية التي تعرضت لها بعض دول هذه المجموعة بالإضافة إلى الفقر وظروف الجفاف التي تعرضت لها بعض الدول.

جدول (4) معدل صافى الهجرة الدولية فى أفريقيا (1990−2010) (%)

الدولة أو الإقليم	1990/ 1995	2005/ 2010	الدولة أو الإقليم	1990/ 1995	2005/ 2010	الدولة أو الإقليم	1990/ 1995	2005/ 2010
الجزائر	X	−0.1	سيراليون	−2.2	0.2	أنجولا	0.2	0.1
مصر	−0.2	−0.1	توجو	−0.6	X	الكاميرون	X	X
ليبيا	X	0.1	إقليم غرب أفريقيا	−0.37	−0.06	ج. أفريقيا الوسطى	0.2	0
المغرب	−0.3	−0.3	بوروندي	−0.8	0.8	تشاد	X	−0.1
السودان	−0.1	0.1	جزر القمر	−0.1	−0.3	الكونغو	−0.1	−0.3
تونس	−0.1	X	جيبوتي	−0.5	0	ج. الكونغو الديمقراطية	0.6	−0.1
إقليم شمال أفريقيا	−0.18	−0.06	اريتريا	−2.3	0.2	غينيا الاستوائية	0.7	0.3
بنين	0.4	0.1	إثيوبيا	0.3	−0.1	جابون	0.4	0.1

بوركينا فاسو	0.3-	0.1-	كينيا	0.2	0.1-	ساوتومى وبرنسيب	0.8-	0.9-
الرأس الأخضر	0.5-	0.5-	مدغشقر	X	X	إقليم وسط أفريقيا	0.17	0.13-
كوت ديفوار	0.5	0.1-	ملاوي	1.9-	X	بتسوانا	0.2	0.2
غامبيا	0.9	0.2	موريشيوس	0.1-	0	ليسوتو	0.1-	0.4-
غانا	X	0.1-	موزمبيق	0.9	X	ناميبيا	0.2-	X
غينيا	1	0.6-	رواندا	5.3-	X	ج.جنوب أفريقيا	0.5	0.3
غينيا بيساو	0.4	0.2-	سيشل	X	X	سوازيلاند	0.8-	0.1-
ليبيريا	5.1-	1.3	الصومال	2.7-	0.6-	إقليم جنوب أفريقيا	0.1-	0
مالي	0.6-	0.3-	تنزانيا	0.4	0.1-	أفريقيا	0.31-	0.08-
موريتانيا	0.1-	0.1	أوغندا	0.1	0.1-			
النيجر	X	0.6-	زامبيا	X	0.1-			
نيجيريا	X	X	زيمبابوي	3-	1.1-			
السنغال	0.2-	0.2-	إقليم شرق أفريقيا	1.06-	0.13-			

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الانمائى، 2009، ص ص 191-194

-POPULATIAN Reference Bureau, 2010, pp. 6-7

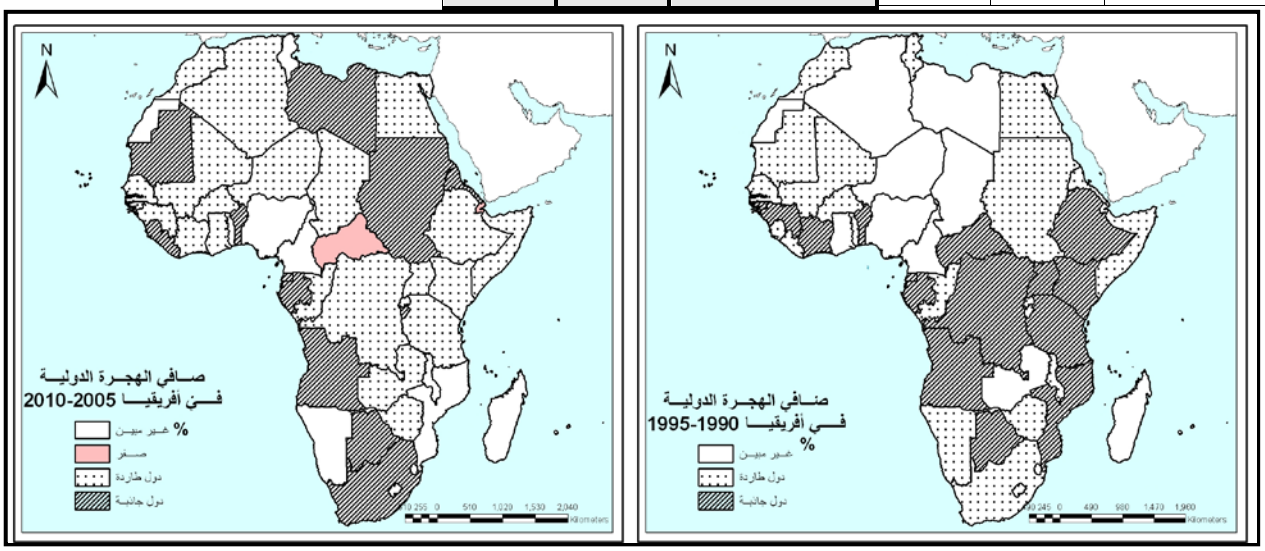

شكل (16)

خامسا : الحالة التعليمية للمهاجرين الدوليين فى أفريقيا

يتضح من قراءة الجدول رقم (5) الذي يوضح مراحل التعليم التى وصل إليها المهاجرون الدوليون، ومعدل الهجرة النازحة للحاصلين على شهادات التعليم العالي فى أفريقيا الآتي:

- بلغت حصيلة المهاجرين الدوليين الذين ترتفع أعمارهم عن 15 عاما فى أفريقيا ما يقرب من 6.6 مليون . ويأتي إقليم شمال أفريقيا فى مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث حصيلة المهاجرين الدوليين، والتي بلغت ما يقرب من 3.7 مليون وبنسبة 56.1% من إجمالي حصيلة المهاجرين الدوليين (15 عاماً فأكثر)، يليه إقليم شرق أفريقية بعدد يقرب من 1.09 مليون وبنسبة 16.6%، ثم إقليم غرب أفريقيا بعدد يقرب من 970 ألف وبنسبة 14.8%، ثم إقليم وسط أفريقيا بعدد 474.1 ألف وبنسبة 7.2%، وأخيراً إقليم جنوب أفريقيا بعدد 361.6 ألف وبنسبة 5.5%.
- سجل إقليما شمال وغرب أفريقيا أعلى نسبة للمهاجرين الدوليين ذوي المؤهلات المنخفضة (أقل من الثانوية العليا)، حيث بلغت نسبتهم 43.1%، 42.3% لكل منهما على الترتيب، يليهم إقليم وسط إفريقيا بنسبة 37.6% ثم إقليم شرق أفريقيا بنسبة 32.6%، وأخيراً إقليم جنوب أفريقيا بنسبة 16.1%. وهذا يدل على أن معظم المهاجرين من دول هذه الأقاليم هم من العمالة العادية، باستثناء إقليم جنوب أفريقيا الذي ترتفع نسبة حملة المؤهلات المتوسطة والعليا بين مهاجريه.
- تتباين دول القارة الأفريقية من حيث نسبة مراحل التعليم التى وصل إليها المهاجرون الدوليون وذلك كما يلي:-

1/5 المهاجرون الدوليون ذوي المؤهلات المنخفضة.

يتضح من قراءة الجدول رقم (5) وشكل (17) أنه يمكن تقسيم دول القارة الأفريقية إلى الفئات الآتية:-

الفئة الأولى:

وتضم الدول التى ترتفع فيها نسبة حملة المؤهلات المنخفضة عن 60% من إجمالي مهاجريها وعددها سبع دول هى المغرب فى إقليم شمال أفريقيا، الرأس الأخضر، غينيا بيسا و، مالي، موريتانيا فى إقليم غرب أفريقيا، جزر القمر فى إقليم شرق أفريقيا، ساوتومى وبرنسيب فى إقليم وسط أفريقيا ، وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى فى الرأس الأخضر (73.7%) والحد الأدنى فى المغرب (61.1%).

الفئة الثانية:

وتضم الدول التى تتراوح فيها نسبة ذوى المراحل التعليمية المنخفضة بين 30-60% وعددها تسع عشرة دولة هى: الجزائر، ليبيا، تونس فى إقليم شمال أفريقيا، بوركينافاسو، كوت ديفوار، غامبيا، غينيا، السنغال فى إقليم غرب أفريقيا، جيبوتي، اريتريا، مدغشقر، ملاوي، موريشيوس، موزمبيق، سيشل، الصومال

فى إقليم شرق أفريقيا، أنجولا، ج. أفريقيا الوسطى، غينيا الاستوائية فى إقليم وسط أفريقيا. وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى فى السنغال(56.6%) والحد الأدنى فى ملاوي (32.5%).

الفئة الثالثة:

وتضم الدول التى تقل فيها نسبة ذوي المراحل التعليمية المنخفضة عن 30% وهى تضم باقي الدول وعددها 27 دولة هى: مصر والسودان فى إقليم شمال أفريقيا، بنين، غانا، ليبيريا، النيجر، نيجيريا، سيراليون، توجو فى إقليم غرب أفريقيا، بوروندي، أثيوبيا، كينيا، رواندا، تنزانيا، أوغندا، زامبيا، زيمبابوي فى إقليم شرق أفريقيا، الكاميرون، تشاد، الكونغو، ج. الكونغو الديمقراطية، جابون فى إقليم وسط أفريقيا، وجميع دول إقليم جنوب أفريقيا. وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأقصى فى جابون 29.9% والحد الأدنى فى بتسوانا (12.3%). وتعانى هذه الدول من ارتفاع هجرة العقول بين مهاجريها.

جدول رقم (5) مراحل التعليم التى وصل إليها المهاجرون الدوليون ومعدل الهجرة النازحة للحاصلين على شهادات التعليم العالي فى أفريقيا (15 عاماً فأكثر)

الدولة أو الإقليم	حصيلة المهاجرين الدوليين بالآلاف	مراحل التعليم التى وصل إليها المهاجرون الدوليون %			معدل الهجرة النازحة للحاصلين على شهادات التعليم العالي %	الدولة أو الإقليم	حصيلة المهاجرين الدوليين بالآلاف	مراحل التعليم التى وصل إليها المهاجرون الدوليون %			معدل الهجرة النازحة للحاصلين على شهادات التعليم العالي %
		منخفضة أقل من الثانوية العليا	متوسطة الثانوية العليا أو ما بعد الثانوية	مرتفعة تعليم عالي				منخفضة أقل من الثانوية العليا	متوسطة الثانوية العليا أو ما بعد الثانوية	مرتفعة تعليم عالي	
الجزائر	1313.3	55.4	27.8	16.4	15.4	النيجر	4.8	26.6	34.3	37.5	5.8
مصر	308.7	18.8	30.7	47.3	3.7	نيجيريا	361	15.5	28.4	53.1	–
ليبيا	64.8	44.3	30.5	23.6	–	السنغال	133.2	56.6	23.6	19.1	18.6
المغرب	1505	61.1	23.1	13.9	–	سيراليون	40.2	23.5	37.4	33.7	34.5

السودان	42.1	23.4	32.9	39.7	توجو	4.6	18.4	27.9	34.1	35.8	11.8
تونس	427.5	55.5	27.8	15.9	إقليم غرب أفريقيا	14.3	969.9	42.3	28.9	26.8	–
إقليم شمال أفريقيا	3661.4	43.1	28.8	26.1	بوروندي	–	10.6	24.3	28.7	38	–
بنين	14.4	25.8	30.5	42.2	جزر القمر	11.3	17.6	63.6	25.6	10.7	–
بوركينا فاسو	8.3	46.9	22.6	28.5	جيبوتي	–	5.4	34.1	34.7	29.7	–
الرأس الأخضر	87.9	73.7	19.1	5.9	اريتريا	–	48	36	39.3	20.7	–
كوت ديفوار	62.5	38.1	34.2	26.4	إثيوبيا	–	124.4	24.3	43.6	29.2	–
غامبيا	20.9	47.9	30.9	16.5	كينيا	44.6	198.1	26	32.7	36.9	27.2
غانا	165.6	26.5	38.4	31.3	مدغشقر	33.7	76.6	33.3	34.6	31.7	–
غينيا	21.3	49.6	25.4	22.4	ملاوي	–	14.9	32.5	28.5	34.8	15.5
غينيا بيساو	30	66.3	20.5	12.8	موريشيوس	71.5	91.4	42.9	27.9	24.4	48.5
ليبيريا	41	20.6	44.8	33.5	موزمبيق	24.7	85.7	44.2	28.8	26.4	53.6
مالي	45.2	68.3	18.7	12.6	رواندا	14.6	14.8	25.4	32.6	34.9	20.8
موريتانيا	15.2	63.1	19.1	17.2	سيشل	–	8.1	42.6	31.5	17.3	–

تابع جدول (5) مراحل التعليم التى وصل إليها المهاجرون الدوليون* ومعدل الهجرة النازحة للحاصلين على شهادات التعليم العالي فى أفريقيا (15 عاما فأكثر)

الدولة أو الإقليم	حصيلة المهاجرين الدوليين بالآلاف	مراحل التعليم التى وصل إليها المهاجرون الدوليون %			معدل الهجرة النازحة للحاصلين على شهادات التعليم العالي %	الدولة أو الإقليم	حصيلة المهاجرين الدوليين بالآلاف	مراحل التعليم التى وصل إليها المهاجرون الدوليون %			معدل الهجرة النازحة للحاصلين على شهادات التعليم العالي %
		منخفضة أقل من الثانوية العليا	متوسطة الثانوية العليا أو ما بعد الثانوية	مرتفعة تعليم عالي				منخفضة أقل من الثانوية العليا	متوسطة الثانوية العليا أو ما بعد الثانوية	مرتفعة تعليم عالي	
الصومال	125.1	44	30.6	12.5	–	غينيا الاستوائية	12.1	52	25.5	22.4	–
تنزانيا	70.2	25.1	30.4	40.7	15.6	جابون	10.8	29.9	33.1	35.9	–
أوغندا	82.1	27.4	29	39	24.2	ساوتومى وبرنسيب	11.5	72.2	16.9	10.7	–

زامبيا	34.9	14.2	34.4	47.9	15.5	إقليم وسط أفريقيا	474.1	37.6	29.7	30.9	–
زيمبابوي	77.4	14.9	39.9	40.6	9.4	بتسوانا	4.1	12.3	46.3	37.1	4.2
إقليم شرق أفريقيا	1085.3	32.6	32.5	30.3	–	ليسوتو	0.9	18.3	31.6	45.8	3.8
أنجولا	196.2	52.9	26.5	19.5	–	ناميبيا	3.1	15.3	34.8	45.9	–
الكاميرون	58.5	23.3	32.3	41.9	12.5	ج، جنوب أفريقيا	351.7	14.6	34.6	44.8	6.8
ج. أفريقيا الوسطى	9.8	33.4	33.1	42.2	–	سوازيلاند	1.8	19.8	32.9	42.9	3.2
تشاد	5.8	22.7	33.1	42.2	–	إقليم جنوب أفريقيا	361.6	16.1	36	43.3	–
الكونغو	68.7	27.1	34.2	34.9	25.7	أفريقيا	6555.3	44.6	28.6	24.5	9.3
ج. الكونغو الديمقراطية	100.7	25	32.5	35.5	9.6						

* قد لا يصل مجموع النسب المئوية إلى 100% نظراً لإقصاء هؤلاء الأشخاص الذين لا تعرف مستويات شهاداتهم التعليمية.

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009، ص ص 151-154.

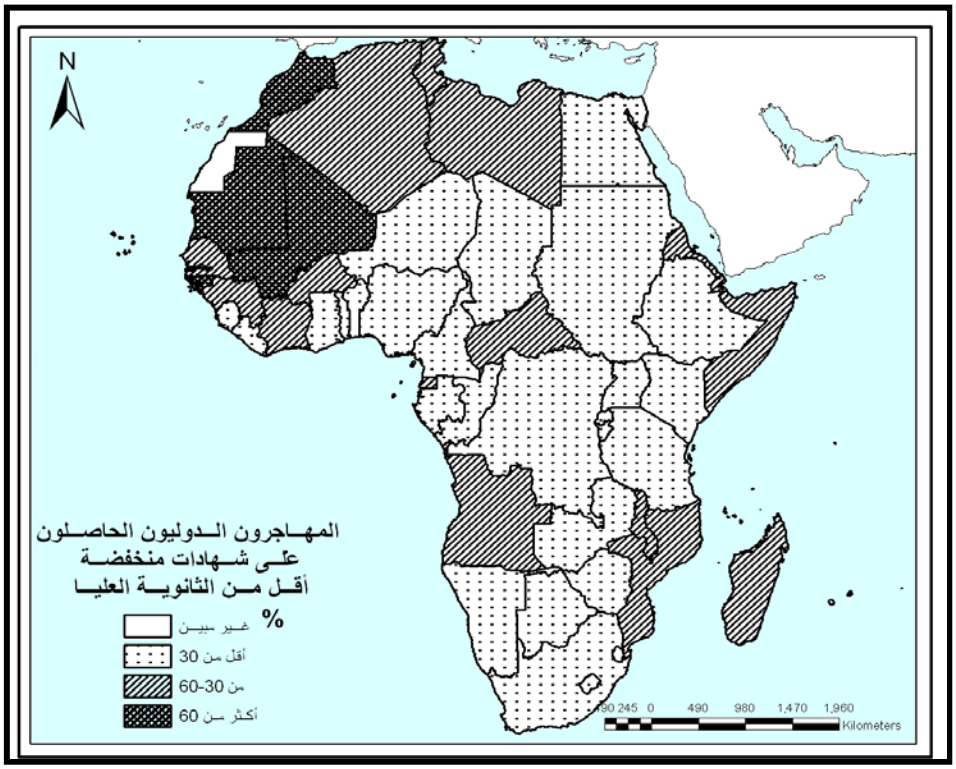

شكل (17)

2/5 المهاجرون الدوليون ذوي المؤهلات المتوسطة.

يتضح من قراءة جدول (5) السابق وشكل (18) أنه يمكن تقسيم دول القارة الأفريقية إلى الفئات التالية.

الفئة الأولى:

وتضم مجموعة الدول التى ترتفع فيها نسبة حملة المؤهلات المتوسطة عن 33% وعددها تسع عشرة دولة هى: كوت ديفوار، غانا، ليبيريا، النيجر، سيراليون، توجو فى إقليم غرب أفريقيا، جيبوتي، اريتريا، إثيوبيا، مدغشقر، زامبيا، زيمبابوي فى إقليم شرق أفريقيا، ج. أفريقيا الوسطى، تشاد، الكونغو، جابون فى إقليم وسط أفريقيا، بتسوانا، ناميبيا، ج. جنوب أفريقيا فى إقليم جنوب أفريقيا، وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى فى بتسوانا (46.3%) والحد الأدنى فى ج. أفريقيا الوسطى وتشاد وجابون (33.1%) لكل منها.

الفئة الثانية:

وتضم مجموعة الدول التى تتراوح فيها نسبة حملة المؤهلات المتوسطة بين 28–33% وعددها تسع عشرة دولة هى: مصر، ليبيا، السودان، فى إقليم شمال أفريقيا، بنين ، غامبيا، نيجيريا فى إقليم غرب أفريقيا، بوروندي، كينيا، ملاوي، موزمبيق، رواندا، سيشل، الصومال، تنزانيا، أوغندا فى إقليم شرق أفريقيا، الكاميرون، ج. الكونغو الديمقراطية فى إقليم وسط أفريقيا، ليسوتو، سوازيلاند فى إقليم جنوب أفريقيا، وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى فى السودان (32.9%)، والحد الأدنى فى نيجيريا (28.4%).

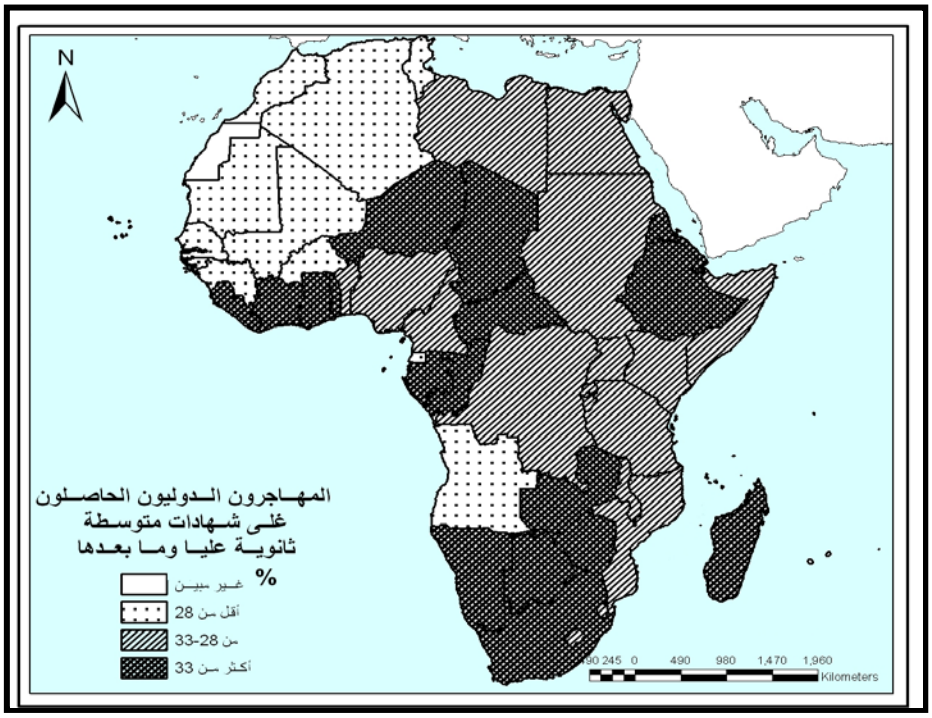

شكل (18)

الفئة الثالثة:

وتضم الدول التى تقل فيها نسبة حملة المؤهلات المتوسطة عن 28% وعددها خمس عشرة دولة هى: الجزائر، المغرب، تونس فى إقليم شمال أفريقيا، بوركينافاسو، الرأس الأخضر، غينيا، غينيا بيسا و، مالي ، موريتانيا، السنغال فى إقليم غرب أفريقيا ، جزر القمر، موريشيوس فى إقليم شرق أفريقيا، أنجولا، غينيا الاستوائية، ساوتومى وبرنسيب فى إقليم وسط أفريقيا. وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى فى موريشيوس(27.9%) والحد الأدنى فى ساوتومى وبرنسيب (16.9%).

3/5 المهاجرون الدوليون ذوي المؤهلات المرتفعة.

يتضح من قراءة الجدول رقم (5) السابق وشكل (19) أنه يمكن تقسيم دول القارة الأفريقية إلى الفئات الآتية:

الفئة الأولى:

وتضم الدول التى ترتفع فيها نسبة المهاجرين الدوليين الحاصلين على مؤهلات مرتفعة أكثر من 30% وعددها ثماني عشرة دولة هى: مصر، السودان فى إقليم شمال أفريقيا، غانا، ليبيريا، النيجر، نيجيريا، سيراليون، توجو فى إقليم غرب أفريقيا، بوروندي، كينيا، مدغشقر، ملاوي، رواندا، تنزانيا، أوغندا، زامبيا، زيمبابوي فى إقليم شرق أفريقيا، الكاميرون،ج. أفريقيا الوسطى، تشاد، الكونغو، ج. الكونغو الديمقراطية، جابون فى إقليم وسط أفريقيا، جميع دول إقليم جنوب أفريقيا. وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى فى نيجيريا(53.1%)، و الحد الأدنى فى مدغشقر(31.7%).

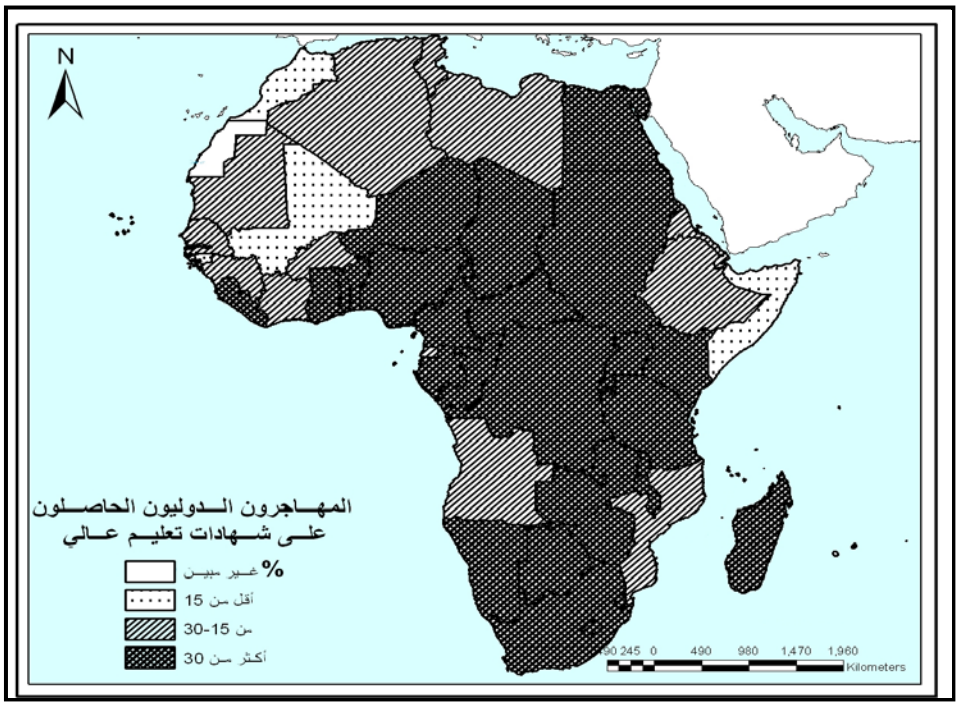

شكل (19)

ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات هجرة العقول من القارة الأفريقية، ويقدر أن تكلفة كل مهني ترك أفريقيا تكلف الدولة نحو 184 ألف دولار. (UN, nations unies, p.2). وفى مصر حذرت دراسة علمية مصرية من استمرار النزيف والهجرات الدائمة للعقول والكفاءات فى جميع المجالات إلى دول الاتحاد الأوروبي وأمريكا وكندا واستراليا ، وكشفت وجود 720 ألف مهاجر مصري فى هذه الدول، بينهم 450 ألف من أصحاب الكفاءات العلمية فى المجالات المختلفة، وأكدت الدراسة أن التقديرات المبدئية لتكاليف المبعوث المصري لنيله درجة الماجستير أو الدكتوراه فى جامعات أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية إلى نحو 100 ألف دولار، وهو الأمر الذي يعنى هجرة 450 عالما يؤدى إلى خسارة مصر لـ 45 مليار دولار مما يقود إلى إحداث فجوة حقيقية فى القدرات المطلوبة للنهوض بالمجتمع، وتنشيط عمليات التنمية. (ضاحى عثمان ، 2005، ص 1) وتعد مصر الدولة العربية الأولى التى تعانى من ظاهرة هجرة كوادرها العلمية، فبينما كان ترتيب مصر هو التسعين من بين الدول النازفة للعقول فى الستينات أصبحت تحتل المرتبة الأولى فى الثمانينيات حسب إحصاءات الأمم المتحدة، كما توجد 60% من عقول مصر المهاجرة فى الولايات المتحدة الأمريكية، وتبين الإحصاءات أيضاً أن نصف المهندسين ونسبة 75% من علماء الطبيعة العرب المهاجرين هم من المصريين. أما من حيث هجرة الكفاءات العربية فتشغل مصر المرتبة التاسعة بين الدول العربية بنسبة 4.6% من مجموع الكفاءات الموجودة بها، أما من حيث هجرة الأطباء فتأتى مصر فى المرتبة الخامسة بنسبة 15.8% من مجموع الأطباء بها. (رابعة محمد العجمي، 2010، ص ص 2-16) ويرجع

ذلك إلى العديد من الأسباب ولعل أهمها انتشار البطالة المتعلمة، وتدني الأجور والحوافز المالية للباحثين، وأصحاب الكفاءات العلمية، بالإضافة إلى اختلال التوازن في النظام التعليمي، وفقدان الارتباط بين الأنظمة التعليمية ومشاريع التنمية، وانكماش فرص العمل، وتدني الطلب على البحث العلمي .

وتأتى السودان فى المركز الرابع بين الدول العربية من حيث نسبة هجرة الكفاءات لمجموع الكفاءات المماثلة فى دول الأصل بنسبة بلغت 6.63%، كما بلغت نسبة هجرة الأطباء نحو 9.3%. (رابعة محمد العجمي، 2010، ص 16).

وفى نيجيريا أكثر من 21 ألف من ممارسي الطب النيجيريي ن يعيشون اليوم فى الولايات المتحدة وحدها. وفى غانا، واحد من اثنين من المهنيين المهرة اختاروا الرحيل، ونحو 900 طبيب يعمل فى منظمة دول التعاون الاقتصادي والتنمية OECD فى مقابل 3240 يعملون فى غانا عام 2006، كما يعمل نحو 12 ألف طبيب فى بلدان OECD من جمهورية جنوب أفريقيا فى مقابل أقل قليلاً من 33 ألف من الأطباء العاملين فى البلاد . (UN, Nations Unies, p.2) ففي الفترة (1989–1997) فقدت ج. جنوب أفريقيا نحو 41.5 ألف من المهاجرين المهنيين (Meyer, et–al, 2000, p.13) .

كما فقدت كينيا أكثر من ثلث المهرة المتخصصين فيها، حيث يتركها كل عام 3000 من المدربين تدريباً عالياً، ويقدر أن نسبة تتراوح بين 70–90% من خريجي الجامعات فى زيمبابوي تعمل الآن خارج البلاد، حيث خسرت زيمبابوي 50% من العاملين فى مجال الرعاية الصحية (Shinn, D.H., 2008,).

ويقدر أن 3000 طبيب إثيوبي ترك البلد ليترك 900 طبيب فى إثيوبيا لمقابلة احتياجات جميع السكان، حيث يقدر عدد الأطباء الإثيوبيين فى الولايات المتحدة أكثر مما هم فى إثيوبيا (Shinn, D.H.,2008) وتقدر نسبة المهاجرين إلى الولايات المتحدة من إجمالي المتعلمين فى موطنهم الأصلي نحو 52.5% فى سيراليون ، 45.1% فى موزمبيق (Easterly. W., Nyarko., 2005, p.3).

الفئة الثانية:

وتضم الدول التى تتراوح فيها نسبة المهاجرين الدوليين الحاصلين على مؤهلات مرتفعة بين 15–30% وعددها ست عشرة دولة هى: الجزائر، وليبيا، وتونس فى إقليم شمال أفريقيا، بوركينافاسو، كوت ديفوار، غامبيا، غينيا، موريتانيا، السنغال فى إقليم غرب أفريقيا، جيبوتي، اريتريا، إثيوبيا، موريشيوس، سيشل فى إقليم شرق أفريقيا، انجولا، غينيا الاستوائية فى إقليم وسط أفريقيا، وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى فى جيبوتي (29.7%)، والحد الأدنى فى تونس (15.9%).

وتأتى تونس فى المرتبة الأولى بين الدول العربية من حيث نسبة هجرة الكفاءات لمجموع الكفاءات المماثلة فيها بنسبة 21.4%، كما أنها تأتى فى المرتبة السادسة من حيث نسبة هجرة الأطباء لمجموع الأطباء بها بنسبة 15.3% كما تشغل الجزائر المرتبة الثالثة من حيث نسبة هجرة الكفاءات بها بنسبة

18.03%، وإن كانت تأتى فى المرتبة الثانية من حيث نسبة هجرة الأطباء بنسبة 23.4% (رابعة محمد العجمي، 2010، ص 16).

ويعيش نصف الانجوليين المتعلمين فى الخارج، حيث خسرت أنجولا 60% من أطبائها كما بلغت نسبة المتعلمين المهاجرين إلى الولايات المتحدة نحو 60% من إجمالي المتعلمين فى غامبيا، ونحو 55.9% فى سيشل، 56.2% فى موريشيوس (Easterly.W., & Nyarko, Y., 2005,p.3) .

الفئة الثالثة:

وتضم الدول التى تقل فيها نسبة المهاجرين الدوليين الحاصلين على مؤهلات مرتفعة عن 15% وعددها سبع دول هى: المغرب فى إقليم شمال أفريقيا، الرأس الأخضر، غينيا بيسا و، مالي فى إقليم غرب أفريقيا، جزر القمر، الصومال فى إقليم شرق أفريقيا، ساوتومى وبرنسيب فى إقليم وسط أفريقيا وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى فى المغرب (13.9%)، والحد الأدنى فى الرأس الأخضر (5.9%) وتأتى المغرب فى المرتبة الثانية من حيث هجرة الكفاءات العربية بنسبة 19.46%، كما أنها تأتى فى المرتبة الأولى من حيث هجرة الأطباء بنسبة 28%، كما يهاجر إلى الولايات المتحدة نحو 67.5% من المتعلمين فى سيراليون، 32.7% فى الصومال (Easterly, W.,& Nyarko, Y., 2005, p.3).

يتضح مما سبق ارتفاع معدل هجرة العقول من أفريقيا إلى أوروبا وتشير الإحصاءات المأخوذة من الدراسات التي قامت بها جامعة الدول العربية ومنظمة العمل العربية ومنظمة اليونسكو وبعض المنظمات الدولية والإقليمية المهتمة بهذه الظاهرة إلى مساهمة الدول العربية في ثلث هجرة الكفاءات من البلدان النامية وأن 50% من الأطباء و 23% من المهندسين و 15% من العلماء من مجموع الكفاءات العربية المتخرجة يهاجرون متوجهين إلى أوروبا والولايات المتحدة وكندا بوجه خاص، حيث تصدر أفريقيا بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة خريجيها ومهنييها لمساعدة أوروبا التى تعانى من ارتفاع نسبة كبار السن كما تصدرهم إلى أمريكا الشمالية التى تسعى لتحسين مركزها الاقتصادي التنافسي على الصعيد الدولي ضد المجموعات الاقتصادية الجديدة التى أخذت تهدد مكانتها مثل النمور الآسيوية، الصين، والهند، وبالتالي فإن أفريقيا تساهم في جعل الدول الغنية أكثر تطوراً وثراءً.

وتمثل هجرة العقول الأفريقية خسارة كبيرة وتدهوراً فى الطاقات الاقتصادية وتدنى فى مستوى المعيشة. ويعتبر البحث العلمي والتنمية التكنولوجية محركين أساسين للتطور فى الاقتصاد العالمي فى عالمنا الحاضر، فقد انخفضت عائدات التكنولوجيا فى أفريقيا وهذه العائدات مقياس لنقل التكنولوجيا، فى حين وصلت هذه العائدات ارتفاعاً حاداً فى الدول الأسيوية .(على البغدادي، 2011/1/28).

4/5 معدل الهجرة النازحة للحاصلين على شهادات التعليم العالي.

يتضح من قراءة الجدول رقم (5) السابق الأتي :

-تأتى غينيا بيساو فى المركز الأول من حيث معدل الهجرة النازحة للحاصلين على شهادات التعليم العالي بنسبة بلغت 71.5% من إجمالي الحاصلين على شهادات التعليم العالي بها مما يدل على ارتفاع نسبة هجرة العقول بها.

-تأتى موزمبيق فى المركز الثاني بنسبة بلغت 53.6%، فى حين تأتى موريشيوس فى المركز الثالث بنسبة 48.5% ، تليها غامبيا بنسبة 44.6%.

-تتباين الدول الأفريقية الباقية من حيث معدل الهجرة النازحة للحاصلين على شهادات التعليم العالي بين الحد الأعلى فى سيراليون 34.5%، والحد الأدنى فى سوازيلاند بنسبة 3.2%.

ويلاحظ أن هناك العديد من الأسباب التي تدفع إلى هجرة العقول الإفريقية إلى الخارج ومنها -: (وزارة التجارة والصناعة، 2010، ص ص 7-10):-

١ -إن الدول النامية لا تميز في كثير من الأحيان بين المتميز وغيره مما يؤدي إلى إحباط المتميزين.

٢ -عدم استقرار الأوضاع السياسية ووجود نزاعات عرقية أو طائفية أو مذهبية والبعض لا يتوافق أيديولوجياً مع النظام القائم في بلده مما يدفعه إلى البحث عن مخرج.

٣ -تدني الرواتب التي يتقاضاها العلماء في بلادهم تدفعهم إلى الهجرة بهدف تحسين أوضاعهم المعيشية.

٤ -أدت الثورة الصناعية إلى نمو الكثير من الصناعات خاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات مما أدى إلى زيادة الطلب العالمي على الأيدي العاملة الماهرة.

٥ -تناقص الأيدي العاملة في الدول المتقدمة نتيجة لتزايد معدلات كبار السن، جعلت هذه الدول تتجه إلى الدول النامية للحصول على الأيدي العاملة.

٦ -الافتقار إلى عوامل التشجيع في دول الأصل.

٧ -ضعف ميزانية البحث العلمي.

٨ -الحوافز والاغراءات المادية التي تمنحها الدول المتقدمة للأجانب حاملي الشهادات العليا في الرياضيات والعلوم والهندسة والتكنولوجيا.

٩ -فقر الإمكانيات والقدرات الذي يعكس نقص الخدمات الأساسية وانخفاض مستوى المعيشة ونوعية الحياة ونقص التشغيل والبطالة والتهميش وانعدام فرص الحراك الاجتماعي إلى جانب التعرض لأشكال القهر بدءاً بالحرمان من الحقوق السياسية والاعتقال دون قوانين وكبت الحريات إلى التعذيب والتصفيات الجسدية ما يدفع بالعديد إلى الهجرات.

مما سبق يتضح ارتفاع هجرة الكفاءات العلمية من قارة أفريقيا لصالح الدول الأخرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التى تأتى فى المرتبة الأولى فى العالم استقبالا للمهاجرين بعدد 42.8 مليون مهاجر عام

2010، ويأتي الاتحاد الروسي فى المركز الثاني بعدد 12.27 مليون ، كما تأتى ألمانيا فى المركز الثالث بعدد 10.76 مليون ، ثم كندا بعدد 7.2 مليون، كما تعتبر فرنسا، بريطانيا، اسبانيا، واستراليا من أكبر الدول استقبالا للمهاجرين عام 2010. كما تستقبل المملكة العربية السعودية نحو 7.29 مليون مهاجر عام 2010 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، 2009، ص 154).

سادسا: النشاط الاقتصادي للمهاجرين الدوليين فى أفريقيا

يتضح من قراءة الجدول رقم (6) وشكل (20) واللذين يوضحان وضع النشاط الاقتصادي للمهاجرين الدوليين فى أفريقيا الآتي:-

-تأتى أفريقيا فى المرتبة الثانية بعد قارة أوقيانوسيا من حيث معدل مشاركة القوى العاملة للمهاجرين بنسبة بلغت 63.4%، 71.4% لكل منهما على الترتيب، فى حين تأتى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فى المركز الثالث بنسبة 61.4%، تليها قارة أسيا (60.9%)، ثم أمريكا الشمالية (59.3%)، فى حين سجلت أوروبا أقل معدل لمشاركة القوى العاملة بنسبة بلغت (56.5%) وهى بذلك أقل من المعدل العالمي (59.7%). يأتي إقليم غرب أفريقيا فى مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث ارتفاع معدل مشاركة القوى العاملة للمهاجرين الدوليين بنسبة بلغت (72.2%)، فى حين سجل إقليم وسط أفريقيا المركز الثاني بنسبة بلغت (68.2%)، يليه إقليم شرق أفريقيا (66.5%) ثم جنوب أفريقيا (64.4%)، وأخيراً يأتي إقليم شمال أفريقيا (56.9%).

-سجلت قارة أفريقيا أعلى معدل للبطالة بين قارات العالم الأخرى بالنسبة للمستوى العالمي، حيث بلغ المعدل الإجمالي للبطالة فى أفريقيا 16.5%، وهو ما يقترب من ضعف المعدل العالمي، والمعدل فى

جدول رقم (6) النشاط الاقتصادي للمهاجرين الدوليين فى أفريقيا*

الدولة أو الإقليم	معدل مشاركة القوى العاملة %	المعدل الإجمالي للبطالة	معدلات البطالة بين المهاجرين الدوليين حسب مراحل التعليم المختلفة			الدولة أو الإقليم	معدل مشاركة القوى العاملة %	المعدل الإجمالي للبطالة	معدلات البطالة بين المهاجرين الدوليين حسب مراحل التعليم المختلفة		
			منخفضة	متوسطة	مرتفعة				منخفضة	متوسطة	مرتفعة
الجزائر	53	21.9	29	20.3	1107	السنغال	74.8	18.5	20.4	19.2	12.3
مصر	59.9	8.3	12.9	9.7	6.5	سيراليون	71.8	10.7	19.1	10.5	6.5
ليبيا	51.2	7.6	8	6.9	7.4	توجو	71.9	21.3	28	22.2	16.2
المغرب	60.9	19.8	22.6	19	12.2	إقليم غرب أفريقيا	72.2	16.9	22	16.9	11.4
السودان	59.4	16.2	25.1	14.8	13.9	بوروندي	60.5	24.5	37	26.5	18.1
تونس	57	20.6	26.4	18.8	10.3	جزر القمر	66.8	40.8	45.4	36.1	25.7

إقليم شمال أفريقيا	56.9	15.7	20.7	14.9	10.3	جيبوتي	56.5	24.9	37.4	23.2	16.8
بنين	70.9	19.7	26.9	22.8	14.3	اريتريا	65.2	11.3	14.8	10.3	7.8
بوركينا فاسو	72.3	15.3	16.8	13.9	13.8	إثيوبيا	68.4	9.5	14.9	8.9	7
الرأس الأخضر	70.5	9.4	9.7	9.7	5.1	كينيا	73.6	6.1	8.2	7	4.1
كوت ديفوار	70.7	22.7	28	22.9	16.1	مدغشقر	67.2	17.7	25	18.3	11.9
غامبيا	67.9	15	20.3	12.1	7.5	ملاوي	70.4	7.2	10.2	7.7	4.7
غانا	75.7	9.6	14.2	9.7	6.4	موريشيوس	69.3	11.7	16.2	12.6	4.8
غينيا	68.2	24.6	31.6	20.2	15.7	موزمبيق	77.9	6.7	8.9	7	3.5
غينيا بيساو	76.5	16.7	18	16.3	11.2	رواندا	59	26.4	37.4	27.3	21.5
ليبيريا	73.7	9.3	20.8	9.2	5	سيشل	60.3	9.7	12.6	8.4	7.4
مالي	74.9	24.9	27.1	24.4	14.4	الصومال	42	28.2	37	24	18.9
موريتانيا	72	22.2	23.1	24.8	15.8	تنزانيا	69.9	5.9	8.1	7.4	4.2
النيجر	68.1	18.5	27.8	17.8	14.1	أوغندا	72.9	6.9	9	8.1	5
نيجيريا	75.4	11.2	20.7	13.9	7.9	زامبيا	77.1	6.3	11.9	7.7	4.1

تابع جدول رقم (6) النشاط الاقتصادي للمهاجرين الدوليين فى أفريقيا*

الدولة أو الإقليم	معدل مشاركة القوى العاملة %	المعدل الإجمالي للبطالة	معدلات البطالة بين المهاجرين الدوليين حسب مراحل التعليم المختلفة		
			منخفضة	متوسطة	مرتفعة
زيمبابوي	73.4	7	11	8.6	4.4
إقليم شرق أفريقيا	66.5	14.8	20.3	14.7	10
أنجولا	77	9.7	11.4	10.2	4.9
الكاميرون	68.9	21.8	32.6	24.5	15.9
ج، أفريقيا الوسطى	69.1	24.2	35.6	23.6	17.8
تشاد	73.5	20.5	30.6	20.6	16.5

الدولة أو الإقليم	معدل مشاركة القوى العاملة %	المعدل الإجمالي للبطالة	معدلات البطالة بين المهاجرين الدوليين حسب مراحل التعليم المختلفة		
			منخفضة	متوسطة	مرتفعة
ليسوتو	62.5	6	–	9.9	3.8
ناميبيا	70.3	6	10.6	6.1	4.8
ج، جنوب أفريقيا	74.2	5.5	10.1	6.6	3.7
سوازيلاند	69.6	7.4	12.2	6.6	6.1
إقليم جنوب أفريقيا	64.4	7.8	8.7	9.4	5.8
أفريقيا	63.4	16.5	22.8	15.7	9

الكونغو	72.4	26.4	37.4	28.3	18.5	أسيا	60.9	9	14.9	8.6	5
ج. الكونغو الديمقراطية	66.5	21.8	31.9	24.4	15.1	أوروبا	56.5	8.8	12.6	8.5	5.3
غينيا الاستوائية	63.3	22.3	26.9	20.9	15	أمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي	61.4	9.4	11.6	8.3	5.7
جابون	49.7	23.1	32.6	24.3	17.2	أمريكا الشمالية	59.3	4.8	8.6	6.1	3.2
ساوتومى وبرنسيب	73.7	9.3	9.8	9.9	5.8	اوقيانوسيا	71.4	7.8	11.8	7.9	4.2
إقليم وسط أفريقيا	68.2	19.9	27.6	20.7	14.1	العالم	59.7	9.5	13.6	9	5.5
بتسوانا	45.3	14.3	10.6	17.6	10.6						

*قد لا يصل مجموع النسب المئوية إلى 100% نظراً لإقصاء هؤلاء الأشخاص الذين لا تعرف مستويات شهاداتهم التعليمية.

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009، ص ص 151-154.

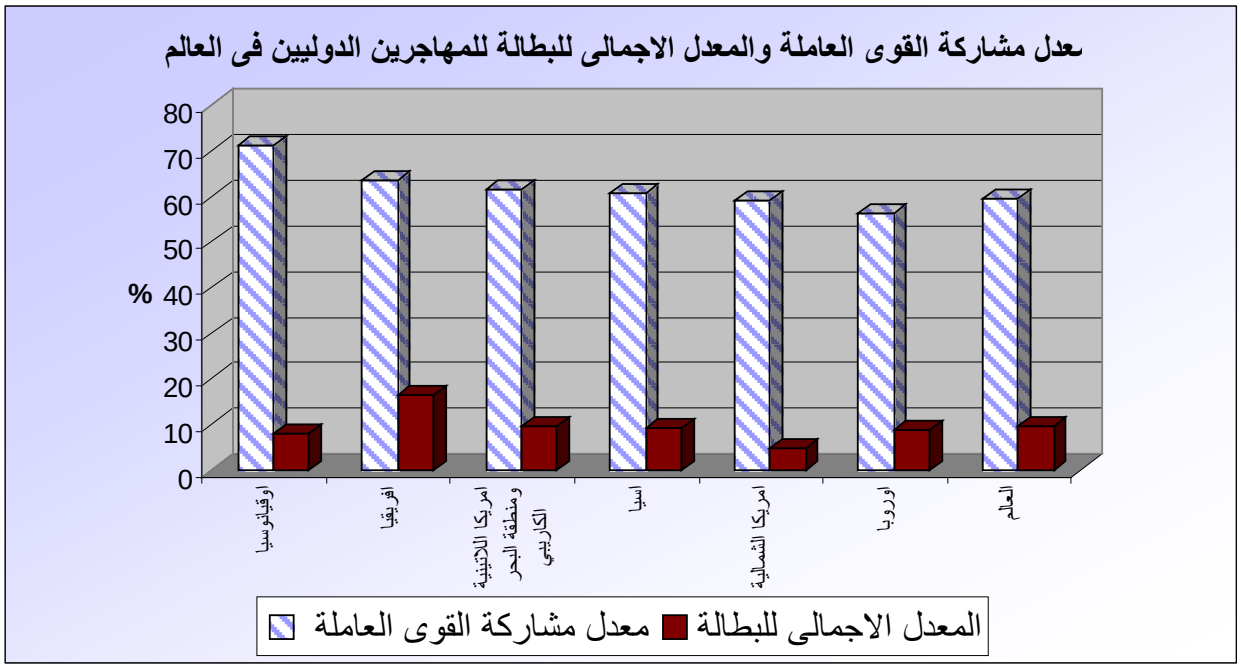

شكل (20)

قارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وقارة أسيا، وأوروبا، ويزيد على ضعف معدل قارة أوقيانوسيا. كما أنه يزيد على ثلاثة أمثال معدل البطالة فى قارة أمريكا الشمالية. وقد سجلت جميع القارات ارتفاع معدل البطالة بين الحاصلين على مؤهلات منخفضة عنها فى باقي المستويات التعليمية وقد سجلت قارة أفريقيا أعلى معدل للبطالة للمهاجرين الدوليين فى جميع المستويات التعليمية عن باقي قارات العالم الأخرى ،يأتي إقليم وسط أفريقيا فى مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث ارتفاع المعدل الإجمالي للبطالة بنسبة بلغت 19.9%، كما سجل أعلى معدل للبطالة للمهاجرين الدوليين فى جميع المستويات التعليمية، يليه إقليم غرب أفريقيا بنسبة بلغت 16.9%، ثم إقليم شمال أفريقيا (15.7%)، ثم إقليم شرق أفريقيا (14.8%) وأخيراً إقليم جنوب أفريقيا (7.8%).

- تتباين دول القارة الأفريقية من حيث معدل مشاركة القوى العاملة وذلك كما يوضحه شكل (21) حيث سجلت 25 دولة معدل مشاركة للقوى العاملة أكثر من 70% وهى جميع دول إقليم غرب أفريقيا ماعدا غامبيا، غينيا والنيجر، وست دول في إقليم شرق إفريقيا (كينيا، وملاوي، موزمبيق، أوغندا، زامبيا، زيمبابوي)، وأربع دول فى إقليم وسط أفريقيا (أنجولا، تشاد، الكونغو، ساوتومى وبرنسيب)، ودولتان فى إقليم جنوب أفريقيا (ج. جنوب أفريقيا، وناميبيا) وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى فى موزمبيق (77.9%)، والحد الأدنى فى ناميبيا(70.3%).
- حققت ثماني عشر دولة معدل مشاركة للقوى العاملة بين (60-70%) وهى المغرب فى إقليم شمال أفريقيا، غامبيا، غينيا، النيجر فى إقليم غرب أفريقيا، بوروندي، جزر القمر، اريتريا، أثيوبيا، مدغشقر، موريشيوس، سيشل، تنزانيا فى إقليم وسط أفريقيا، ليسوتو وسوازيلاند فى إقليم جنوب أفريقيا.
- سجلت باقي الدول معدل مشاركة للقوى العاملة أقل من 60%، وعددها عشر دول هى: الجزائر، مصر، ليبيا، السودان، تونس فى إقليم شمال أفريقيا، جيبوتي، رواندا، الصومال فى إقليم شرق أفريقيا، جابون فى إقليم وسط أفريقيا، بتسوانا فى إقليم جنوب أفريقيا.
- سجلت ثلاث عشرة دولة أعلى معدل للبطالة يزيد على 22% هى: كوت ديفوار، غينيا، مالي، موريتانيا، بوروندي، جزر القمر، جيبوتي، رواندا، الصومال فى إقليم شرق أفريقيا، ج. أفريقيا الوسطى، الكونغو، غينيا الاستوائية، جابون فى إقليم وسط أفريقيا. وقد سجلت جزر القمر أعلى معدل للبطالة بين دول هذه المجموعة بلغ 40.8%، أما أدنى معدل للبطالة بين دول هذه المجموعة فقد سجلته موريتانيا (22.2%). فى حين سجلت 15 دولة معدل للبطالة يتراوح بين 15-22% وهى : الجزائر، تونس، السودان، المغرب فى إقليم شمال أفريقيا، بنين، بوركينافاسو، غامبيا، غينيا بيسا و، النيجر، السنغال، توجو فى إقليم غرب أفريقيا، مدغشقر فى إقليم شرق أفريقيا، الكاميرون، تشاد، ج. الكنغو الديمقراطية

فى إقليم وسط أفريقيا. أما باقي دول القارة الأفريقية فقد سجلت معدلات للبطالة تقل عن 15% وعددها 25 دولة، وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى فى بتسوانا (14.3%) والحد الأدنى فى ج. جنوب أفريقيا (5.5%).

-أما بالنسبة لمعدلات البطالة بين المهاجرين الدوليين حسب مرحلة التعليم المحققة، فقد سجل إقليم وسط أفريقيا أعلى معدل للبطالة فى جميع المراحل التعليمية، يليه إقليم غرب أفريقيا ثم إقليم شمال أفريقيا، وأخيراً يأتي إقليما شرق وجنوب القارة الأفريقية، وقد سجلت جزر القمر، وجيبوتي، رواندا، الكونغو، بوروندي، الصومال، ج. أفريقيا الوسطى أعلى معدل للبطالة بين المهاجرين فى جميع المراحل التعليمية. فى حين حققت ليبيا، كينيا، موزمبيق وتنزانيا أدنى معدل للبطالة بين المهاجرين فى جميع المراحل التعليمية.

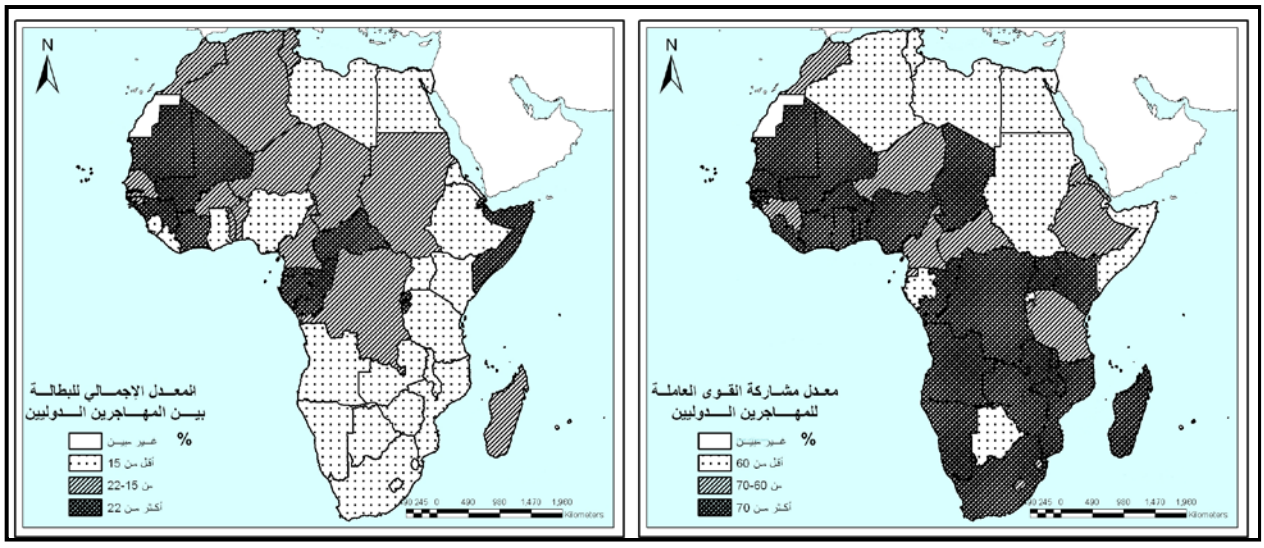

شكل (21)

سابعا: أهم الآثار المترتبة على الهجرة الدولية الأفريقية:

لا تقتصر آثار الحركة على الذين يتحركون فحسب. بل تمتد إلى أشخاص آخرين. مما يشكل تأثيراتها الإجمالية على نحو حاسم. والآثار المتعددة لهذه الحركة لها أهمية كبيرة فى تشكيل آثار التنمية البشرية. ففي أماكن المنشأ يمكن ملاحظة الآثار على معدلات الدخل والاستهلاك، والتعليم والصحة، والعمليات الثقافية والاجتماعية الأشمل. ومعظم هذه الآثار إيجابية، ولكن بواعث القلق الناجمة عن خسارة المجتمع برحيل أحد أفراده بالإضافة إلى الاغتراب وترك الأسرة والأولاد وما ينشأ عن ذلك من مشكلات اجتماعية وأخلاقية. وفيما يتعلق بالآثار على أماكن المقصد. كثيراً ما يعتقد الناس أنها آثار سلبية لأنهم يخشون أن يشغل الوافدون الجدد الوظائف ويضيفون أعباءً على الخدمات العامة. ويتسببون فى خلق التوترات

الاجتماعية. بل وفى زيادة معدلات الجريمة. وتشير الأدلة إلى أن بواعث القلق الشعبية هذه مبالغ فيها، وغالباً لا أساس لها من الصحة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009، ص ص 70-71).

ويمكن أن يستفيد الفقراء من التحويلات عندما تنفق فى المشاريع التى تولد العمالة المحلية مثل بناء المنازل، وتأسيس الأعمال التجارية أو التوسع فيها، كما تساهم التحويلات المالية للمهاجرين فى الإنفاق على التعليم بالنسبة للأسر التى تتلقى هذه التحويلات، ومن ثم فإن معظم أنواع الإنفاق، وخاصة على السلع والخدمات التى تتطلب كثافة اليد العاملة، مثل الإسكان وغيرها من أعمال الإنشاء. سيعود بالفائدة على الاقتصاد المحلى. وربما سيكون له آثار مضاعفة. وكلها إيجابية.

وقد تؤثر الحركة على علاقات التنوع الاجتماعي فى الوطن الأم. فعندما تتحرك المرأة. قد تتغير الأدوار التقليدية. وخصوصاً تلك المتعلقة برعاية الأطفال وكبار السن. وعندما يهاجر الرجال قد تمكن المرأة الريفية من صنع القرار داخل أسرتها بسبب غيابهم، ففي دراسة أجريت فى غانا ومدغشقر خلصت جميعها إلى أنه فى ظل هجرة الذكور زادت المرأة الريفية من مشاركتها فى صنع القرار.

ويوضح ملحق رقم (3) وشكل (22) التحويلات المالية للمهاجرين الدوليين فى أفريقيا ومنهما يتضح الأتي:-

- تأتى أفريقيا فى المركز الرابع بين قارات العالم من حيث تدفق التحويلات النقدية من الخارج والتي بلغت نحو 36.85 بليون دولار عام 2007 وبنسبة 9.9% من إجمالي التحويلات النقدية إلى الداخل فى العالم. فى حين تشغل أسيا المركز الأول (141.4 بليون دولار، 38.1%)، تليها أوروبا (119.9 بليون دولار، 32.4%) ثم أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (63.4 بليون دولار، 17.1%)، فى حين سجلت أوقيانوسيا المركز الخامس بحجم يبلغ 6.2 بليون دولار، وبنسبة 1.7% من إجمالي التحويلات المالية إلى الداخل فى العالم، أما أمريكا الشمالية فتأتى فى المركز الأخير بحجم يقترب من 3 بليون دولار وبنسبة 0.8% .
- سجلت أفريقيا المركز الخامس بين قارات العالم بالنسبة لحجم التحويلات المالية إلى الخارج والتي بلغت ما يقرب من 4.8 بليون دولار وبنسبة 1.9% من إجمالي التحويلات المالية إلى الخارج فى العالم، فى حين سجلت أوروبا المركز الأول بحجم يقرب من 126.2 بليون دولار، وبنسبة 50.8%، تليها قارة أسيا (62.2 بليون دولار، 25.1%)، ثم قارة أمريكا الشمالية (45.6 بليون دولار، 18.4%)، ثم أوقيانوسيا (5.1 بليون دولار، 2.1%)، أما قارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فتأتى فى المركز الأخير (3.9 بليون دولار، 1.6%).

– تأتى معظم التحويلات النقدية إلى الداخل لقارة أفريقيا من قارة أوروبا بنسبة 57.4% تليها قارة أسيا (16.4%) ثم أمريكا الشمالية (12.5%). أما بالنسبة لقارة أسيا فنجد أن معظم التحويلات النقدية من داخل قارة أسيا (45.8%). ثم قارة أمريكا الشمالية (32.8%) ثم أوروبا (17.3%). أما معظم التحويلات النقدية لأوروبا فمن قارة أوروبا (62%)، وأمريكا الشمالية (20.4%). فى حين نجد أن أكثر من أربعة أخماس التحويلات النقدية لقارة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي من قارة أمريكا الشمالية. فى حين لا تتوفر بيانات عن قارتي أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا.

أما بالنسبة للتحويلات المالية على مستوى أقاليم القارة الأفريقية فيتضح الأتي:–

إقليم شمال أفريقيا:

يأتي إقليم شمال أفريقيا فى مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث حجم التحويلات المالية إلى الداخل والتي بلغت ما يزيد عن 20 بليون دولار وبنسبة 54.3% من إجمالي التحويلات المالية إلى الداخل فى أفريقيا، وإن كان يحتل المركز الثاني بعد إقليم جنوب أفريقيا من حيث حجم التحويلات المالية إلى الخارج ونسبتها، والتي بلغت ما يزيد قليلاً على بليون دولار وبنسبة 21.3% من إجمالي التحويلات المالية إلى الخارج فى أفريقيا. ويبلغ حجم التحويلات المالية إلى الداخل ما يقرب من 471% من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاة، ونحو 5% من الناتج المحلى الإجمالي لإقليم شمال أفريقيا، كما تبلغ نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر نحو 189%. وتأتى معظم التحويلات النقدية لإقليم شمال أفريقيا من أوروبا، وأمريكا الشمالية وقارة أسيا.

– تأتى مصر فى مقدمة دول إقليم شمال أفريقيا من حيث حجم التحويلات المالية ونسبتها، فقد تلقت مصر ما يقرب من 7.7 بليون دولار، وبنسبة 38.3% من إجمالي التحويلات المالية إلى إقليم شمال أفريقيا، ونحو 20.8% من إجمالي التحويلات المالية إلى أفريقيا عام 2007، وهناك عوامل متعددة تؤثر على قيمة التحويلات منها عدد المهاجرين العاملين بالخارج ومعدلات الأجور في الدولة المستقبلة للعمالة والمستوى التعليمي للمهاجر، بالإضافة إلى عدد السنوات التي يقضيها المهاجر بالخارج، ومعدل سعر الفائدة بين الدولة المستقبلة والمرسلة للمهاجر ووسائل تحويله. فى حين لم تساهم مصر سوى بنسبة محدودة من إجمالي التدفقات المالية إلى الخارج، والتي بلغت 180 مليون دولار وبنسبة 17.8%، 3.8% لإقليم شمال أفريقيا وأفريقيا على الترتيب. ويقدر نصيب الفرد من التحويلات المالية إلى الداخل بنحو 319 دولار. كما بلغت نسبة التحويلات المالية إلى مصر نحو 945.6% من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاة، ونحو 10.6% من الناتج المحلى الإجمالي لمصر، كما بلغت نسبة التحويلات

إلى نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر نحو 588%. ومعظم التحويلات إلى مصر تأتى من قارة أمريكا الشمالية (92.9%) وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (5.1%)، أوروبا (1.9%).

- تأتى المغرب فى المركز الثاني بين دول إقليم شمال أفريقيا، حيث بلغ إجمالي التحويلات المالية إلى الداخل نحو 6.7 بليون دولار، وبنسبة 33.6%، 18.3% لإقليم شمال أفريقيا وأفريقيا على الترتيب، فى حين لا تساهم سوى بنحو 52 مليون دولار وبنسبة 5.1% من إجمالي التدفقات المالية إلى الخارج فى إقليم شمال أفريقيا، ويقدر نصيب الفرد من التحويلات المالية إلى الداخل نحو 216 دولار، كما بلغت نسبة التحويلات المالية إلى المغرب نحو 617.8% من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاة، ونحو 9% من الناتج المحلى الإجمالي للمغرب، كما بلغت نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر نحو 239.8% ، ومعظم التحويلات إلى المغرب من أوروبا (88.4%)، أسيا (8%) وأمريكا الشمالية(3.3%).
- تأتى الجزائر فى المركز الثالث، وبحجم يزيد على 2.1 بليون دولار وبنسبة 10.6% من إجمالي التحويلات المالية إلى إقليم شمال أفريقيا، ويبلغ نصيب الفرد منها نحو 63 دولار، كما بلغت نحو 543.9% من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاة. ونحو 1.6% من الناتج المحلى الإجمالي للجزائر، كما بلغت نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر نحو 127.4% ومعظم التحويلات تأتى من قارة أوروبا (94.7%) وأسيا (2.3%) وأمريكا الشمالية (2.2%).
- تتقارب التحويلات النقدية إلى الداخل فى كل من السودان وتونس (1769، 1716 مليون دولار)، فى حين يرتفع نصيب الفرد من التحويلات المالية فى تونس (166 دولاراً) عنه فى السودان (46 دولاراً)، كما يزيد الحجم النسبي لتدفق التحويلات النقدية فى تونس (553.2%) عنه فى السودان (84.1%) من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاة، (5%، 3.7%) من الناتج المحلى الإجمالي، (105.9%، 72.9%) نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر، ونجد أنه فى حين تأتى معظم التحويلات النقدية إلى السودان من أسيا (55.5%) نجد أن معظم التحويلات النقدية إلى تونس تأتى من أوروبا.

وتنخفض نسبة التحويلات النقدية إلى الداخل فى ليبيا حيث لم تتعدى 16 مليون دولار باعتبارها دولة جاذبة للعمالة، وعلى العكس من ذلك تأتى ليبيا فى المرتبة الأولى بين دول شمال أفريقيا، والمركز الثاني بين دول القارة الأفريقية من حيث حجم التحويلات إلى الخارج والذي بلغ 762 مليون دولار وبنسبة 75.4% من إجمالي التحويلات إلى الخارج فى إقليم شمال أفريقيا، ونحو 16% من إجمالي التحويلات إلى الخارج فى أفريقيا.

إقليم غرب أفريقيا

يأتي إقليم غرب أفريقيا فى المركز الثاني من حيث حجم التحويلات النقدية إلى الداخل والتي بلغت ما يزيد عن 11.8 بليون دولار، وبنسبة 32.1% من إجمالي التحويلات النقدية إلى أفريقيا، فى حين لا تساهم سوى بنسبة 15.4% من إجمالي التحويلات النقدية من أفريقيا، وتبلغ نسبة التحويلات النقدية إلى إقليم غرب أفريقيا نحو 77% من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاة ،ونحو 4.5% من الناتج المحلى الإجمالي، كما تبلغ نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر نحو 217.5% .ومعظم التحويلات النقدية إلى إقليم غرب أفريقيا من قارة أوروبا (46.6%) وأفريقيا(39.2%)، وأمريكا الشمالية (14%).

–تأتى نيجيريا فى مقدمة دول القارة الأفريقية بصفة عامة ودول إقليم غرب أفريقيا بصفة خاصة من حيث حجم التحويلات المالية إلى الداخل والتي بلغت نحو 9.2 بليون دولار وبنسبة تزيد عن 78% من إجمالي التحويلات المالية لإقليم غرب أفريقيا، ونحو أكثر من ربع التحويلات المالية إلى أفريقيا، ويبلغ نصيب الفرد من حجم التحويلات المالية إلى نيجيريا نحو 62 دولار، كما بلغت التحويلات النقدية نحو 451.5% من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتقاة، ونحو 6.7% من الناتج المحلى الإجمالي، كما بلغت نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر نحو 151.5%، ومعظم التحويلات تأتى من أوروبا (42.9%) وأمريكا الشمالية (39.5%) وباقي الدول الأفريقية (15.2%).

تتباين باقي دول إقليم غرب أفريقيا من حيث حجم التحويلات المالية إلى الداخل بين الحد الأقصى فى السنغال (925 مليون دولار) والحد الأدنى فى موريتانيا (2 مليون دولار فقط) كما يتباين حجم التحويلات المالية إلى الخارج بين الحد الأقصى فى سيراليون (136 مليون دولار) والحد الأدنى فى موريتانيا وليبيريا(صفر %). ويتباين نصيب الفرد من التحويلات إلى الداخل بين الحد الأعلى فى الرأس الأخضر (262 دولار) والحد الأدنى فى موريتانيا (دولار واحد) . وتتفاوت باقي دول إقليم غرب أفريقيا من حيث الحجم النسبي لتدفقات التحويلات إلى الداخل بين الحد الأعلى فى توجو (189.4% من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاة ،وسيراليون(9.4%) من الناتج المحلى الإجمالي، والسنغال (1186.2%) نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر. والحد الأدنى فى موريتانيا(0.5%) من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية، (0.1%) من الناتج المحلى الإجمالي ، (1.3%) نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر.

وتعتبر أفريقيا مصدراً أساسياً لتدفق التحويلات إلى بوركينافاسو، النيجر، بنين ، مالي وغينيا فى حين تعتبر أوروبا مصدر أساسي لتدفق التحويلات إلى كوت ديفوار، غامبيا، غينيا بيسا و، السنغال، موريتانيا، سيراليون، توجو، الرأس الأخضر، غانا.

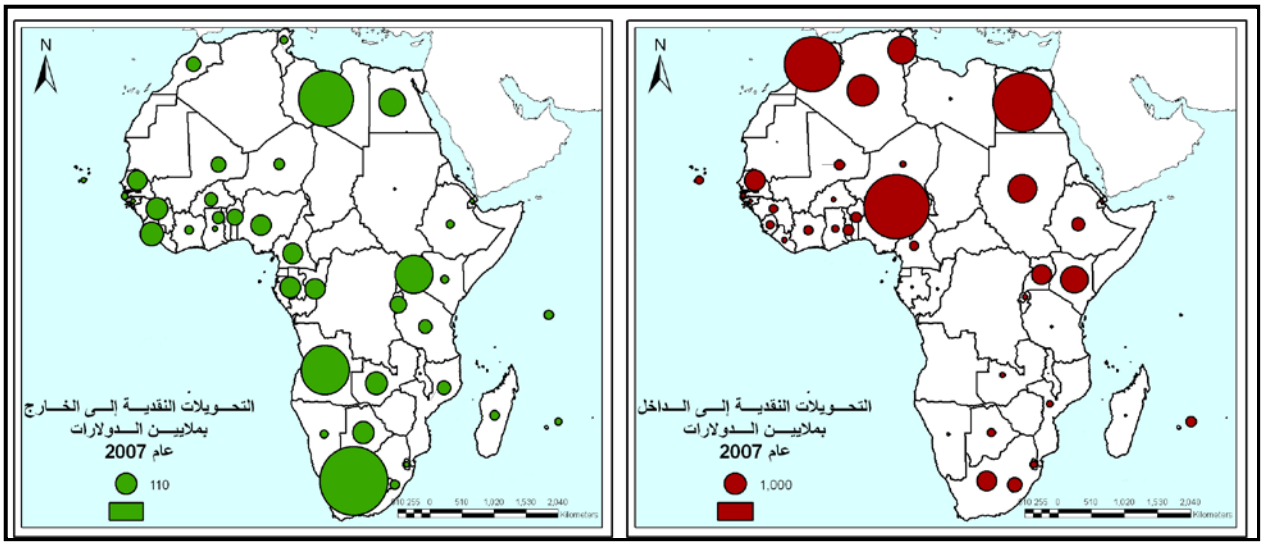

شكل (22)

إقليم شرق أفريقيا

يأتي إقليم شرق أفريقيا فى المركز الثالث، حيث بلغ حجم التحويلات المالية إلى الداخل ما يقرب من 3.3 بليون دولار وبنسبة 8.9% من إجمالي التحويلات المالية إلى أفريقيا، فى حين لا تتعدى نسبة التحويلات المالية إلى الخارج نحو 15.5% من إجمالي التحويلات المالية من أفريقيا.

كما بلغ نصيب الفرد من إجمالي التحويلات المالية إلى الداخل نحو 40 دولار، وتبلغ نسبة التحويلات المالية إلى إقليم شرق أفريقيا نحو 73% من صافى المساعدات الإنمائية لإقليم شرق أفريقيا، ونحو 2.4% من الناتج المحلى الإجمالي ، كما بلغت نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر نحو 160.7%، ومعظم التحويلات فى إقليم شرق أفريقيا تأتى من قارة أوروبا (54.1%) وأفريقيا(23.9%) وأمريكا الشمالية (15.7%).

تأتى كينيا فى المركز الأول بين دول إقليم شرق أفريقيا من حيث حجم التحويلات المالية إلى الداخل والتي بلغت 1588 مليون دولار وبنسبة 48.2% من إجمالي التحويلات المالية إلى إقليم شرق أفريقيا، وتأتى أوغندة فى المركز الثاني بحجم بلغ 849 مليون دولار وبنسبة 25.8% ، فى حين سجلت ملاوي أدنى حجم للتحويلات المالية إلى الداخل والذي بلغ مليون دولار فقط وبنسبة 0.03% ، فى حين لم تتوفر بيانات عن بوروندي، اريتريا الصومال، زيمبابوي.

وسجلت أوغندا المركز الأول بين دول إقليم شرق أفريقيا من حيث حجم التحويلات المالية إلى الخارج والذي بلغ 364 مليون دولار، وبنسبة 49.3% من إجمالي حجم التحويلات إلى الخارج فى إقليم شرق أفريقيا، فى حين سجلت ملاوي أقل حجم للتحويلات المالية إلى الخارج والذي بلغ نحو مليون دولار وبنسبة 0.1% من إجمالي التحويلات المالية إلى الخارج فى إقليم شرق أفريقيا.

تتباين دول إقليم شرق أفريقيا من حيث نصيب الفرد من التحويلات المالية إلى الداخل بين الحد الأقصى فى موريشيوس (170دولار) والحد الأدنى فى مدغشقر (دولار واحد)، كما تتباين دول الإقليم من حيث نسبة التحويلات إلى الداخل من صافى المساعدات الإنمائية المتلقاة بين الحد الأعلى فى سيشل (402.5%) والحد الأدنى فى ملاوي (0.1%). كما تتفاوت دول الإقليم من حيث نسبة المساعدات من الناتج المحلى الإجمالي لكل دولة بين الحد الأعلى فى أوغندا (7.2%) والحد الأدنى فى تنزانيا ومدغشقر (0.1%) لكل منهما. أما بالنسبة لنسبة التدفقات المالية إلى الداخل إلى نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر فتبلغ الحد الأعلى فى كينيا (218.1%) والحد الأدنى فى مدغشقر (1.1%).

وتعتبر أفريقيا مصدراً أساسياً لتدفق التحويلات المالية إلى الداخل فى بوروندي، وموزمبيق، فى حين تعتبر أوروبا مصدراً رئيسياً لتدفق التحويلات المالية إلى الداخل فى باقي دول إقليم شرق أفريقيا.

إقليم جنوب أفريقيا

يأتي إقليم جنوب أفريقيا فى المركز الرابع من حيث حجم التحويلات المالية إلى الداخل والتي تزيد على 1.5 بليون دولار، ولكنه يأتي فى المركز الأول من حيث تدفق التحويلات المالية إلى الخارج والتي بلغت ما يقرب من 1.4 بليون دولار، كما بلغ نصيب الفرد من التدفقات المالية إلى الداخل نحو 79 دولار، وتبلغ التحويلات المالية إلى الداخل نحو 149.5% من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاة، ونحو 6.8% من الناتج المحلى الإجمالي، كما تبلغ نسبة التحويلات المالية إلى الداخل إلى نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر نحو 125.5% ، ومعظم التحويلات المالية إلى إقليم جنوب أفريقيا تأتى من قارة أفريقيا وأوروبا.

وتهيمن ج. جنوب أفريقيا على باقي دول الإقليم من حيث حجم التحويلات المتدفقة إلى الداخل والتي بلغت نحو 834 مليون دولار وبنسبة 54.4%، فى حين بلغ حجم التدفقات المالية إلى الخارج نحو 1186 مليون دولار وبنسبة 87.8% من إجمالي حجم التدفقات المالية إلى الخارج فى إقليم جنوب أفريقيا، كما بلغ حجم التدفقات المالية إلى الداخل فى ليسوتو نحو 443 مليون دولار، وبنسبة 28.9% من إجمالي التدفقات المالية إلى الداخل فى الإقليم. فى حين تأتى بتسوانا فى المركز الثاني من حيث حجم تدفق التحويلات المالية إلى الخارج والتي بلغت 120 مليون دولار وبنسبة 8.9% من إجمالي التدفقات المالية إلى الخارج فى الإقليم.

وتأتى ليسوتو فى مقدمة دول الإقليم من حيث نصيب الفرد من التحويلات المالية إلى الداخل والتي بلغت 221 دولار للفرد، كما إنها تأتى فى المركز الأول من حيث الحجم النسبي لتدفق التحويلات المالية إلى الداخل والتي بلغت 342.3% من صافى المساعدات الإنمائية المتلقاة، ونحو 28.7% من الناتج المحلى الإجمالي، كما بلغت نسبة التحويلات المالية إلى الداخل من نسبة الاستثمارات الأجنبية المباشرة نحو 340.1%، ومعظمها تأتى من أفريقيا (98.3%) خاصة من ج. جنوب أفريقيا.

إقليم وسط أفريقيا:

يشغل المركز الأخير بين أقاليم القارة الأفريقية من حيث حجم التحويلات المالية إلى الداخل والتي بلغت 195 مليون دولار، فى حين أنه يشغل المركز الثالث من حيث حجم التحويلات المالية إلى الخارج والتي بلغت نحو 919 مليون دولار– أي ما يقرب من خمسة أمثال التحويلات المالية إلى الداخل – وبنسبة 19.3% من إجمالي التحويلات المالية إلى الخارج فى أفريقيا. ولا تتوفر بيانات عن معظم دول إقليم وسط أفريقيا. وتأتي الكاميرون في مقدمة الدول التي توفرت عنها بيانات من حيث حجم التحويلات المالية إلى الداخل والتي بلغت 167 مليون دولار وبنسبة 85.6% من إجمالي التحويلات المالية إلى إقليم وسط أفريقيا. ومعظم التحويلات إلى الكاميرون تأتى من أوروبا وأفريقيا وأمريكا الشمالية.

يتضح مما سبق إن هناك أقطاب رئيسة للتحويلات المالية سواء إلى افريقيا أو منها، فهناك ثلاث دول أفريقية (مصر، نيجيريا، والمغرب)، يبلغ حجم التحويلات المالية إليها نحو 23607 مليون دولار، وبنسبة 64.1% من إجمالي التحويلات المالية إلى أفريقيا، كما أن هناك أربع دول أفريقية (ج. جنوب أفريقيا، ليبيا، أنجولا، وأوغندا)، يبلغ حجم التحويلات المالية منها نحو 2915 مليون دولار وبنسبة 61.3% من إجمالي التحويلات المالية من قارة أفريقيا.

ومن المعروف أن التحويلات المالية من أجور المهاجرين فى الخارج لها أثار ايجابية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى أفريقيا وتعتبر مصدراً هاماً للحصول على النقد الأجنبي، كما أنها تؤدى إلى ارتفاع معدلات الأجور، والموارد الحيوية، كما ساهمت فى إنشاء العديد من المصانع المتوسطة الحجم والصغيرة وإقامة المشاريع الزراعية، كذلك ساهمت التحويلات في بناء المنازل بالخرسان المسلحة كما هو الحال في مصر. وقد انخفضت التحويلات المالية فى جميع أقاليم القارة الأفريقية نتيجة للأزمة المالية التى يمر بها العالم منذ عام 2008، فبعد أن ارتفعت التحويلات المالية إلى الداخل فى إقليمي شرق ووسط أفريقيا بنسبة 5% خلال الفترة (2007–2008) تناقصت بنسبة 3% فى عام 2009، كما انخفضت التحويلات المالية إلى شمال أفريقيا بنسبة 9% بين عامي (2008،2009) (IOM, 2010, pp.132–136)

الخلاصـــــــــــة

نستطيع من خلال العرض السابق للهجرة الدولية فى أفريقيا أن نخلص إلى ما يلي:

- تتعدد الدوافع التى تحث الفرد على الهجرة ما بين العوامل الديموجرافية، والاقتصادية والسياسية، إلا أن أهمها على الإطلاق كان العامل الاقتصادي بالدرجة الأولى فالفقر الشديد وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي، وارتفاع معدلات البطالة تقف خلف المعدلات المرتفعة للهجرة من القارة الأفريقية، حيث تقع غالبية دول القارة الأفريقية (51 دولة) ضمن الدول الفقيرة حسب دليل الفقر البشرى والذي تم حسابه لعدد 135 دولة، وتحتل المراتب الأخيرة خاصة دول شرقي وغربي ووسط أفريقيا.
- تتميز القارة الأفريقية بكثافة تحركات السكان عبر حدودها المعروفة، وقد ارتفعت حصيلة المهاجرين الوافدين فى أفريقيا من نحو 9.2 مليون عام 1960 إلى نحو 19.2 مليون عام 2010، محتله بذلك المركز الرابع بعد كل من قارة أوروبا وأسيا وأمريكا الشمالية.
- يأتي إقليم غرب أفريقيا فى مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي تضاعفت لما يقرب من أربع مرات خلال الفترة (1960–2010)، حيث شهدت منطقة غرب أفريقيا مجموعة متنوعة من الهجرات الناجمة عن الضغط السكاني، والفقر، والأداء الاقتصادي الفقير، والصراعات المزمنة، وقد شكلت العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والتاريخية والثقافية اتجاهات التنمية وأنواع الأنشطة الاقتصادية فى غرب أفريقيا، ومن ثم وضعت بصماتها على حركة الهجرة الدولية فى الإقليم.
- تأتى كوت ديفوار فى مقدمة دول إقليم غرب أفريقيا بصفة خاصة وأفريقيا بصفة عامة من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين. وتأتى ج. جنوب أفريقيا فى مقدمة دول إقليم جنوب أفريقيا من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين. والمركز الثاني على مستوى القارة الأفريقية.
- يزيد حجم المهاجرين الوافدين عن مليون مهاجر وافد فى خمس دول هى كوت ديفوار، غانا، نيجيريا، بوروندي، ج. جنوب أفريقيا.
- تأتى قارة أفريقيا فى المرتبة الرابعة من حيث معدل الهجرة النازحة بعد كل من قارة أوروبا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وأوقيانوسيا. وقد سجل إقليم وسط أفريقيا أعلى معدل للهجرة النازحة بين أقاليم القارة الأفريقية.
- يرتفع معدل الهجرة النازحة عن 9% فى تسع دول أفريقية هى الرأس الأخضر، سيشل، الكونغو، غينيا الاستوائية، ساوتومى وبرنسيب، مالي، اريتريا، موريشيوس، وبوركينافاسو.

- تتحرك الغالبية العظمى من النازحين فى أفريقيا داخل القارة الأفريقية (52%) ويتجه أكثر من ربعهم إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (28.9%)، فى حين يتجه إلى أمريكا الشمالية نحو (12.5%).
- سجلت سبع دول أفريقية أعلى معدل للتحرك الدولي يزيد عن 15% من إجمالي سكانها وهى الرأس الأخضر ، جابون، سيشل، الكونغو، بوركينافاسو، ساوتومى وبرنسيب وغامبيا.
- تتميز الدول التى ترتفع فيها معدلات الهجرة النازحة بارتفاع معدلات الفقر، وضعف قاعدة الموارد الاقتصادية، والضغط السكاني على الأرض، وارتفاع معدلات البطالة، وعدم الاستقرار السياسي والثقافي، فى حين تتميز الدول التى تجتذب الهجرات الوافدة بتوفر الثروات المعدنية من البترول، والذهب، والماس، والمعادن النادرة، والمزارع التجارية، ونمو الخدمات والصناعة.
- تعتبر قارة أفريقيا طاردة للسكان حيث بلغ صافى الهجرة إليها – 0.08% خلال الفترة 2010/2005)، كما تعتبر جميع أقاليم القارة الأفريقية طاردة للسكان خلال الفترة السابقة.
- انخفض عدد الدول الأفريقية الجاذبة للهجرة من 17 دولة خلال الفترة (1995/1990) إلى 13 دولة فى الفترة التالية(2010/2005)، وقد سجلت غينيا أعلى معدل لصافى الهجرة فى الفترة الأولى بلغ 1%، فى حين سجلت ليبيريا أعلى معدل لصافى الهجرة فى الفترة التالية بلغ 1.3%. أما عدد الدول الطاردة بلغ 26 دولة خلال نفس الفترات السابقة فى حين لم تتوفر بيانات عن عشر دول، كما تتساوى أعداد الوافدين مع النازحين فى دول موريشيوس، جيبوتي و ج. أفريقيا الوسطى.
- سجل إقليما شمال وغرب أفريقيا أعلى نسبة للمهاجرين الدوليين ذوى المؤهلات المتوسطة والعليا بين مهاجريه.
- بلغ عدد الدول التى ترتفع فيها نسبة المهاجرين الدوليين الحاصلين على مؤهلات مرتفعة أكثر من 30%، ثمان وعشرين دولة، حيث سجلت نيجيريا أعلى معدل بلغ 53.1%، فى حين سجلت مدغشقر أدنى نسبة بلغت 31.5%، ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات هجرة العقول من القارة الأفريقية، مما يترك آثاره السلبية على القارة، حيث يقدر أن تكلفة كل مهني ترك أفريقيا تكلف الدولة نحو 184 ألف دولار.
- سجلت غينيا بيسا و أعلى معدل للهجرة النازحة للحاصلين على شهادات التعليم العالي بنسبة بلغت 71.5% من إجمالي الحاصلين على شهادات التعليم العالي لها.
- تأتى أفريقيا فى المرتبة الثانية بعد قارة أوقيانوسيا من حيث معدل مشاركة القوى العاملة للمهاجرين، كما يأتي إقليم غرب أفريقيا فى مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث ارتفاع معدل مشاركة القوى

العاملة. فى حين يأتي إقليم وسط أفريقيا فى مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث ارتفاع معدل البطالة للمهاجرين. وفى جميع المراحل التعليمية.

- تأتى أفريقيا فى المركز الرابع بين قارات العالم من حيث تدفق التحويلات النقدية من الخارج، كما أنها سجلت المركز الخامس من حيث تدفق التحويلات النقدية إلى الخارج. وتأتى معظم التحويلات النقدية إلى أفريقيا من قارة أوروبا (57.4%)، وأسيا (16.4%)، وأمريكا الشمالية (12.5%).
- يأتي إقليم شمال أفريقيا فى مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث حجم التحويلات النقدية إلى الداخل (54.3%)، وتأتى مصر فى مقدمة دول إقليم شمال أفريقيا من حيث حجم التحويلات المالية إلى الداخل، فى حين تأتى نيجيريا فى المركز الأول على مستوى القارة الأفريقية من حيث حجم التحويلات المالية إلى الداخل.
- يأتي إقليم جنوب أفريقيا فى مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث حجم التحويلات النقدية إلى الخارج.
- للتحويلات النقدية آثار ايجابية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، كما ساهمت فى إنشاء العديد من المصانع المتوسطة الحجم والصغيرة وإقامة المشاريع الزراعية، كما أنها تعتبر مصدراً هاماً للحصول على النقد الأجنبي، وقد انخفضت هذه التحويلات فى الأعوام الأخيرة (2008-2009) نتيجة للازمة المالية العالمية.
- يجب أن تسعى حكومات الدول المختلفة إلى محاولة جذب المزيد من الاستثمارات إليها من الخارج، وتوفير فرص عمل لأبنائها، كما يجب أن تسعى إلى الحد من هجرة العقول منها إلى الخارج وتشجيعهم على بناء أوطانهم وذلك عن طريق توفير المناخ الجاذب لهم. والتقليل من معدلات الفقر ومحاربة الفساد والاتجاه نحو التصنيع وعمل شراكات إقليمية.

ملحق رقم (1) الملامح الديموجرافية العامة فى أفريقيا

الدولة	إجمالي عدد السكان		المساحة بالألف كم2 2008	الكثافة العامة عام 2010	معدل النمو السنوي 1990-2010	معدل الخصوبة الكلية 2010	القوى العاملة بالمليون		معدل النمو السنوي لقوة العمل 1990-2008	نسبة السكان الذين يعيشون بأقل من دولار وربع يوميا 2007-2000	نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى 2008
	منتصف عام 1990	منتصف عام 2010					1990	2008			
الجزائر	24.9	36	2382	15	1.8	2.3	7	14.5	4	6.8	4190
مصر	56.3	80.4	1001	80	1.8	3	16.8	26.3	2.5	2	1800
ليبيا	4.5	6.5	1760	4	1.8	2.7	1.2	2.3	3.6	-	12380
المغرب	24.3	31.9	447	71	1.4	2.4	7.8	11.8	2.3	2.5	2520
السودان	24.6	43.2	2506	17	2.8	4.5	8	13.1	2.7	-	1100
تونس	8.1	10.5	164	64	1.3	2.1	2.4	3.8	2.6	2.6	3480
شمال أفريقيا	142.7	208.5	8260	25	1.9	3	43.2	71.8	2.8	3.5	4245
بنين	4.6	9.8	113	87	3.8	5.6	1.9	3.6	3.6	47.3	700
بوركينا فاسو	8.987	16.2	274	59	2.9	6	3.9	6.9	3.2	56.5	480
الرأس الأخضر	0.343	0.5	4	128	1.9	2.9	-	-	-	20.6	2800
كوت ديفوار	11.974	22	322	68	3	4.9	4.7	8.1	3	23.3	980
غامبيا	0.923	1.8	11	155	3.3	5.3	0.4	0.7	3.1	34.3	400
غانا	15.02	24	239	101	2.3	4	6	10.6	3.2	30	630
غينيا	5.76	10.8	246	44	3.1	5.7	2.9	4.7	2.7	70.1	350
غينيا بيساو	0.964	1.6	36	46	2.5	5.8	0.4	0.6	2.3	48.8	250
ليبيريا	2.58	4.1	111	37	2.3	5.9	0.8	1.5	3.5	83.7	170
مالي	9.21	15.2	1240	12	2.5	6.6	2.5	3.6	2.2	51.4	580
موريتانيا	2	3.4	1031	3	2.7	4.5	0.7	1.4	3.9	21.2	840
النيجر	7.73	15.9	1267	13	3.6	7.4	2.3	4.6	3.9	65.9	330
نيجيريا	96.154	158.3	924	171	2.5	5.7	29.4	48.6	2.8	64.4	1170
السنغال	7.33	12.5	197	64	2.7	4.9	3	5.2	3.1	33.5	980

تابع ملحق رقم (1) الملامح الديموجرافية العامة فى أفريقيا

الدولة	إجمالي عدد السكان		المساحة بالألف كم2 2008	الكثافة العامة عام 2010	معدل النمو السنوي 1990-2010	معدل الخصوبة الكلية 2010	القوى العاملة بالمليون		معدل النمو السنوي لقوة العمل 1990-2008	نسبة السكان الذين يعيشون بأقل من دولار وربع يوميا 2007-2000	نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى 2008
	منتصف عام 1990	منتصف عام 2010					1990	2008			
سيراليون	3.999	5.8	72	81	1.9	5.1	1.6	2.1	1.5	53.4	320
توجو	3.531	6.8	57	119	3.3	4.8	1.5	2.9	3.7	38.7	410
غرب أفريقيا	181.105	309	6144	50	2.7	5.5	62	105.2	2.9	46.4	712
بوروندي	5.5	8.5	28	306	2.02	5.4	2.8	4.4	2.5	81.3	188
جزر القمر	0.543	0.7	1.9	309	1.3	4.1	–	–	–	46.1	750
جيبوتي	0.516	0.9	23.2	38	2.9	4	–	–	–	18.8	1130
اريتريا	3.08	5.2	118	44	2.5	4.7	1.2	2.1	3.1	–	300
أثيوبيا	47.4	85	1104	77	2.6	5.4	21.5	38.2	3.2	39	280
كينيا	23.6	40	580	69	2.6	4.6	9.8	18.2	3.4	19.7	730
مدغشقر	12.6	20.1	587	34	2.3	4.8	5.4	9.4	3.1	67.8	420
ملاوي	9.67	15.4	118	130	2.3	6	3.9	6.1	2.5	73.9	280
موريشيوس	1.057	1.3	2	628	1.03	1.5	0.4	0.6	2.3	–	6700
موزمبيق	14.187	23.4	799	29	2.5	5.1	6.3	10.8	3	74.7	380
رواندا	6.99	10.4	26	395	2	5.4	3.2	4.8	2.3	76.6	440
سيشل	0.066	0.1	0.5	193	2.1	2.3	–	–	–	–	10220
الصومال	8.7	9.4	638	15	0.4	6.5	2.6	3.5	1.7	–	–
تنزانيا	25.6	45	947	48	2.8	5.6	12.3	20.8	2.9	88.5	440
أوغندا	17.9	33.8	241	140	3.2	6.5	7.9	13.6	3.02	51.5	420
زامبيا	8.152	13.3	753	18	2.4	6.2	3	4.7	2.5	64.3	950
زيمبابوي	9.903	12.6	391	32	1.2	3.7	4.1	4.9	1	–	–
شرق أفريقيا	195.464	325	6357.6	51	2.5	5.3	84.4	142.1	2.9	58.5	1757
أنجولا	9.194	19	1247	15	3.6	5.8	4.6	8	3.1	54.3	3340

تابع ملحق رقم (1) الملامح الديموجرافية العامة فى أفريقيا

الدولة	إجمالي عدد السكان		المساحة بالألف كم2 2008	الكثافة العامة عام 2010	معدل النمو السنوي 1990-2010	معدل الخصوبة الكلية 2010	القوى العاملة بالمليون		معدل النمو السنوي لقوة العمل 1990-2008	نسبة السكان الذين يعيشون بأقل من دولار وربع يوميا 2000-2007	نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى 2008
	منتصف عام 1990	منتصف عام 2010					1990	2008			
الكاميرون	11.524	20	475	42	2.8	4.7	4.4	7.5	3	32.8	1150
ج. أفريقيا الوسطى	2.93	4.8	623	8	2.5	4.8	1.3	2	2.4	62.4	410
تشاد	5.55	11.5	1284	9	3.6	6.2	2.4	4.2	3.1	61.9	540
الكونغو	2.23	3.9	342	12	2.8	5	1	1.6	2.6	54.1	1790
ج. الكونغو الديمقراطية	37.44	67.8	2345	29	3	6.4	13.4	24	3.2	59.2	150
غينيا الاستوائية	0.35	0.7	28.1	25	3.5	5.5	-	-	-	-	14980
جابون	0.934	1.5	268	6	2.4	3.6	0.4	0.7	3.1	4.8	7320
ساوتومى وبرنسيب	0.123	0.2	1	170	2.4	4.9	-	-	-	-	1030
إقليم وسط أفريقيا	70.275	129	6613.1	20	3	5.9	27.5	48	3.1	47.1	3412
بتسوانا	1.127	1.8	582	3	1.7	3.2	0.5	1	3.9	31.2	6640
ليسوتو	1.59	1.9	30	63	0.9	3.2	0.7	0.9	1.4	43.4	1060
ناميبيا	1.349	2.2	824	3	2.4	3.4	0.4	0.8	3.9	49.1	4210
جنوب أفريقيا	37.066	49.9	1219	41	1.5	2.4	10.4	18.6	3.2	26.2	5820
سوازيلاند	0.744	1.2	17	69	2.4	3.7	0.3	0.4	1.6	62.9	2600
إقليم جنوب أفريقيا	42.025	57	2672	21	1.5	2.5	12.3	27.7	3.2	42.6	4066
أفريقيا	631.569	1030	30294	34	2.4	4.7	229.4	388.8	2.9	39.6	2.28
العالم	5279	6892	134097	51	1.3	2.5	2322	3102	1.6	-	8654

المصدر:

- Population Reference Bureau, 2010, pp, 6-16
- The World Bank, 2010, pp,32-34, 50-51, 62-64, 66-68
- UN, Economic Commission for Africa, 2006, p-11
- برنامج الأمم المتحدة الانمائى ، 2009، ص ص 176-178.

ملحق رقم (2) المهاجرون النازحون الدوليون فى قارة أفريقيا عام 2002/2000

الدولة أو الإقليم	الهجرة النازحة		القارة محل الإقامة (% من إجمالي حصيلة المهاجرين النازحين)					
	معدل الهجرة النازحة %	معدل التحرك الدولي %	أفريقيا	أمريكا الشمالية	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	أوروبا	آسيا	أوقيانوسيا
الجزائر	6.2	6.9	9.5	6.8	81.6	0.2	1.8	0.1
مصر	2.9	3.1	10.5	70.5	9.7	0.3	7.4	1.6
ليبيا	1.4	11.5	16.3	39.8	26.7	0.4	14.7	2
المغرب	8.1	8.5	9.1	13.2	74.5	0.2	2.8	0.1
السودان	1.7	3.8	42.9	45.9	5.7	0.2	4.6	0.8
تونس	5.9	6.3	9.3	9.9	78.3	0.2	2.3	.1
إقليم شمال أفريقيا	4.4	6.7	16.3	31	46.1	0.2	5.6	0.8
بنين	7.5	8.8	91.6	3.1	4.6	0.2	0.5	–
بوركينا فاسو	9.8	17.9	94	3	2.4	0.2	0.3	–
الرأس الأخضر	30.5	32.1	33.8	3	49.1	0.2	14	–
كوت ديفوار	1	13.8	47.7	3.1	43.4	0.2	5.6	0.1
غامبيا	3.6	16.4	44.7	2.9	39.7	0.2	12.4	0.1
غانا	4.5	7.3	74.8	3.4	12.2	0.2	9.1	0.2
غينيا	6.3	14.3	90.3	3	5.1	0.2	1.4	–
غينيا بيساو	8.6	9.9	65	2.8	31.3	0.2	0.6	–
ليبيريا	2.7	7.8	34.9	4.4	11.5	0.2	48.8	0.2
مالي	12.5	12.9	91.1	3.1	5.1	0.2	0.5	2
موريتانيا	4.1	6.3	75.9	4.5	17.1	0.2	2.3	–
النيجر	4	5	93.3	3	3	0.2	0.5	–
نيجيريا	0.8	1.4	62.3	4.4	18.1	0.2	14.8	0.2
السنغال	4.4	7	55.7	3	38.1	0.2	2.9	–

تابع ملحق رقم (2) المهاجرون النازحون الدوليون فى قارة أفريقيا عام 2002/2000

الدولة أو الإقليم	الهجرة النازحة		القارة محل الإقامة (% من إجمالي حصيلة المهاجرين النازحين)					
	معدل الهجرة النازحة %	معدل التحرك الدولي %	أفريقيا	أمريكا الشمالية	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	أوروبا	آسيا	أوقيانوسيا
سيراليون	2	3	40.9	3	31.5	0.2	24	0.5
توجو	3.7	6.8	83.8	2.7	11.3	0.2	2	–
إقليم غرب أفريقيا	6.6	10.7	67.5	3.3	20.3	0.2	8.8	0.1
بوروندي	5.4	6.5	90.8	3.2	4.6	0.2	1.1	–
جزر القمر	7.7	10.7	42	4.8	52.4	0.2	0.6	–
جيبوتي	2.2	5.8	41.7	5	48	0.2	4.7	0.5
اريتريا	12.5	12.8	78.2	11.5	5.6	0.2	4.3	0.3
إثيوبيا	0.4	1.4	8.6	37.5	21.7	0.2	30.7	1.5
كينيا	1.4	2.3	41.5	4.2	37.9	0.2	14.4	1.8
مدغشقر	0.9	1.3	28.2	3	65.8	0.5	2.4	0.1
ملاوي	1.2	3.4	83.7	2.5	11.6	0.2	1.7	0.4
موريشيوس	12.5	13.1	32.8	2.6	49.7	0.2	4.9	9.8
موزمبيق	4.2	6	83.8	2.5	12.8	0.3	0.6	0.1
رواندا	2.7	3.7	85.2	3.2	9.1	0.2	2.3	–
سيشل	17	21.6	39.7	2.7	32.1	0.2	10.4	14.9
الصومال	6.5	6.7	50.8	9.6	27.5	0.2	10.8	1
تنزانيا	0.8	3.3	67.5	2.8	17.4	0.2	11.4	0.7
أوغندا	0.7	2.7	37.5	3.7	43.9	0.2	13.9	0.9
زامبيا	2.2	5.6	78.3	2.9	13.2	0.2	3.8	1.6
زيمبابوي	2.3	7.4	61.8	3	24.1	0.2	5.7	5.1
إقليم شرق أفريقيا	4.7	6.7	56	6.2	28.1	0.2	7.3	2.2

تابع ملحق رقم (2) المهاجرون النازحون الدوليون فى قارة أفريقيا عام 2002/2000

الدولة أو الإقليم	الهجرة النازحة		القارة محل الإقامة (% من إجمالي حصيلة المهاجرين النازحين)					
	معدل الهجرة النازحة %	معدل التحرك الدولي %	أفريقيا	أمريكا الشمالية	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	أوروبا	آسيا	أوقيانوسيا
أنجولا	5.5	5.8	65.8	3.8	28.6	0.8	1	–
الكاميرون	1	1.9	48.9	3.2	38.8	0.2	8.9	0.1
ج، أفريقيا الوسطى	2.7	4.2	84.1	2.1	13	0.2	0.6	0.1
تشاد	3.2	3.7	90.7	5.5	3.1	0.2	0.5	–
الكونغو	14.7	20	80.1	2.1	16.5	0.2	1.1	–
ج، الكونغو الديمقراطية	1.5	2.9	79.7	2.6	15.3	0.2	2.2	–
غينيا الاستوائية	14.5	14.7	77.9	3	18.3	0.2	0.6	–
جابون	4.3	22.8	69.9	2.1	26.1	0.2	1.7	–
ساوتومى وبرنسيب	13.5	17.9	27.2	3	69	0.2	0.6	–
إقليم وسط أفريقيا	6.8	10.4	69.4	3	25.4	0.3	1.9	–
بتسوانا	0.9	3.8	60.3	2.7	21.3	0.2	10.8	4.7
ليسوتو	2.6	2.8	93.5	2.3	2.8	0.1	1.1	0.2
ناميبيا	1.3	8.7	77.8	2.5	11.3	0.2	5.4	2.7
ج.جنوب أفريقيا	1.7	3.9	38.6	3.3	30.5	0.3	13.8	13.5
سوازيلاند	1.1	4.8	72.5	3.2	14.9	0.2	7.1	2.1
جنوب أفريقيا	1.5	4.8	68.5	2.8	16.2	0.2	7.7	4.6

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009، ص ص 143–150

ملحق رقم (3) التدفقات المالية الدولية: التحويلات والمساعدات الإنمائية الرسمية والاستثمار الأجنبي المباشر فى أفريقيا عام 2007

الدولة أو الإقليم	التحويلات النقدية			الحجم النسبي لتدفقات التحويلات إلى الداخل				تدفقات التحويلات النقدية إلى الداخل حسب قارة المنشأ (%) من إجمالي تدفقات التحويلات المالية إلى الداخل						
	إلى الداخل بملايين الدولارات	إلى الخارج بملايين الدولارات	إلى الخارج لكل مهاجر بالدولار	للفرد الواحد بالدولار	% من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاة	% من الناتج المحلى الإجمالي	نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي	أفريقيا	أسيا	أوروبا	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	أمريكا الشمالية	استراليا
الجزائر	2120	–	–	63	543.9	1.6	127.4	0.7	2.3	94.7	–	2.2	0.1
مصر	7656	180	1082	319	945.6	10.6	588	0	–	1.9	5.1	92.9	–
ليبيا	16	762	1234	3	84.1	–	0.3	14.3	34	32.1	0.1	17.4	2
المغرب	6730	52	394	216	617.8	9	239.8	0.2	8	88.4	–	3.3	0.1
السودان	1769	2	3	46	84.1	3.7	72.9	16.7	55.5	12.5	–	13.3	2
تونس	1716	15	402	166	553.2	5	105.9	8.9	4.3	84	–	2.6	0.1
إقليم شمال أفريقيا	20007	1011	519	136	471	5	189	6.8	17.4	52.3	0.8	22	0.7
بنين	224	67	383	25	47.7	4.1	466.8	81.2	–	17	0	1.8	–
بوركينا فاسو	50	44	57	3	5.4	0.7	8.3	91.6	0	7.8	0	0.7	0
الرأس الأخضر	139	6	537	262	85	9.2	106.6	12.7	0	62	0	25.2	–
كوت ديفوار	179	19	8	9	108.7	0.9	42	13.9	0.1	74.1	–	11.7	0.1
غامبيا	47	12	52	28	65.4	6.9	69.2	5.4	0	73.1	0	21.4	0.1
غانا	117	6	4	5	10.2	0.8	12.1	29.7	0.7	38.8	0	30.2	0.6
غينيا	151	119	294	16	67.2	3	135.8	65.8	0.2	25.8	0	8.2	–
غينيا بيساو	29	5	280	17	23.5	8.3	414.3	17.7	0	80.5	0	1.8	–
ليبيريا	65	–	5	17	9.3	–	49	–	–	–	–	–	–
مالي	212	57	1234	17	20.8	3.3	58.8	74.1	–	23.8	–	2	–
موريتانيا	2	–	–	1	0.5	0.1	1.3	37.1	0.5	54.3	0	8.1	0
النيجر	78	29	237	5	14.4	1.9	289.3	82.7	0	14.3	0	3	–
نيجيريا	9221	103	106	62	451.5	6.7	151.5	2.15	2	42.9	–	39.5	0.4

تابع ملحق رقم (3) التدفقات المالية الدولية: التحويلات والمساعدات الإنمائية الرسمية والاستثمار الأجنبي المباشر فى أفريقيا عام 2007

الدولة أو الإقليم	التحويلات النقدية			الحجم النسبي لتدفقات التحويلات إلى الداخل				تدفقات التحويلات النقدية إلى الداخل حسب قارة المنشأ (%) من إجمالي تدفقات التحويلات المالية إلى الداخل						
	إلى الداخل بملايين الدولارات	إلى الخارج بملايين الدولارات	إلى الخارج لكل مهاجر بالدولار	للفرد الواحد بالدولار	% من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاة	% من الناتج المحلى الإجمالي	نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي	أفريقيا	أسيا	أوروبا	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	أمريكا الشمالية	استراليا
السنغال	925	96	296	75	109.8	8.5	1186.2	20	0.1	73.5	–	6.2	0.1
سيراليون	148	136	1140	25	27.7	9.4	157.1	1.5	0	55.1	0	42.9	0.5
توجو	229	35	193	35	189.4	8.4	331.8	38.1	–	54.8	–	7	–
إقليم غرب أفريقيا	11816	734	302	38	77	4.5	217.5	39.2	0.1	46.6	0	14	0.1
بوروندي	–	–	2	–	–	–	2.2	100	–	–	–	–	–
جزر القمر	12	–	–	14	27	2.6	1500	10.8	0.1	88.1	0	0.9	0.1
جيبوتي	28	5	233	34	25.3	–	14.6	–	–	–	–	–	–
اريتريا	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
إثيوبيا	359	15	26	4	14.8	2	161.1	4.7	24.1	28.7	–	41	1.5
كينيا	1588	16	47	42	124.5	5.4	218.1	8.8	0.4	61	–	27.2	2.6
مدغشقر	11	21	338	1	1.2	0.1	1.1	5.8	0.1	90.3	0.1	3.7	0.1
ملاوي	1	1	4	–	0.1	–	1.8	28	0	59.1	0	10.8	2.2
موريشيوس	215	12	557	170	288.3	2.9	63.4	1	0.2	75.1	–	8.2	15.5
موزمبيق	99	45	111	5	5.6	1.3	23.3	63.7	0	34	0.2	1.8	0.3
رواندا	51	68	562	5	7.2	1.9	76.4	40.6	0.1	43.8	0	15.2	0.2
سيشل	11	21	4309	129	402.5	1.9	4.5	7.6	0.2	51.2	–	17.7	23.3
الصومال	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
تنزانيا	14	46	59	–	0.5	0.1	2.2	11	0.5	49.3	0	37.3	1.9
أوغندا	849	364	702	27	49.1	7.2	175.3	4.3	0.5	69	–	25	1.3
زامبيا	59	124	451	5	5.7	0.5	6	–	–	–	–	–	–

تابع ملحق رقم (3) التدفقات المالية الدولية: التحويلات والمساعدات الإنمائية الرسمية والاستثمار الأجنبي المباشر فى أفريقيا عام 2007

الدولة أو الإقليم	التحويلات النقدية			الحجم النسبي لتدفقات التحويلات إلى الداخل				تدفقات التحويلات النقدية إلى الداخل حسب قارة المنشأ (%) من إجمالي تدفقات التحويلات المالية إلى الداخل						
	إلى الداخل بملايين الدولارات	إلى الخارج بملايين الدولارات	إلى الخارج لكل مهاجر بالدولار	للفرد الواحد بالدولار	% من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاة	% من الناتج المحلى الإجمالي	نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي	أفريقيا	أسيا	أوروبا	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	أمريكا الشمالية	استراليا
زيمبابوي	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
إقليم شرق أفريقيا	3297	738	569	40	73	2.4	160.7	23.9	2.2	54.1	0	15.7	4.1
أنجولا	–	603	10695	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الكاميرون	167	103	750	9	8.7	0.8	38.7	30	0.1	56.1	0	13.8	0
ج, أفريقيا الوسطى	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
تشاد	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الكونغو	15	102	355	4	11.7	0.2	0.3	25.8	0.4	67.7	0	6.1	0.1
ج, الكونغو الديمقراطية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
غينيا الاستوائية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
جابون	11	110	451	8	22.8	0.1	4.1	33.5	–	61.5	–	4.8	0.2
ساوتومى وبرنسيب	2	1	92	13	5.6	–	5.7	8.4	0	90.5	0	1.1	0
إقليم وسط أفريقيا	195	919	2469	8.5	12.2	0.3	12.2	24.4	0.1	68.9	0	6.5	0.1
بتسوانا	141	120	1495	75	135.2	1.2	–	76.2	0.1	12.9	0	7.8	2.9
ليسوتو	443	21	3567	221	342.3	28.7	340.1	98.3	–	1	0	66.5	0.1
ناميبيا	17	16	112	8	8.2	0.2	9.9	48.9	9	29.9	0.1	14.9	6.2
ج. جنوب أفريقيا	834	1186	1072	17	105	0.3	14.5	23.6	0.6	38.3	0.1	20.4	17
سوازيلاند	99	8	180	86	156.9	3.5	263.1	94.3	0.1	3.2	0	1.9	0.5
إقليم جنوب أفريقيا	1534	1351	1285	79	149.5	6.8	125.5	68.3	0.2	17.1	0	9.1	5.3

تابع ملحق رقم (3) التدفقات المالية الدولية: التحويلات والمساعدات الإنمائية الرسمية والاستثمار الأجنبي المباشر فى أفريقيا عام 2007

الدولة أو الإقليم	التحويلات النقدية			الحجم النسبي لتدفقات التحويلات إلى الداخل				تدفقات التحويلات النقدية إلى الداخل حسب قارة المنشأ (%) من إجمالي تدفقات التحويلات المالية إلى الداخل						
	إلى الداخل بملايين الدولارات	إلى الخارج بملايين الدولارات	إلى الخارج لكل مهاجر بالدولار	للفرد الواحد بالدولار	% من صافى المساعدات الإنمائية الرسمية المتلقاه	% من الناتج المحلى الإجمالي	نسبة التحويلات إلى نسبة الاستثمار الأجنبي	أفريقيا	أسيا	أوروبا	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	أمريكا الشمالية	استراليا
أفريقيا	36850	4754	324	44	–	–	–	12.2	16.4	57.4	–	12.5	1.5
أسيا	141398	62220	1448	36	–	–	–	0.3	45.8	17.3	0.5	32.8	3.4
أوروبا	119945	126169	1990	160	–	–	–	2.2	6.3	62	4.2	20.4	4.8
أمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي	63408	3947	798	114	–	–	–	–	2.7	9.7	6.2	81.2	0.2
أمريكا الشمالية	2972	45643	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
اوقيانوسيا	6193	5090	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
العالم	370765	248283	1464	58	–	–	–	1.8	21.1	34.7	3.2	35.4	3.7

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009، ص ص 159-162

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

1 الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، اللجنة الشعبية العامة ، الهيئة العامة للمعلومات النتائج النهائية للتعداد العام للسكان لسنة 2006، طرابلس، 2008.

2 الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، الهيئة العامة للمعلومات الكتاب الإحصائي، 2007، طرابلس 2007.

3 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية 2009، التغلب على الحواجز: قابلية التنقل البشري والتنمية ، مركز معلومات قراءة الشرق الأوسط (ميريك) ، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2009.

4 رابعة محمد العجمي، اثر هجرة العقول على النمو الاقتصادي فى ج. مصر العربية ، جامعة الملك سعود كلية إدارة الإعمال، قسم الاقتصاد، 2010.

5 راوية توفيق ، هجرة أبناء الشمال الأفريقي إلى أوروبا تحليل للأسباب والدوافع ، جامعة الدول العربية ، وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، برنامج الدراسات المصرية الأفريقية، بدون تاريخ.

6 سلام الكواكبي، هجرة العقول والكفاءات في المشرق العربي، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا- الاسكدا، 2010.

7 شبكة المشكاة الإسلامية، تأثير العمالة الأجنبية فى السودان،2006/7/19 على موقع: http://www.meshkat.net/index.php/meshkat/index/6/7327/content.

8 ضاحى عثمان، دراسة: 45 مليار دولار خسائر مصر من هجرة العقول والكفاءات فى 50 عاماً ، جريدة الشرق الأوسط، 24 يناير 2005. على موقع : http://www.aawsat.com/details.asp?section=68article=279060 8issueno=9554.

9 طارق مراد ، موسوعة القارات الجغرافية التاريخية ، أفريقيا، ا لمجلد الأول، دار الراتب الجامعية، 2008.

10 على البغدادي ،هجرة العقول الأفريقية والعربي، الركن الأخضر، 2011/1/28 على موقع: http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=21013.

11 فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان: أسس وتطبيقات ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2002.

12 ----------، جغرافية أفريقية - دراسة إقليمية مع التطبيق على دول جنوب الصحراء، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

13 فتحي محمد مصيلحى ، المشكلة السكانية ومستقبل مصر ، دار الماجد للنشر والتوزيع ،

.2010
14 ليلى شلهوب ، الأزمة السياسية فى ساحل العاج تقلق ا للبنانيين، 2010 على موقع : http://mobile.france24.com/ar/20101214-crise-worries-communauty-libanaise-cote-ivoire-abidjan-ecoonomy-cacao-gbagbo
15 ماجدة إبراهيم عامر ، الفقر فى غرب أفريقيا، سلسلة بحوث جغرافية ، العدد 30، الجمعية الجغرافية المصرية، 2010.
16 ----------، النمو السكاني فى أفريقيا، الموسوعة الأفريقية، المجلد الأول، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1997.
17 ----------، هجرة العم الة فى الجنوب الإفريقي، مجلة الدراسات الأفريقية، العدد 25، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 2003.
18 ----------، دور القوى العاملة فى تطوير القطاع الصناعى في ج.جنوب أفريقيا ،أعمال المؤتمر الدولي الثالث لقسم الجغرافيا عن الصناعة ودورها في التنمية الافريقية (21-22 ابريل 2009)، تحرير عزيزة بدر ،آمال حلمي ،قسم الجغرافيا ،معهد البحوث والدراسات الافريقية ،القاهرة ،2010 .
19 ----------،الفقر في غرب أفريقيا :دراسة جغرافيا تحليلية ،سلسلة بحوث جغرافية ،الجمعية الجغرافية المصرية ،العدد الثلاثون ،2010 .
20 محمد عبد الرحمن الشرنوبي، جغرافية السكان، الأنجلو المصرية، 1978.
21 محمد عبد الغنى سعودي، افريقية فى شخصية القارة وشخصية الأقاليم، الانجلو المصرية، القاهرة، 2004.
22 ----------، هجرة العمالة فى شرقي افريقية، مجلة الجمعية الجغرافية ، العدد الخامس، السنة الخامسة، 1972.
23 مصطفى أبو الفضل كامل محمد ، الهجرة البينية فى دول الاتحاد الجمركي للجنوب الأفريقي (SACU) دراسة فى جغرافية السكان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 2008.
24 وزارة التجارة والصناعة، قطاع سياسات تنمية صادرات المشروعات الصغيرة والمتوسطة، الإدارة المركزية لبرامج دعم القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، هجرة العقول العربية، القاهرة، 2010.

ثانياً :المراجع غير العربية

1 Adepoju.A., Migration in West Africa, a paper prepared for the policy analysis and research program of the Global Commission on International migration, Lagos, Nigeria, 2005.
2 Adepoju.A., The dynamics of emigration: Sub-Saharan Africa, Causes of International Migration, proceeding of a work shop, Luxembourg, 14-16 December 1994.
3 Black R.,& Hilker, L.M., Pooley. C., Migration and propoor policy in East Africa, Development research centre on Migration, Globalization & poverty, university of Sussex, Brighton, 2004.
4 Bossard, L., the Future of international migration to OECD countries regional note, West Africa, Paris, 2008/2009.
5 Crush,J., Williams, V., International Migration and development: Dynamics and challenges in south and southern Africa, Department of Economic and social Affairs, Unsecretariat, New York 6-8 July 2005.
6 Crush,J., Williams, V., Labour migration Trends and Policies in Southern Africa, SAMP policy Brief No. 23 March 2010.
7 Department of Immigration and Multicultural Affairs, Liberian Community Profile, Common Wealth of Australia, Agust 2006.
8 Easterly, W., & Nyarko, y., Is the brain drain good for Africa, New York University, Nov. 29, 2005.
9 Haas, H.D., International migration and national development: Viewpoints and Policy initiatives in countries of origin, The case of Nigeria, working papers migration and development series, Report 6, international migration institute James Martin 21st century school, university of Oxford, 2006.
10 Hassan, Kh., El-., Levels and Trends of International Migration in North Africa, The XXVI International population conference, Marrakech, 27 September- 2 October, 2009.
11 Hein, ph., options for migration policies in the long term Development of Mauritius, International Migration papers, No. 71, Social protection sector, International Migration program, International Labour office, Geneva, 2004.
12 http://en.wikipedia.org/wiki/economy-of-guinea.
13 http://traveldocs.com/td/economy.htm.

14 ILO (International Labour Office), International Labour Migration: Arights_ Based approach, Geneva, 2010.
15 International Centre for migration policy development (ICMPD), East Africa Migration route initiative Gaps, Needs Analysis project country Reports: Ethiopia, Kenya, Libya, Vienna, 2008.
16 IOM International Organization for Migration, World Migration report 2010, The future of migration: Building capacities for change, Geneva, 2010.
17 IOM International Organization for Migration in Sudan A Country Profile, Khartoum, Sudan, 2011.
18 IOM, World Migration 2008, Managing Labour Mobility in the Evolving Global Economy. 2008.
19 Kress, B., Burkina Faso: testing the tradition of circular migration, country profiles, migration information source, 2006. at web site: http://www.migrationinformation.org/usfocus/display.cfm?id=399.
20 Lamine, K., M. & yang, D., foreign direct investment effect on economic growth: Evidence from Guinea Republic in West Africa, International Journal of financial Research, vol. 1, No.1, December 2010. pp (49-54)
21 Meyer, J. & Brown, M.&Kaplan, D., Assessing the south African Brain Drain: A statistical comparison, DPRU working paper NO. 00/40, cape town, July 2000.
22 Mulumba D.,& Olema, W.M., policy Analysis Report: Mapping Migration in Uganda, African Migration and Gender in Globak Context: Implementing Migration Studies, 2009.
23 Mwalimu, U.A., patterns, policy and legal issues on international labour migration in Tanzania, Globalization and East Africa working paper series No. 13, Economic and social Research foundation, 2004.
24 Ngoie, G., & Lelu, D., Migration en Republique democratique du Congo, profile National 2009, Oim, 2010.
25 OIM (organization International pour les migrations), migration en Cote D'ivoire profile national, 2009.
26 Okoth, K., Kenya: What Role for Diaspora in Development? Migration information source country profiles, August 2003. at

web site http://www.migrationinformarion.org/feature/display.cfm?ID=150.

27 Population reference bureau, world population datasheet, 2010.

28 Russell, S.S.& Jacobsen.K., & Stanley,W.D., international migration and development in Sub-Saharan Africa. World bank Discussion papers No. 102 vol.II. Washington, 1990.

29 Russell, S.S., Migration between developing countries in Sub-Saharan Africa and Latin America in population distribution and migration, department of economic and social Affairs., population division, U-N., New York, 1998.

30 Schoumaker, B., Vause,S., Mangalu, J., Political Turmoil, Economic Crisis, and international Migration in DR. Congo Evidence from event history data (1975-2007) in Demographic Responses to Economic and Environmental crises, by: Kurosus., Bengtsson T., Campbell C., Reitaku university, 2010.

31 Sesay, I.M., Karama A., A., Ngobeh J.J., Republic of Sierra Leone 2004 population and housing census, Analytical Report on Population Distribution, Migration and Urbanization in Sierra Leone, UNFPA, Statistics Sierra Leone, EU, November, 2006.

32 Shinn D.H., African migration and the brain Drain, Paper Presented at the Institute for African Studies and Slovenia Global Action, Ljubljana, Slovenia 20 June 2008. at website: http://sites.google.com/site/davidhshinn/home/african_migration_and_the_brain_drain.

33 The world bank, World Development Indicators, 2010, Washington, 2010.

34 UN, An Investment Guide to Rwanda, opportunities and conditions, The international chamber of commerce the world business organization, Geneva, 2006.

35 UN, investment policy Review, nigeria, united nation conference on trade and development, Geneva, 2009.

36 UN, Invstment Guide to Ethiopia, opportunities and conditions, The international Chamber of commerce the world business organization, Geneva, 2004.

37 UN, Economic commission for Africa, Africa statistical year boob,

2006, Addis, Ethiopia, 2006.
38 UN. Nations Unies, International Migration and Development, Regional, fact sheet, Sub-Saharan Africa. At website: http://www.un.org/migration/presskit/factsheet_sub_sahara.pdf.
39 UNCTAD, World Investment Report 2010, at website: http://www.unctad.org/sections/dite_dir/docs/wir_lofs_et_en.pdf.